جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

إعداد الطالب

يحيى صالح البركاتي

إشراف

الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــــة

الماجستير في النحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة, 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب يحيى صالح البركاتي الموسومة بـــ:

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعددا وترجيحاً

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. محمود مغالسه		2005/7/25	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبد الفتاح الحموز		2005/7/25	عضواً
د. سيف الدين الفقراء		2005/7/25	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694

ته – الكرك – الاردن
مز البريدي :61710
ن :03/2372380-99
عي 5328-5330
س 03/2 375694

الإهداء

أهــدي هــذا العمــل إلـــى والديَّ اللذين علماني الإيمان والصبر والمثابرة وساعداني على تحمل أعباء الدراسة والسفر.

كمـــا أقدمـــه إلى أخوتي الذين شجعوني على الاستمرار في البحث والدراسة ووفروا لي الجو المناسب لإتمام هذا العمل.

وأخص بالإهداء أيضاً زوجيَّ وأولادي: صالح، وعائشة، وصفاء، لما عانوا من طول غيابي وابتعادي عنهم.

كما أهديه إلى أصدقائي وزملائي وكل من قدم لي العون والمساعدة.

يحيى صالح البركاتي

الشكر والتقدير

أتقــدم بالشــكر الجزيل لأستاذي الدكتور محمود حسني مغالسة الذي لم يأل جهداً في متابعة هذه الرسالة وتصويب ما فيها من أخطاء حتى استقامت على ما هي عليه الآن، فقدم لي النصيحة والمشورة وأعطاني من جهده ووقته الكثير.

كمــا أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذيَّ الفاضلين: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز، والدكتور: سيف الدين الفقراء، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويم ما وقع فيها من أخطاء وهفوات.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يحيى صالح البركاتي

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الملاحق	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
الفصل الأول: مدخل إلى تعدد الأوجه الإعرابية وترجيحها.	
1. 1 المقدمة	1
1. 2 التوطئة	3
الفصل الثاني: الحمل على الظاهر	
2. 1 المرفوعات	12
2. 2 المنصوبات	27
2. 3 المتفرقات	36
الفصل الثالث: المذهب النحوي.	
3. 1 المذهب البصري.	52
3. 2 المذهب الكوفي.	66
الفصل الرابع: الحمل على المعنى.	
4. 1 التضمين	84
4. 2 الحمل على الموضع	98
الفصل الخامس: ترجيح القراءات القرآنية	
5. 1 قراءات ترتب عليها أوجه إعرابية في الموضع الواحد.	106
5. 2 قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي	119
5. 3 الخاتمة	132

الموضوع	الصفحة
المراجع	134
الملاحق	145

قائمة الملاحق

رمز الملحق	العنوان	الصفحة
أ	فهرس الآيات	145
ب	فهرس الأحاديث	154
ج	فهرس الأشعار	156
د	فهرس كلام العرب النثري.	162

الملخص

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

يحيى صالح البركاتي

جامعة مؤته، 2005

تناولت هذه الدراسة تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة وطرق ترجيحها، فجاءت في خمسة فصول وقد تحدثت في الفصل الأول عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ثم تناولت جانباً من الدراسات والكتب التي اعتمدت عليها في دراستي هذه، وبينت أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي هذا.

وتناولت في الفصل الثاني الحمل على الظاهر مظهراً من مظاهر الترجيح وقسمته إلى المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات التي تشتمل على التوابع والفعل التام والناسخ.

وأفردت الفصل الثالث للمذهب النحوي فبينت أثره في تعدد الأوجه الإعرابية سواء عند البصريين أو عند الكوفيين، وتحدثت في الفصل الرابع عن الحمل على المعنى ضمن قسمين: التضمين والحمل على الموضع وأثرهما في تعدد الأوجه الإعرابية.

ثم وقفت في الفصل الخامس على القراءات القرآنية من حيث أثرها في تعدد الأوجه الإعرابية وترجيح أحد هذه الأوجه على الأخرى، ثم ضمنت هذا الفصل. بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

Abstract

The inflection faces at (Albakara) sura numbering and outbalancing

Yahya Saleh albarakati

Mu'tah University, 2005

This study dealth with the multiple inflection faces at (Albakara) sura, and its outbalancing methedos so it came in to an introduction and four uhapters and a canclsion importance and my reason in selecting it them I mentional some of the researches and boks on which I depend in my study.I mentient the study chapters in brif and I mentiened the most important difficulties that I faced during my work.

In the first chapter I discussed the overt tranport as the first characteristic of outbalancing characteristics and its division in to nominative and parfect verb and revoking and appositive.

The second chpter discussed the grammrtical root and its effect on inflection faces multipicity at al- basreen or al- kofeen. At the their chapter I discussed the transportation on meaning in to two division:

Inclusion and transportation on place and thrir effection inflrction faces multiplicty, then at the eurth chapter, I discussed Quran reading and there e3ffects on inflection faces multiplicily and the over weihgt of one of these faces on the other. The conclusion contains the result most important results.

الفصل الأول

مدخل إلى تعدد الأوجه الإعرابية وترجيحها

1. 1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن تعدد الأوجه الإعرابية ظاهرة بارزة في إعراب القرآن الكريم تداولها النحاة: قديمهم، وحديثهم، وشغلت حيزاً كبيراً في كتبهم النحوية والتفسيرية مما جعلني أقف على أسباب هذه الظاهرة، والمعايير التي اعتدّ بها النحاة في ترجيح أحد هذه الأوجه الإعرابية بعضها على بعضٍ، وقد اخترت سور ة البقرة؛ لأنها سورة تشتمل على عدد كبير من الأوجه الإعرابية، ويمكن عدها أنموذجاً للأوجه الإعرابية الكثيرة الموجودة في القرآن الكريم.

وقد استعنت بكثير من الكتب التي تختص بإعراب القرآن الكريم، وتفسيره ومن أهمها: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، والبيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، والكشاف للزمخشري، والتبيان للعكبري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والحجة لأبي علي الفارسي والتذكرة في القراءات لابن غليون.

كما اعتمدت على عدد كبير من كتب النحو مثل الكتاب لسيبويه، وشرح التسهيل لابن مالك، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك لابن هشام، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري.

ومن الكتب الحديثة التأويل النحوي لعبد الفتاح الحموز، وكتابه الآخر المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، وظاهرة التأويل النحوي لمحمد عبد القادر هنادي، وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية لعبد الفتاح حسن على البجة، والظاهرة النحوية بين الزمخشري، وأبي حيان لقاسم محمد صالح.

وقد ساهمت هذه الكتب، وغيرها في مساعدتي بالوقوف على أسباب تعدد الأوجه الإعرابية، وطرق ترجيحها في سورة البقرة، ثم إبراز هذه الدراسة في

فصـــول متـــبعاً فـــي ذلـــك المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد الظاهرة في مصدرها وتصنيفها، ثم تحليلها للوصول إلى النتيجة.

وقـــد بحثت جاهداً عن أي دراسة تختص بسورة البقرة من هذه الناحية، فلم أجـــد إلا بعـــض الدراسات التي أخذت جانباً معيناً من سورة البقرة مثل رسالة "أثر المعـــنى فـــي "تعـــدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الانباري" لـــ(فؤاد علي أحمد عبيدات). لذا جاءت هذه الرسالة في خمسة فصول ألخصها فيما يلي:

الفصل الأول: التوطئة:

لابـــد قـــبل الدخـــول فـــي فصول هذه الرسالة أن أبين أسباب تعدد الأوجه الإعرابية عند النحاة، وكذلك تعريف الترجيح وبيان مظاهره.

الفصل الثاني: الحمل على الظاهر.

تناولـــت فـــي الفصل الثاني الحمل على الظاهر كمظهر من مظاهر الترجيح وعرضـــت فـــيه عـــدداً لا بأس به من المسائل، والتي تندرج في ثلاثة أقسام هي: المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات، وأعني بها التوابع والفعل التام والناسخ.

الفصل الثالث: المذهب النحوي.

عرضت فيه المذهب النحوي، ومدى تأثيره في تعدد الأوجه الإعرابية معتمداً علـــى حمل النص على ظاهره مع الابتعاد عن التأويل المفرط، لذا جاء في قسمين: المذهب البصري والمذهب الكوفي على وفق ما تراءى لي من آراء نحوية.

الفصل الرابع: الحمل على المعنى.

تناولـــت فـــيه حمـــل النص على المعنى في المسائل التي لا يمكن فيها حمل الـــنص علـــى ظاهره، وقسمته إلى قسمين: القسم الأول التضمين، وأعني به إحلال كلمة مكان كلمة أخرى تؤدي معناها،والقسم الثاني: الحمل على الموضع وقصدت به اعتماد المكان الإعرابي الأصلي للفظ قبل دخول أي عامل عليه.

الفصل الخامس:

درســـت فـــيه أثر القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية ومدى اعتداء الـــنحاة بهـــذه القـــراءات لذا جاء ضمن مبحثين: الأول قراءات ترتب عليها أوجه

إعرابـــية في الموضع الواحد، والثاني قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي، ثم ضـــمنت هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي، وإن كان هناك نتائج منثورة في ثنايا الرسالة.

وقـــد واجهتني بعض الصعوبات في دراستي هذه أهمها: اعتماد المعيار في ترجـــيح وجـــه على وجه آخر من الأوجه الإعرابية خاصة في بعض المسائل التي يحـــتمل أن تحمـــل معظـــم وجوههـــا على الظاهر، والاضطراب في بعض الآراء النحوية، والأخذ بها دون الآخر.

1. 2 توطئة:

أولاً: أسباب تعدد الأوجه:

تـــناول عـــدد مـــن النحاة القدامى والمحدثين البحث في أسباب تعدد الأوجه الإعرابـــية فـــي القرآن الكريم، ومن بينه سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة فيها أمـــثال أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، والسمين الحلبي في كتابه الدر المصـــون، ومن المحدثين محمد عبدالقادر هنادي في كتابه ظاهرة التأويل النحوي، وعبدالفـــتاح الحمـــوز فـــي كـــتابه التأويل النحوي، ومحمود حسن الجاسم في بحثه المعنون بـــ " أسباب التعدد في التحليل النحوي"[1].

وقـــد وجدت أنّ هناك أسباباً كثيرة يمكن أن تدخل في تعدد الأوجه الإعرابية فـــي سورة البقرة، والذي يعنيني هنا في هذه الدراسة البحث في بعض هذه الأسباب لاعلـــى ســـبيل الحصـــر والاستقصاء بل على سبيل التمثيل والنظر، لذا خصصت رسالتي في ذكر أهم هذه الأسباب وأبينها، وإن كان هناك أسباب أخرى متناثرة بين ثنايا هذه الرسالة، وأهم هذه الأسباب الآتي:

1- الافتنان في الأوجه الإعرابية:

---

(1) بحـــث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني سنة 2004، عدد 66، ص 93-156.

وأكـــثر مـــا يظهر الافتنان في المواضع التي لها علامة بنائية أمثال الأسماء الموصولة فمن ذلك قولـــه تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعْرِفُونَهُ كما يعْرِفُون أَبْنَاءهُمْ ﴾ [1] فقد ذكروا في إعراب (الذين) عدداً من الأعاريب[2].

وأمـــثال أســـماء الإشارة أيضاً كقوله تعالى: ﴿ ذلك الْكتابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [3] ذكر النحاة في إعراب (ذلك) عدداً من الأعاريب[4].

2- التقديم والتأخير:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [5] تأولها بعض النحاة على أن شبه الجملة (على أبصارهم) خبر مقدم على أحد التأويلات[6].

ومـــنه قولـــه تعالى: ﴿ ... فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[7] فقد تأولها بعض النحاة على أن (لونها) مبتدأ مؤخر على أحد التأويلات، أو على أنها فاعل مرفوع[8].

3- الزيادة:

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ إِنَّ الله لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا.. ﴾[9] فقد ذكـــر النحاة أن (ما) في قولـــه (ما بعوضة) زائدة على أحد تأويلاتهم[10].

---

(1) البقرة : 146.

(2) انظر : ص15.

(3) البقرة 2.

(4) انظر : ص20.

(5) البقرة : 7.

(6) انظر : ص18.

(7) البقرة : 69.

(8) انظر: 24.

(9) البقرة 26.

(10) انظر:ص43.

4- العامل:

للعـــامل أثر كبير في تعدد الأوجه الإعرابية، وأثره يبدو واضحاً في المسائل التالـــية ؛ حذف الفعل[1]، وحذف حروف الخفض[2]، والمبتدأ[3]، والخبر[4]، وإضمار (إن) [5]، وغير ذلك من مسائل الحذف التي تعكس هذا الأثر بجلاء ووضوح.

ومـــن ذلـــك قولـــــه تعالى: ﴿ ثُـمَّ أَنْـتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ...﴾ [6]، العـــامل فـــي (هَـؤُلاءِ) فعل محذوف تقديره: أعنى هؤلاء على بعض التأويلات[7].

5- القراءات القرآنية:

بما أن القراءات وسيلة للترجيح التي اتخذها النحاة ركيزة لترجيح أحد الأوجه الإعرابـــية علـــى الأخرى إلا أنّ اختلاف القراءات له تأثير كبير في تعدد الأوجـــه فمـــن ذلـــك قولـــــه تعالـــى:﴿ فَـلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [8]، فقد ترتب على اختلاف القراءة في نصب ورفع(الرفث والفسوق والجدال) عدد من الأعاريب[9].

6- المذهب النحوي:

علـــى الـــرغم مـــن أن الأصل النحوي أخذه بعض النحاة وسيلة من وسائل الترجـــيح إلا أنّ الاخـــتلاف بيـــن البصريين والكوفيين ترتب عليه تعدد في الأوجه

---

(1) انظر : ص82.

(2) انظر: ص58.

(3) انظر : ص18.

(4) انظر: ص62.

(5) انظر: ص64.

(6) البقرة : 85.

(7) انظر : ص80.

(8) البقرة : 197.

(9) انظر: ص111.

الإعرابية أيضاً، فمن ذلك اختلاف البصريين والكوفيين في تخريج قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [1]، فقد ذكروا فيها عدداً من الأعاريب[2].

7- طبيعة اللغة العربية:

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات باحتوائها عدداً من الألفاظ والتراكيب التي لا تظهر عليها علامة إعرابية، وإنما تأخذ علامة بنائية واحدة في شتى مواقعها الإعرابية، حيث يصعب تحديد موقعها الإعرابي ومن ذلك أسماء التشبيه.

كقوله تعالى: ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بالْمَنّ وَالأذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئاء النَّاس وَلاَ يُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [3].

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الكاف في موضع الحال وأعربه بعضهم نعتاً لمصدر محذوف[4].

8- الاجتهاد:

بعد أن انتهى بالنحاة جمع المادة والنظر في شواهدها سواء أكان بالقرآن الكريم أم بالكلام العربي نظمه ونثره وقفوا عند عدد من هذه الشواهد يعيدون النظر فيها فيجتهد كل منهم وفق معرفته ومذهبه النحوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بِئْسما اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ الله بَغْياً أَن يُنَزِّلُ الله مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [5]، يرى بعض النحاة ومنهم النحاس أنّ "ما" موضعها رفع على أنها فاعل بئس.

في حين يذهب الكوفيون ومنهم الفراء إلى أنّ ما في قوله "بئس"، هي وبئس أسم واحد[6].

---

(1) البقرة: 96

(2) انظر: ص68.

(3) البقرة: 264.

(4) انظر: ص 34.

(5) البقرة: 90.

(6) انظر: ص 56.

ثانياً: الترجيح

معناه اللغوي والاصطلاحي ــ مظاهره

الترجيح لغة:

قــال ابن منظور: الرّاجح: الوازن. ورجح الشيء بيده: رزنه ونظر ما ثقله، وأرجــح المــيزان أي أثقله حتى مال، وأرجحت لفلان ورجحت ترجيحاً إذ أعطيته راجحاً[1].

الترجيح اصطلاحاً:

عــرّف أكثر الأصوليين الترجيح على أنه: "اقتران إحدى الإمارتين بما تقوى بــه علــى معارضــها" وعليه فتكون المناسبة بينه وبين المعنى اللغوي المصححة لإطلاقة السبب للمتسبب لأن كون الإمارة ذات مزية سبباً لجعلها راجحة[2].

وعــرّفــه الزركشــي علــى أنّــه: "تقويــة إحــدى الإمارتين علــى الأخــرى"[3]. وعــرّفه أيضاً: "هو إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر"[4]، ثم قال والترجيح يجري في الظواهر تارة وفي المعاني تارة أخرى[5].

مظاهر الترجيح:

أولاً: الحمل على الظاهر:

الحمــل علــى الظاهر من أبرز مظاهر الترجيح في القرآن الكريم فقد أُفتن العلماء به قديمهم وحديثهم بل كاد بعضهم يجعله أساساً للتخريج مع عدم النظر لغيره مــن مظاهر الترجيح ؛ أمثال شيخنا أبي حيان إذ يقول: "متى أمكن حمل الكلام على غــير إضمار ولا افتقار كان أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار، وهكــذا تكون عادتــنا فــي إعراب القرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من

---

(1) انظر : لسان العرب، 1/ 1125.

(2) انظر : التعارض والتعادل والترجيح 116.

(3) البحر المحيط لبدر الدين الزركشي 145/8.

(4) السابق 145/8.

(5) السابق 145/8.

الـتكلف وأسـوغها في لسان العرب..."[1]، وتجد أبا حيان يردد ذلك كثيراً، فتجده يقـول الظاهـر هو كذا ، وتارة الأظهر هو كذا ، وأخرى يقول: هذا أولى لأن فيه حمل النص على ظاهره[2].

ويتم التخريج بالحمل على الظاهر في عدة صور منها:

1- إذا لـم تكـن العلامـة الإعرابية ظاهرة فالأظهر أولى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَـى هُـدًى مِّـن رَّبِّهِـمْ وَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ ﴾[3]، ذكروا في (أولئك) الجر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع، والخبر للمبتدأ (الذين يؤمنون بالغيب) في الآية التي قبلها، ورفع بالابتداء وخبره (على هدى) [4].

2- فيما بعد الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى:﴿... فَمَـا رَبِحَـتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [5]، فقد ذكر النحاة في (مهتدين) أنها حال مع أنّ الأظهر أن تكون خبر كان[6].

3- إذا كـان موضع الاختلاف يجوز فيه أكثر من وجه إعرابي فالأظهر أولى نحو قولـه تعـالى:﴿ فَقُلْنَا لَهُـمْ كُونُـواْ قِـرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[7]، ذكروا في إعراب (خاسئين) النصب صفة لقردة ، وخبراً ثانياً لـ(كان) وحالاً من فاعل (كان) [8].

4- إذ سـبق موضـع الاختلاف بأحد الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعول وذلك نحو قولـه تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [9].

---

(1) انظر : البحر المحيط 159/1

(2) انظر البحر المحيط 159.

(3) البقرة : 5.

(4) انظر : ص12.

(5) البقرة : 16.

(6) انظر : ص45.

(7) البقرة : 65.

(8) انظر : ص47.

(9) البقرة : 167.

ذكـــر النحاة في (حسرات) النصب على الحال، والنصب على المفعول للفعل (يـــرى) [1].

ثانياً: المذهب النحوي:

لقـــد أوّل البصـــريون والكوفـــيون ومن تبعهم الآيات القرآنية عدّة تأويلات ورجحوا منها ما يتفق مع مذاهبهم النحوية، أما الذي يتعارض مع مذاهبهم فقد منعوه ووصـــفوه بعدم الجواز تارة بالضعف والشذوذ تارة أخرى، فمن ذلك أجاز الكوفيون أن يأتـــي التمييز معرفة كقوله: (نفسه) من قولـــه تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [2].

فقد ذهب الكوفيون إلى أن قوله: (نفسه) تمييز ، ورجّح من تبعهم هذا الوجه ، ومـــنع ذلك البصريون وتأولوه بما يتفق مع مذاهبهم على أنه منصوب بإسقاط حرف الجر [3].

ومـــنه تأويلهم لقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله... ﴾ [4].

ذهب البصريون إلى أن قوله: (تعبدوا) مجزوم بـــ(لا) وتأوله الكوفيون ومن تبعهم على أنه منصوب بـــ(أن) مضمرة [5].

ثالثاً: الحمل على المعنى:

فـــي التنزيل مواضع لا يصح فيها حمل النص القرآني على ظاهره، لأنه لو حمـــل عليه لاختل المعنى فمن ذلك قولـــه تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ

---

(1) انظر : ص29.

(2) البقرة : 130.

(3) انظر: 58-59.

(4) البقرة: 83

(5) انظر: ص82.

أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [1]، جاء في هذه الآية أن الواو في قوله (أو كلما) زائدة ليصح المعنى، ورجح الكوفيون أن تكون (أو) بمعنى (بل)[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾[3]، جاء في هذه الآية أن (تتلوا) بمعنى (تلت) ليصح المعنى لأن قبله (واتبعوا) [4].

رابعاً: ترجيح القراءات القرآنية:

لقد أثرت القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية وفي ترجيح أحدها على الآخر وفي ما يلي أمثلة لكل مظهر تبين مدى تأثير القراءات:

قراءات ترتب عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة :

تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها فمن ذلك:

قراءة قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾ [5]، قرئت كلمة (شهر) بالرفع والنصب، فعلى القراءة الأولى: تُعرب (شهر) مبتدأ والخبر قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو بدلاً من (الصيام) وعلى القراءة الثانية تعرب (شهر) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: صوموا شهراً، أو نصباً على البدل من (أياماً معدودات) أو نصباً على الإغراء[6].

قراءات رُجِّح بها وجه إعرابي:

رجّح الفراء وجه الجزم في قوله تعالى: ﴿تَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾[7] بناءً على قراءة

---

(1) البقرة : 100.

(2) انظر : ص100-101.

(3) البقرة : 102.

(4) انظر : ص96-97.

(5) البقرة : 185.

(6) انظر : ص122-123.

(7) البقرة: 42.

أُبـــيّ لقولـــــه تعالـــى: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَتَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [1]، فقد ورد في قراءة أبي (ولا تشتروا) مصرحاً بها[2].

---

(1) البقرة: 42

(2) انظر : ص127.

الفصل الثاني

الحمل على الظاهر

2. 1 المرفوعات.

1. المبتدأ:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1].

العـرض: موضـع الـتأويل في الآية الكريمة قوله تعالى:(وأُوْلَـئِك)، اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك تأولوه على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى بعـض الـنّحاة أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) رفع بالابتداء وخبره (علَى هُدى) ومنهم الزّجّاج الذي يقول في معاني القرآن: "موضع أولئك رفع بالابتداء والخبر (عَلَى هُدًى مِّن رَبِّهِمْ) إلا أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) لا يعـرب لأنه اسم للإشارة وكسرت الهمزة فيه لالتقاء الساكنين وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [2].

وأيضـاً ابـن الـنّحاس الـذي يقول: "(وَأُوْلَـئِكَ) ابتداء والخبر (عَلَى هُدًى)... و(هُدًى) خفـض بـ(علـى) و(رَبِّهِمْ) خفـض بـ (من) والهاء والميم خفـض بالإضافة"[3].

ومـنهم مكـي بـن أبي طالب إذ قال: (وَأُوْلَـئِكَ) مبتدأ والخبر (علَى هُدى) [4]. والعكبري أيضاً الذي قال: "وموضعه هذا – يقصد أولئك- رفع بالابتداء و(على هُدى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أي: أولئك ثابتون على هدى"[5].

---

(1) البقرة : 5 .

(2) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج، 1-74.

(3) إعراب لابن النّحاس، 183/3/1.

(4) مشكل إعراب القرآن، 75/1 – 76.

(5) التبيان: 27/1.

الوجه الثاني:

يتمثل في أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) في موضع جر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع وهذا ما اختاره أبو حيّان في بحره إذ يقول : "(وأُوْلَـئك) المتقدمة و (أُوْلَـئكَ) المتأخرة والواو مقحمة، وهذا الأخير إعراب منكر لا يليق مثله بالقرآن والمختار في الإعراب الجر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع وهذه الصفة جاءت للمدح"[1].

الوجه الثالث:

أجاز العكبري أنْ تكون (أُوْلَـئِكَ) خبراً للمبتدأ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالْغَيْبِ) في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] حيث يقول: "ويجوز أنْ يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب"[3] وقد ذكر هذا الوجه أيضاً في موضع آخر[4] وهذا ما أجازه أيضاً مكي بن أبي طالب في كتابه المشكل[5].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أُوْلَـئِكَ) على الابتداء، وخبره (على هُدًى) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بجر (أُوْلَـئك) على النعت والقطع، وذلك لأنّ بعض النّحاة لا يجيزون القطع، ولا إلى أبعد من ذلك برفع (أُوْلَـئِكَ) على الخبر، والمبتدأ (الَّذِينَ) في الآية التي قبلها لما فيه من فصل بين الخبر والمبتدأ ولا سيما وجود آية بأكملها، فكثيراً ما نجد أسماء الإشارة مرفوعة بأن تكون مبتدأ وما بعدها الخبر.

---

(1) البحر: 164/1.

(2) البقرة : 3- 5 .

(3) التبيان : 27/1 .

(4) السابق : 24/1 .

(5) مشكل إعراب القرآن – 15/1 .

والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة، فمن كتاب الله قولـــه تعـــالى: ﴿ ذَلِكُمُ الله رَبِّي ﴾[1] فاسم الإشارة (ذَلِكُمُ) رفع بالابتداء خبره لفظ الجلالة (الله) ومثل هذا كثير في القرآن الكريـــم كقوله تعالـــى: ﴿ فذلكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّني فِيهِ ﴾[2].

وقولـــــه تعالى: ﴿ أَهَـذَا الَّذِي يَذْكُرُ ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾[4]، وقولـــه: ﴿ هَـذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[5] ، وقوله: ﴿ ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ ﴾[6].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

أُولالِـــكَ قَوْمِـــي لَـــمْ يكونوا أُشابةً وهـــل يَعِـــظُ الضَّلِّيلَ إلاّ أُولالِكا[7]

حيث أتى اسم الإشارة(أولالك) في محل رفع مبتدأ وما بعده الخبر

وقول الشاعر:

هـــذَا لَعَمْـــرُكُمُ الصَّـــغَارُ بِعَيْـــنِهِ لاَ أُمَّ لِـــي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ[8]

ومـــن الكـــلام النـــثري ما جاء شاهداً على وقوع اسم الإشارة في محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر قولهم: "هذا حلو حامض"[9]، فقد وقع اسم الإشارة (هذا) في

---

(1) الشورى : 10

(2) يوسف: 32 .

(3) الأنبياء : 36 .

(4) الماعون : 2

(5) القصص : 15

(6) آل عمران : 58

(7) البيـــت للأعشى في شرح المفصل 6/10، شرح التصريح على التوضيح 146/1، همع الهوامع 261/1، ولأخي الكلحبة في خزانة الأدب 394/1، الدرر اللوامع 128/1.

(8) البيت من الكامل وهو لرجل من مزحج أولهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناف ، انظر: أوضح المسالك 17/2، التصريح على التوضيح 345/1، همع الهوامع 288/5، الدرر اللوامع 476/2.

(9) انظر: همع الهوامع 13/4

محـــل رفـــع بالابتداء خبره (حلو حامض) وقولهم: "هذا بسراً أطيب منه رطباً"[1]، وقولهم: "هذا ابن صياد أشقى الناس"[2]، وقولهم: "هذه ناقة رقودُ الحلَب"[3]. وفي هذه الشواهد ما قد يزيح أي غموض حول هذه المسألة.

قـــال تعالى:(الَّذِيـنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[4].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة (الَّذِيـن) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النّحاة أن (الَّذِيـنَ) في موضع رفع على الابتداء و (يَعْرِفُونَهُ) الخبر ومـــنهم الزّجاج إذ يقول: "(الَّذِيـنَ) رفع بالابتداء والخبر (الَّذِينَ) (يَعْرِفُونَهُ)" [5]، وتبعه الـــنّحاس[6]، والعكبري[7]، وأبو حيان على أحد أقواله إذ يقول: "(يَعْـرِفُونَهُ) جملة في موضع الخبر عن المبتدأ الذي هو (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ)" [8].

الوجه الثاني:

أجـــاز بعـــض النّحاة أنْ يكون (الَّذِيـنَ) بدلاً من (الَّذِيـنَ) في الآية التي قبلها ؛ ومنهم العكبري إذ يقول: "ويجوز أنْ يكون (الَّذِيـنَ) بدلاً مـــن (الَّذِيـن) أوتـــوا الكتاب في الآية قبلها"[9]، وتبعه أبو حيّان[10].

---

(1) انظر: همع الهوامع: 13/4.

(2) السابق: 71/2 .

(3) السابق: 267/4.

(4) البقرة : 146 .

(5) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج 225/1.

(6) إعراب القرآن للنّحاس 270/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(8) البحر المحيط 608/1.

(9) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(10) البحر المحيط 608/1.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب (الَّذِينَ) بفعل مضمر تقديره: أعني، أجازه العكبري أيضاً[1].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الَّذين) على الابتداء وخبره جملة (يعـــرفونه) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تكلف حمل جرّه على البدل من (الَّذِينَ) في الآية التي قبلها لطول الكلام بينهما، ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل مضمر، وكثيراً ما نجد الخبر جملة فعلية والأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كـــلام العرب تعزز ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قو له تعالى: (والَّذين هاجرُواْ في الله مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...)[2].

فقد أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) [3]، ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ قُتِلُواْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ الله رِزْقاً حَسَناً) [4]؛ إذْ أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَيَرْزُقَنَّهُمْ) [5].

ومـــنه قولـــه تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ايَاتِ الله أَنَّى يُصْرَفُونَ ٥ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالْكِـتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِـهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [6]؛ حيث أتت جملة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ) على زيادة الفاء في خبر الموصل [7].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

مَنْ يُعْنَ بالحمْدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ ولم يَجِد عن سبيل المجد والكرم[8]

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(2) سورة النحل : 41.

(3) انظر: التأويل النّحوي 853/2 .

(4) الحج: 58.

(5) انظر: التأويل النحوي 853/2 – 854.

(6) غافر: 69-70.

(7) انظر: التأويل النحوي 852/2 – حاشية الشهاب 382/7.

(8) انظر: همع الهوامع 312/1 – شرح التسهيل 208/1.

الشاهد فيه أتت جملة (ينطق بما سفه) خبراً لاسم الشرط (منْ) .

ومن الممكن أنْ يأتي خبر الاسم الموصول جملة اسمية كقول الشاعر:

مـــا لَـــدَى الحـــازمِ اللّبيبِ مُعاراً فَمصـــونٌ ومـــا لَـــهُ قدْ يضيعُ[1]

إذ أتى الاسم الموصول (ما) مبتدأ، وجملة (فهو مصون) خبرا.

قال تعالى: ﴿ الْحَقُّ من رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [2].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الْحَـقُّ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب الجمهـــور إلى رفع (الْحَـقُّ) على الابتداء والخبر شبه الجملة (من ربّك) ومـــنهم أبو حيّان إذ يقول: "قرأ الجمهور برفع (الْحَقُّ) على أنّه مبتدأ والخبر هو (من ربّكَ) فيكون المجرور في موضع رفع"[3].

الوجه الثاني:

يتمثّل في رفع قوله (الْحَـقُّ) على الابتداء والخبر محذوف تقديره: يعرفونه أو يتلونه أو يُتلى عليك ، ذكره النّحاس[4]، وتبعه الأنباري إذ يقول: "يحتمل قوله تعالى (الْحَـقُّ) وجهيـــن إعرابيين أحدهـــما الرفع لأنّه مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره: الحق من ربك يُتلى عليك أو يوصى إليك"[5]، وسار على نهجهما العكبري إذ يقول: "وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره: يعرفونه أو يتلونه"[6].

---

(1) انظر: الدرر 200/1 – شرح التسهيل : 329/1.

(2) سورة البقرة: 147.

(3) البحر المحيط 610/1.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 270/1.

(5) البيان للأنباري 127/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

الوجه الثالث:

يرى بعض النّحاة رفع (الْحَقُّ) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا الحق أو ما كتموه الحق، ومنهم الأنباري إذ يقول: "أنْ يكون خبر مبتدأ مقدّر وتقديره: هذا الحق من ربك"[1].

وأجـــازه أيضـــاً العكبري بقوله: "وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ما كـــتموه الحـــق أو ما عرفوه"[2]، كما أجازه أبو حيّان أيضاً بقوله: "...إنّه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق من ربك، والضمير عائد على الحق المكتوم أي: ما كتموه هو الحق من ربك، ويكون المجرور في موضع الحال أو خبراً بعد خبر"[3].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الْحَقُّ) على الابتداء وخبره شبه الجملـــة (مِن رَبِّكَ) وبهذا يسير الكلام على نظم من غير تأويل بحذف الخبر كما في الوجـــه الثانـــي ولا بتقدير مبتدأ كما في الوجه الثالث، وهذا نمط من أنماط الجملة العربية إذ يأتي المبتدأ مفرداً والخبر شبه جملة، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب تؤكد ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لله﴾[4]، حيث أتى الجار والمجرور لفظ الجلالة خبراً للحمد[5].

وقولـــــه تعالى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[6]، أتى شبه الجملة الجار والمجرور خـــبراً لـــ (غشاوة) [7]. وقوله تعالى:﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [8]، أتى شبه الجملة (وَلَدَيْنَا) خبراً

---

(1) البيان للأنباري 127/1.

(2) التبيان للعكبري 75/1.

(3) البحر المحيط 417/1.

(4) سورة الفاتحة 1.

(5) أنظر : أوضح المسالك 182/1.

(6) سورة البقرة 7 .

(7) انظر : أوضح المسالك 184/1.

(8) سورة ق : 35.

لمزيد[1].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَــإنْ يَــكُ جُثْمَانِي بأَرْضِ سِواكُمُ فَــإنَّ فُــؤَدِي عِنْدكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ[2]

الشاهد فيه (بأرضِ) حيث أتى خبراً لــ (ربك) وهو شبه جملة[3].

ومنه قول ميادة:

ألا لَيْــتَ شِعْرِي هَلْ إلى أُمِّ مَعْمَر سَبِيلٌ ؟ فَأَمّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا[4]

أتى شبه الجملة (إلى أم) خبراً للمبتدأ (سبيل) [5].

ومنه قو النمر بن تولب:

فَــيَوْمٌ عَلَيْــنَا ويَــوْمٌ لَــنَا ويَــوْمٌ نُسَــاءُ ، ويَــوْمٌ نُسَــرُّ[6]

حيث أتى شبه الجملة (علينا) خبراً لــ (يوم) [7]، والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى.

---

(1) انظر : أوضح المسالك 184/1.

(2) البيــت لجمــيل بثيــنة في ديوانه 111، خزانة الأدب 359/1، وبلا نسبة فى أوضح المســالك 182/1 التصــريح على التوضيح، 107/1، شرح شواهد المغني، 2/ 846، همع الهوامع 23/2، خزانة الأدب 359/1 .

(3) انظر : أوضح المسالك 182/1.

(4) البيــت لابن ميادة انظر: ديوانه 134، الكتاب 386/1 ، شرح أبيات سيبويه 269/1، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، 501/2، شرح التسهيل 330/2، همع الهوامع 19/1 أوضح المسالك 180/1.

(5) انظر : أوضح المسالك 181/1.

(6) البيت من المتقارب لنمر بن تولب انظر الكتاب 86/1، شرح التسهيل 293/1 – 312، 144/3، همع الهوامع 30/2.

(7) انظر: همع الهوامع 30/2.

2. الخبر:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى... ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الْكِتابُ)، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك ذكروا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنَّ (الْكِتَابُ) عطف بيان، ومنهم الزّجاج إذ يقول: "والكتاب رفع يسميه النحويون عطف البيان نحو قولك: هذا الرجل أخوك، فالرجل: عطف البيان، أي يبين من الذي أشرت إليه ..." [2] وأجازه النّحاس إذ يقول: "ويكون (الْكِتَابُ) عطف البيان الذي يقوم مقام النعت"[3].

الوجه الثاني:

يتمثل في رفع (الْكِتَابُ) على البدل من "ذا" وصاحب هذا التأويل مكي بن أبي طالب إذ يقول: "والكتاب بدل من (ذا) أو عطف بيان أو خبر (ذلِكَ)" [4].

الوجه الثالث:

ذهب جمهور النّحاة إلى أنّ (الْكِتَابُ) خبر (ذلِكَ) ومنهم النّحاس إذ يقول:"ويكون هنا رفعاً بالابتداء -يقصد ذلك- والكتاب خبره..." [5] وأجازه أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "(والْكِتَابُ) خبر (ذلِكَ)" [6] وتبعهم العكبري إذ يقول: "وموضعه رفع، إما على أنّه خبر (الٓمٓ) و(الْكِتَابُ) عطف بيان، و(لا ريب فيه)

---

(1) البقرة: 2

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 68/1 .

(3) إعراب القرآن لابن النّحاس: 178/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن : 74/1.

(5) إعراب القرآن لابن النّحاس : 178/1 .

(6) مشكل إعراب القرآن : 74/1 .

موضع نصب على الحال، أي هذا الكتاب حقاً أو غير ذي شك، وإما أنْ يكون (ذلك) مبتدأ والكتاب خبره، و(لاَ رَيْبَ) حال..." [1].

وأخذ بهذا التأويل أبو حيّان إذ يقول: "وقد ركبوا وجوها من الإعراب في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ..﴾ والذي نختاره منها أنّ قوله (ذلكَ الْكِتابُ) جملة مستقلة من مبتدأ وخبره، لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار فإن أولى أنْ يسلك به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى يحمله جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات، فكما أنّ كلام الله من أفصح كلام، فكذلك إعرابه ينبغي أنْ يُحمل على أفصح الوجوه..." [2].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الْكِتَابُ) خبراً لـ(ذلك)، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل. وكثيراً ما نجد الخبر يأتي معرفة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [3]، فـ(الْغَفُورُ) خبر للمبتدأ (هُوَ) وهو معرفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ﴾ [4]، فالذي خبر للمبتدأ (هُوَ).

ومنه قول الشاعر:

نَحن اللَّذُون صَبَّحُوا الصّباحا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا [5]

حيث أتى الخبر (اللذون) معرفة.

ومنه قول الشاعر:

---

(1) البيان : 15/1.

(2) البحر : 159/1 .

(3) البروج :14.

(4) الزخرف : 84 .

(5) انظر: مغني اللبيب 410/2 ، أوضح المسالك 131/1، التصريح على التوضيح 153/1 همع الهوامع 285/1، الدرر 92/1- 146.

هُمَـا اللّـتَا لَـوْ وَلَـدَتْ تَمِـيْمَ لَقِـيلَ فَخْـرٌ لَهُـمْ صَـمِيمُ[1]

الشاهد فيه (اللتا) حيث وقع خبراً وهو معرفة[2].

قـال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3].

العـرض: موضـع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى جمهـور الـنّحاة أنّ قولـه تعالى: (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ)، خبر للمبتدأ الاسم الموصول (الَّذِينَ) وممن ذهب إلى هذا الوجه العكبري إذ يقول: "قولـه تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) مبتدأ ، والخبر (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) [4] وتبعه أبو حيان على أحد أقواله إذ قال: "(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أ) مبتدأ والجملة من قوله (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) خبر، ولم يضمن المبتدأ معنى اسم الشـرط، فلم تدخل الفاء في الخبر وكان عدم التضمين هنا، لأنّ هذه الجملة مفسرة للجملـة قبلها، والجملة التي قبلها أخرجت مخرج الشيء الثابت المفروغ منه، وهو تفسـير إنفاقهم بالحبة الموصوفة، وهي كناية عن حصول الأجر الكثير، فجاءت هذه الجملة كذلك أخرج المبتدأ والخبر فيهما مخرج الشيء الثابت المستقر الذي لا يحتاج خبره إلى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله"[5].

---

(1) الرجـز للأخطـل، أوضـح المسـالك 129/1، همع الهوامع 167/1، التصريح على التوضيح، 152/1، الدرر: 60/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 152/1.

(3) البقرة: 262.

(4) التبيان في إعراب القرآن 213/1.

(5) البحر المحيط 319/2.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الحال[1] في حين يكون الاسم الموصول خبراً لمبتدأ محذوف تقديره :هم ، ذكر هذا الوجه أبو حيان ورد عليه إذ قال: "(لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع الحال هذا ضعيف لعدم سبقها بواو"[2].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع رفع على الاستئناف، وذلك إذا أعرب (الَّذِينَ) خبر مبتدأ محذوف، وكأنه جواب لمن قال: هل لهم أجر ؟ وعند من أجرهم ؟ فقيل: لهم أجرهم عند ربهم[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الخبر للمبتدأ الاسم الموصول في أول الآية، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بتقدير محذوف كما في الوجهين الآخرين، ومتى أمكن حمل النص القرآني على ظاهره لا ضرورة للتأويلات التي تحمل النص على غير ظاهره ، والأدلة السماعية من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [4]. إذ أتى قوله تعالى: (فَفِي رَحْمَةِ الله) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ) [5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذكَرُواْ الله فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُوْلَئِكَ جزاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن

---

(1) انظر: الكشاف 454/1، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 636/1، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم 42.

(2) البحر المحيط 319/2.

(3) انظر: الكشاف 1/ 454، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 942، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم 42.

(4) آل عمران : 107.

(5) انظر: البحر المحيط 28/3 – الدر المصون 183/2- 184 – المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، 42.

رَبِّهِمْ...﴾ [1]. حيث أتى قولـــه (أُوْلَـئِكَ) مبتدأً ثانياً و (جَزَاؤُهُمْ) مبتدأً ثالثاً خبره(مَغْفِرةٌ)، والمبتدأ الثالث وخبره في موضع رفع على خبر المبتدأ الثاني، والمتبدأ الثاني وخبره فـــي موضع رفع على خبر المبتدأ الأول وهو الاسم الموصول على مذهب من يجيز التعدد[2].

3. الفاعل:

قـــال تعـــالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [3].

العـــــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (فَاقِعٌ لَّوْنُهَا) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب بعـــض النّحاة إلى أنّ (لَّوْنُهَا) رفعٌ بالابتداء، و (تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) خـــبره، حيـــث أخـــبر بفعـــل مؤنث (تسر) عن مذكر (لون) وذلك لوجود قرينة لفظية وهي (الهـــاء)، وهـــذا ذكره العكبري إذ يقـــول: "وقيل (فَاقِعٌ) صفةٌ للبقرة (لَّوْنُهَا) مبتدأ (تَسُرُّ) خـــبره[4]. وكذلك أجازه أبو حيّان إذ قال: "...إنّه مبتدأ –يقصد(لَّوْنُهَا)– وتسّر الناظرين خبره"[5].

الوجه الثاني:

يـــرى بعض النّحاة[6] أنّ (لَّوْنُهَا) مبتدأ وخبره (فَاقِعٌ)، وهذه مسألة خلاف بين

---

(1) آل عمران : 135 – 136.

(2) انظر : الدر المصون 636/1 – التبيان في إعراب القرآن 238/1 – المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، 42.

(3) سورة البقرة: 69.

(4) التبيان للعكبري 75/1.

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) البحر المحيط 417/1.

البصريين والكوفيين[1]، إذ إن الكوفيين يذهبون إلى أن الخبر لا يجوز تقديمه على المبتدأ[2].

الوجه الثالث:

يتمثل في رفع (لَوْنُهَا) فاعلاً مرفوعاً (بفاقع) و (فَاقِعٌ) صفة للبقرة ، ذكره النّحاس إذ قال: "...(فَاقِعٌ) نعت للبقرة و(لَوْنُهَا) رفعٌ (بفاقع) [3]، وتبعه العكبري إذ يقول:"إنّ شئت جعلت (فَاقِعٌ) صفة و(لَوْنُهَا) مرفوعاً به"[4]، ورجّحه أبو حيّان إذ يقول:"لأنّ إعراب (لَوْنُهَا) مبتدأ، و(فَاقِعٌ) خبر مقدم لا يجيزه الكوفيون، أو تسّر الناظرين خبره فيه تأنيث الخبر، ويحتاج إلى تأويل كما قررناه، وكون (لَوْنُهَا) فاعلاً لـ(فَاقِعٌ) جار على نظم الكلام ولا يحتاج إلى تقديم ولا تأخير ولا تأويل"[5].

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول: برفع (لَوْنُهَا) بـ(فَاقِعٌ) على الفاعلية وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحمل على المعنى كما في الوجه الأول لأنّ فيه تأنيث الخبر، ولا إلى أبعد منه وذلك جعل (فَاقِعٌ) خبراً مقدماً و(لَوْنُهَا) مبتدأ مما لا يجيزه الكوفيون، ومن المسلّم به في كتب النّحو أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله المتعدّي إنْ كان فعله متعديّاً، وعمل اللزوم إنْ كان فعله لازماً، وكثيراً ما نجد الأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كلام العرب تؤيد ما ذهبت إليه، فمن القرآن قوله تعالى:﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [6]. حيث أتى (أَلْوانُهُ) مرفوعاً على

---

(1) انظر : البحر المحيط 417/1.

(2) انظر: الإنصاف 168/1.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 235/1.

(4) البيان في إعراب القرآن 75/1

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) النحل : 69.

الفاعلـــية لاسم الفاعل (مُخْتَلِفٌ)[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إنّـي جـاعلٌ في الأَرْض خليفة ﴾[2] حيث رفع اسم الفاعل (جاعل) الفاعل وهو الضمير المستتر[3].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فمـــا طعْم راح في الزجاج مدامةٌ تَرَقْرَقْ في الأَيْدي كميتٍ عصيرُهَا[4]

حيث أتى (عصيرها) مرفوعاً بـــ(كميت).

ومنه قول الأعشى:

كَـــنَاطِحٍ صَـــخْرَةً يَوْمَـــاً لِيُوهِنَهَا فَلَـــمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[5]

إذ رفع (ناطح) فاعله وهو الضمير المستتر[6].

وهـــناك عـــدد مـــن الآيـــات القرآنـــية في سورة البقرة والتي تندرج ضمن المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قـــو له تعالى: " وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ "[7]، ذهب بعض النحاة إلى أن "سواء" مبتدأ و" أَأَنذَرْتَهُمْ "، وما بعده في قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير ســـواء علـــيهم الإنـــذار وعدمه، وأجاز بعضهم أن يكون "سواء" خبراً مقدماً، "وإذا أنذرتهـــم"، وعـــدم سواء، وأجازوا فيه مذهباً أخر بأن يكون "سواء"، وحده خبر أنّ و" أَأَنذَرْتَهُمْ " في محل رفع بأنه فاعل له والتقدير استوى عندهم الإنذار وعدمه[8].

---

(1) انظر : أوضح المسالك 195/3.

(2) سورة البقرة : 30.

(3) انظر : أوضح المسالك 207/3 .

(4) البيت من الطويل انظر حاشية الصبّان 907/4 ، شرح شواهد المغني 567/3 .

(5) البيـــت مـــن البســـيط للأعشى انظر ديوانه ص 111، حاشية الصبّان 908/4، أوضح المسالك 196/3، شرح شذور الذهب 390، التصريح على التوضيح 12/2.

(6) انظر أوضح المسالك 196/3.

(7) البقرة: 6.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 21/1، الدر المصون 103/1.

قـــال تعالى: " أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ "[1]، أجاز بعض النحاة في "هم" ثلاثة أوجه، الأول أن يكـــون هذا الضمير تأكيداً لأسم "إن" أو "المفسدون الخبر، والثاني أن يكون "هـــم"، خـــبر فصل والمفسدون خبر "إن"، والثالث أن يكون "هم" مبتدأ و "المفسدون" خبره والجملة "هم المفسدون"، خبر لـــ " إنّ"[2]، ومنه قوله تعالى: " أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ "[3]، وقوله تعالى: " إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "[4].

قال تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً "[5]، على أنّ "الذي"، خبر المبتدأ محذوف أي: هو الذي جعل أو أنّ "الذي" مبتدأ وخبر "فلا تجعلوا"[6].

قال تعالى: " إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ ...."[7]، ذهب النحاة إلى أنّ "لا" نافية وفارض صفة لـــ "بقرة" واعترض بـــ "لا" بين الصفة والمصوف، وأجاز أبو البقاء أن يكون "فارض" خبراً لـــ "مبتدأ" محذوف تقديره لا هي فارض[8].

2. 2 المنصوبات:

1. المفعول به:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ [9].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مَا) في قوله (مَا حَوْلَهُ) اختلف النّحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) البقرة: 12.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 29/1، الدر المصون 221/1.

(3) البقرة: 13.

(4) البقرة: 32.

(5) البقرة: 22.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 38/1، الدر المصون، 1/ 148.

(7) البقرة: 68.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 74/1، الدر المصون 254/1.

(9) سورة البقرة : 17.

الوجه الأول:

يـــرى جمهـــور النّحاة أنّ (مَـا) في (مَـا حَوْلَهُ) في موضع نصب بـــ (أَضَاءَتْ)، ومنهم النّحاس إذ يقول: "(مَـا) في موضع نصب بمعنى الّذي"[1]. وتبعه مكي بن أبي طالـــب بقوله:"(مَـا) في موضع نصب بـــ(أَضَاءَتْ) والنار فاعله، وهي مضمـــرة في (أَضَاءَتْ)، وجـــواب (فلما) محـــذوف تقـــديره: فلما أضـــاءت ما حوله طُفئت"[2].

وأجازه العكبري أيضاً[3]، ورجّحه أبو حيّان بقوله: "والأولى في الآية بعد ذلك أنْ تكـــون أضـــاءت مـــتعديـــة فـــلا تحـــتاج إلى تقديـــر زيادة ولا حمل على المعنى"[4].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعض النّحاة إلى أنّ (ما) في قوله (ما حوله) زائدة ومنهم العكبري إذ يقول: "وفي (ما) ثلاثة أوجه: أحدها(ما) زائدة"[5].

الوجه الثالث:

يتمـــثل في رفع (ما) على الفاعلية للفعل (أَضَاءَتْ)، أي أضاءت الّذي حولـــه، وأنّـــث الفاعل على المعنى، أجازه أبو حيّان إذ يقول: "ويجوز أنْ يكون الفاعل ليس ضـــمير النار وإنّما هو (ما) الموصولة، وأُنّث على المعنى: أي فلما أضاءت الجهة التي حوله كما أنّثوا على المعنى في قولهم (ما جَاءتْ حَاجتك)" [6].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) بـــ(أَضَاءَتْ) لأنّ (أَضَاءتْ) تأتـــي مـــتعدية كثيراً كما ذكر ذلك أبو حيّان إذ قال: "و(أَضَاءَتْ) قيل متعد وقيل لازم

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 193/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 80/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(4) البحر المحيط 212/1.

(5) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(6) البحر المحيط 212/1.

ومـــتعد، قـــالوا: وهو أكثر وأشهر، فإذا كان متعدياً كانت الهمزة للنقل إذ يُقال ضاء المكان"[1]. كما قال العباس بن عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم:

وَأَنْـــتَ لَمّـــا وُلِـــدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ وَضَـــاءَتْ بِـــنُورِكَ الأُفُـــقُ[2]

والفـــاعل ضـــمير النار و(ما) مفعولٌ به وحوله صلة معمولة لفعل محذوف[3]. قال تعالى:﴿... كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [4].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (حَسَرَاتٍ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب بعـــض الـــنحاة إلـــى أنّ (حَسَرَاتٍ) مفعول به ثالث للفعل (يرى)، إذ المقصود به اليقين وبذلك يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول (هم) في (يريهم) والثانـــي (أَعْمَالَهُمْ) والثالث (حَسَرَاتٍ)، وهذا ذكره الأنباري إذ يقول: "...نصب على أنّه مفعول به ثالث للفعل (يريهم) ويكون من رؤية القلب، لأنّ (يُرى) مضارع أرى المـــتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول الضمير في (يريهم)، والثاني (أَعْمَالَهُمْ)، والثالث (حَسَرَاتٍ)" [5].

ويفســـر البيضـــاوي "(حَسَرَاتٍ) فـــي الآية:﴿ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ بندامات وإعرابها مفعول به ثالث (ليريهم)..." [6].

وذهـــب الألوســـي إلى أنّ معنى (حَسَرَاتٍ) ندامات وإعرابها مفعول به ثالث (لـــيُري) إنْ كانـــت الرؤية قلبية وحال إن كانت الرؤية بصرية. وصاحبها (أَعْمَالَهُمْ) والمعنى رؤية هؤلاء المشركين أعمالهم السيئة يوم القيامة (حَسَرَاتٍ) رؤيتها مسطورة

---

(1) البحر المحيط 212/1.

(2) الحماسة 931/1 – والأمالي للزّجاج 66.

(3) البحر الميحط 212/1.

(4) سورة البقرة 167.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 – 135.

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي 43/1.

في كتاب أعمالهم ويتيقن الجزاء عليها، فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله[1]، وأعرب مكي بن أبي طالب أيضاً (حَسَرَات) مفعولاً ثالثاً[2].

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (حَسَرَاتٍ) على الحال وذلك لأنّ الفعل (يُري) على بابه – يقصد به الرؤية البصرية– وعلى هذا يتعدى إلى مفعولين ، المفعول الأول (هم) في (يُريهِمُ) والمفعول الثاني (أَعْمَالَهُمْ) و(حَسَرَاتٍ) نصب على الحال أي: متحسرين، ذكر ذلك النّحاس بقوله: "(يُريهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ) مفعولان و(حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) نصب على الحال"[3]، وتبعه الأنباري[4]، ومكي بن أبي طالب إذ يقول: "...و(حَسَرَاتٍ) نصب على الحال؛ لأنّ (يُريهِمُ) من رؤية البصر وهو حال من الهاء والميم في (يُريهِمْ)" [5]. ووافقهم العكبري إذ يقول: "و(يُرِيهِمُ) من رؤية العين؛ فهو متعدٍ إلى مفعولين هنا بهمزة النقل، و(حَسَرَاتٍ) على هذا حال"[6].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (حَسَرَاتٍ) مفعولاً ثالثاً (ليرى)؛ لأنّ يرى يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ إذ استشهد ابن هشام بهذه الآية نفسها على أنّها تنصب ثلاثة مفاعيل في كتابه أوضح المسالك إذ قال: "هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة"[7]. وذكرُ الآية التي نحن بصددها استشهاداً على ما ذهب إليه وعزّزه بآية أخرى وهي قوله تعالى:﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ الله فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً ﴾[8].

وكلام العرب يعزّز ما ذهبتُ إليه كقول النابغة الذبياني:

---

(1) روح المعاني ، الألوسي 36/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 117/1.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 278/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 – 135.

(5) مشكل إعراب القرآن 13/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 137/1.

(7) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 72/2.

(8) سورة الأنفال : 43.

نُبْئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا تُهْدَى إلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ[1]

الشاهد فيه (نبئت) حيث اقتضى ثلاثة مفاعيل: الأول (التاء) التي نابت عن الفاعل أي أخبرت، والثاني: زرعه، والثالث: يهدي إلى. وأنبأ من أخوات رأى[2].

ومنه قول الشاعر:

وَمَا عَلَيْكِ إذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً وَغَابَ بَعْلُكِ يَوماً أنْ تَعُودِينِي[3]

الشاهد فيه (أخبرتني) إذ نصب ثلاثة مفاعيل التاء والضمير ودنفاً[4].

ومنه قول الحارث بن حلْزة:

أو مُنِعْتُم مَا تَسْألونَ فَمَنْ حُـ ـدِّثْتُمُوهُ لَهُ علينا الولاء[5]

نصب حدّث من (حدثتموه) ثلاثة مفاعيل: الضمير المرفوع الذي ناب عن الفاعل والضمير المنصوب والجملة له علينا الولاء[6].

ومنه قول الأعشى:

وَأُنْبِئْتُ قَيْساً ولَم أَبْلُه كما زَعَمُوا خيرَ أهلِ اليمن[7]

---

(1) البيت للنابغة الذبياني انظر: ديوانه 54، شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على التوضيح 387/1، حاشية الصبان 517/2، الدرر الوامع 25/1.

(2) انظر : التصريح على التوضيح 387/1 – حاشية الصبان 517/2.

(3) شرح التسهيل 101/2، شرح والتصريح على التوضيح 387/1، – حاشية الصبان 2/ 517، الدرر اللوامع 354/1.

(4) انظر : حاشية الصبان 517/2 – شرح التسهيل 101/2.

(5) البيت للحارث بن حلزه انظر ديوانه ص 27 ، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 252/2، الدرر اللوامع 354/1.

(6) انظر : شرح التصريح على التوضيح 389/1 – همع الهوامع 252/2.

(7) البيت للأعشى انظر ديوانه ص 75 ، وانظر شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 251/2، الدرر واللوامع 353/1.

نصب الفعل (أنبأ) ثلاثة مفاعيل: التاء وقيساً وخير أهل اليمن[1].

إن مـــن يمعـــن النظر في تفسير الآية والأدلة السماعية من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن كلام العرب تتجلى له هذه المسألة من غير ريب أو شك.

2. المصدر:

قـــال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (جَهْـرَةً) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النّحاة أنّ (جَهْـرَةً) منصوب بالفعل السابق (نرى) والرؤية هنا هي البصـــرية إذ أنه مصدر على غير الصدر، ذكر ذلك أبو حيّان بقوله: "والرؤية هنا هـــي البصـــرية وهـــي التي لا حجاب دونها ولا ساتر وانتصاب (جَهْـرَةً) على أنّه مصـــدر مؤكد مزيل لاحتمال الرؤية أنْ تكون مناماً أو علماً بالقلب، والمعنى حتى نرى الله عياناً وهو مصدر من قولك جهر بالقراءة والدعاء: أي أعلن بها فأريد بها نـــوع مـــن الرؤية فانتصابها على حدّ قولهم (قعد القرفصاء) وفي نصب هذا النوع خـــلافٌ مذكـــور في النحو، والأصح أنْ يكون منصوباً بالفعل السابق إذ يعدّى إلى النوع كما تعدى إلى لفظ المصدر الملاقي مع الفعل في الاشتقاق[3].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (جَهْـرَةً) على المصدر في موضع الحال من (الله) أي نراه ظاهـــراً غير مستتر، ذكره النّحاس إذ قال: "(جَهْـرَةً) مصدر في موضع الحال يقال: (رأيـــت الأمـــير جاهـــراً أو جهـــرةً)؛ أي غـــير مستتر بشيء ومنه: (فلان يجاهر

---

(1) انظر : شرح التسهيل 102/2 – شرح التصريح على التوضيح 387/1.

(2) سورة البقرة 55.

(3) البحر المحيط 371/1.

بالمعاصي أي لا يستتر من الناس)" [1]، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ قال: "جهرة مصدر في موضع الحال من المضمر في قلتم"[2]، كما عدّ العكبري[3] عند ذكره للآراء النّحويّة بخصوص هذه الآية أحدها: أنْ يكون ذلك مصدراً في موضع الحال.

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (جَهْرَةَ) هو مصدر منصوب بفعلٍ محذوف أي (جهرت جهرةً) وهذا أكده العكبري بقوله: "هو مصدر منصوب بفعلٍ محذوف أي جهرتهم جهرةً"[4].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (جَهْرَةً) بالفعل السابق بنصب المصدر على غير الصدر، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحملٍ على معنى كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل محذوف كما في الوجه الثالث، وبهذا يسير الكلام على نظم ، وكثيراً ما نجد ذلك في كتب النّحو، فقد قال ابن الحاجب:"وقد يكون بغير لفظه ، نحو قعدت جلوساً"[5].

قال الرضي[6]: "قد يكون المصدر بغير لفظ الفعل، وذلك إما مصدر أو غير مصدر، والمصدر على ضربين، إما أنْ يلاقي الفعل في الاشتقاق، نحو قوله تعالى:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[7] ، وقوله: ﴿ وَاللهُ أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ [8]، وإما أنْ لا يلاقيه نحو: قعدت جلوساً".

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 227/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 95/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 64/1.

(4) السابق 64/1.

(5) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(6) السابق 303/1.

(7) سورة المزمل 8.

(8) سورة نوح 17.

كمـــا قال الرضي: "ومذهب المازني والمبرد والسيرافي، أنّه منصوب بالفعل الظاهر، وهو أولى؛ لأنّ الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه"[1].

3. الحال:

قال تعالى: ﴿يأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ..﴾[2].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة (الكاف) في قوله (كالّذي)، اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى بعـــض النّحاة أنّ (الكاف) في موضع الحال وقد أجاز ذلك النّحاس[3]، وكذلك العكبري إذ قال:"ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين؛ أي لا تـــبطلوا صـــدقاتكم مُشـــبهين الـــذي يـــنفق ماله؛ أي مُشبهين الّذي يبطل إنفاقه بالرياء"[4].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (الكاف) نعتاً لمصدر محذوف تقديره: إبطالا كالذي؛ ذكره الـــنّحاس بقوله: "الكاف في موضع نصب أي إبطالاً (كالذي ينفق ماله رئاء الناس)، فهـــي نعـــت للمصدر المحذوف"[5]، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "الكاف في موضـــع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي"[6]، وسار على نهجهما العكبري[7]، وأبو حيّان[8].

---

(1) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(2) سورة البقرة : 264.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 334/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(5) إعراب القرآن للنّحاس 334/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 139/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(8) البحر المحيط 321/2.

الترجيح:

الـراجح عـندي في هذه المسألة القول بأنّ (الكاف) في موضع نصب على الحـال، وذلـك بحمـل النص على ظاهره من غير تأويل محذوف كما في الوجه الثانـي، فقد ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللبيب هذه الآية التي نحن بصدد الحديث عـنها ورجّح أنْ يكون (الكاف) في موضع الحال ، ونقد مكي بن أبي طالب عندما عـدّه نعتاً لمصدر محذوف إذ قال: "عند حديثه عن التخريج على خلاف الأصل، أو علـى خـلاف الظاهر، لغير مُقتضٍ ، كقول مكي في (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتكُم بـالْمَنّ والأذى كـالَّذي) إنّ الكـاف نعت لمصدر محذوف؛ أي:إبطالاً كالّذي، ويلزمه أنْ يقـدّر إبطالا كإبطال إنفاق الذّي ينفق، والوجه أنْ يكون (كالّذي) حالاً من الواو؛ أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الّذي ينفق، فهذا الوجه لا حذف فيه"[1].

وهـناك عـدد مـن الآيـات القرآنية في سورة البقرة، والتي تندرج ضمن المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قوله تعالى: " أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "[2]، أجاز النحاة أن يكون"أُولَـئك "، مبتدأ ثاني و " أَصْحَابُ "، خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول " الَّذين " ويجوز أن يكـون " أُولَـئِكَ "، بـدلاً مـن الموصول، أو عطف بيان له و" أَصْحَابُ " خبر المبتدأ الموصول " الَّذِينَ "[3].

قال تعالى:" يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.... "[4]. اختلف النحاة في هذه الجملة على خمسة أقـوال أحدهـا أنهـا حال من فاعل " كَفَرُواْ "، والثاني أنها حال من لـ " الشَّياطِينُ "، والثالـث أنهـا فـي محل رفع على أنها خبر ثانٍ " الشَّيَاطِينُ "، والرابع أنها بدل من " كَفَرُواْ "، والخامس أنها استئنافية اخبر عنهم بذلك[5].

---

(1) انظر: مغني اللبيب 356/2.

(2) البقرة: 81.

(3) انظر: الدر المصون 201/1.

(4) البقرة: 102.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 1/ 99، الدر المصون 320/1.

قـــال تعـــالى: " لَـوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ..."[1]، ذهب النحاة إلى إجازه أن يكون " كُفَّاراً "، مفعولاً ثانياً، أو أن يكون حالاً من خبر المفعول[2].

قـــال تعـــالى: " بَـلْ مِلَّـةَ إِبْرَاهِـيمَ حَنِيفاً "[3]، عدّ النحاة في (حنيفا)، أربعة أقوال: أحدهـــا: أنه حال من (إِبْرَاهِيمَ)، والثاني أنه منصوب بفعل مضمر تقديره نتبع حنيفا، والثالث أنه منصوب على القطع، والرابع أن يكون حالاً من (ملة) [4].

قـــال تعالى: " صِبْغَةَ اللهِ وَمَـنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً "[5]، أجاز النحاة في (صِبْغَةَ) الأولى أربعة أوجـــه: أحدهـــا: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، والثاني: أن انتصابها على الإغـــراء (ألـــزموا صـــبغة الله)، والثالث: أنها بدل من (ملة)، والرابع: أن انتابها بإضمار فعل[6].

2. 3 المتفرقات:

1. النعت:

قال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ [7].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (طَيِّبا) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب (طَيِّبا) صفة لـــ (حلال) وقد أجاز ذلك العكبري بقوله: "فأما (طيّبا) فهـــي صـــفة لـــ (حلال) على الوجه الأول"[8] على أنْ يكون (حـلالا) مفعول

---

(1) البقرة: 109.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 104/1، الدر المصون 1/ 341.

(3) البقرة: 135.

(4) انظر: التباين في إعراب القرآن 120/1- 121، الدر المصون 383/1- 384.

(5) البقرة: 138.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 122/1، الدر المصون 388/1.

(7) سورة البقرة : 168.

(8) التبيان في إعراب القرآن 138/1.

(كلـــوا)، وتكـــون (من) متعلقة بـــ(كلوا)، وهي لابتداء الغاية، وتبعه في ذلك أبو حـــيّان إذ يقـــول: "(طَيِّبا) انتصب صفة لقوله (حَلاَلاً) إما مؤكدة؛ لأنّ معناها ومعنى (حَـلاَلاً) واحـــد وهـــو قول مالك وغيره، وإما مخصصة؛ لأنّ معناها مغاير لمعنى الحلال وهو المستلذ، وهو قول الشافعي وغيره، ولذلك يمنع أكل الحيوان القذر وكل ما هو خبيث"[1].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (طَيِّبا) منصوب صفة لمصدر محذوف تقديره: كلوا الحـــلال مما في الأرض أكلاً طيباً، وقد أجاز العكبري أيضاً بقوله"ويجوز أنْ يكون (طَيِّبا) صفة لمصدر محذوف تقديره: كلوا الحلال مما في الأرض أكلاً طيباً"[2].

وردّ هـــذا القول أبو حيّان إذ يقول: "وقيل انتصب طيباً على أنّه نعت لمصدر محذوف؛ أي أكلاً طيباً وهو خلاف الظاهر"[3].

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب (طَيِّبا) على الحال من الضمير في كلوا، وصاحب هذا الرأي ابـــن عطـــية إذ يقول: "ويصح أنْ يكون (طَيِّبا) حالاً من الضمير في (كلوا) تقديره: مستطيبين"[4].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بنصب (طَيِّبا) صفة لـــ(حلال) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحذف مصدر كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعـــد من ذلك وهو قول ابن عطية بنصب (طَيِّبا) على الحال من الضمير في كلوا، وذلـــك لأنّ هذا القول فيه بعد من ناحية اللفظ والمعنى، أما اللفظ: فإنّه غير مطابق، لأنّ الضـــمير جمع و (طيب) مفرد، وليس (طيب) بمصدر فيقال لا يلزم المطابقة.

---

(1) البحر المحيط 653/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 138/1.

(3) البحر المحيط: 653/1.

(4) البحر المحيط: 653/1.

وأمـــا المعـــنى فلأنّ (طَيِّبا) مغاير لمعنى مستطيبين؛ لأنّ الطيب من صفات المأكول والمستطيب من صفات الأكل وهذا كلام أبي حيان[1]، ومن المسلّم به أنّ النعت يتبع المـــنعوت فـــي الـــتعريـــف والتنكير والإعراب والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمـــع، وهـــذه الشروط تنطبق تماماً على هذا الموضع، وما يقوي ما ذهبت إليه الأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن الشعر فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[2]؛ فواحدة صفة لـــ (نَفْخَةٌ) وهي من باب توكيد النفخة.

ومن الشعر، قول الشاعر:

وتَـــأوِي إلـــى نِسْـــوَةٍ عُطّـــلٍ وشُـــعْثاً مراضـــيع مثلَ السَّعالِي[3]

الشاهد فيه (عطل) أتت صفة لـــ (نسوة) وهذا من صفات النكرة الّتي تفيدها التخصيص. كذلك (مراضيع) و(مثل) فإنّها نعتٌ أيضاً أفادها التخصيص.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ... ﴾ [4]

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يُحِبُّونَهُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى جمهـــور الـــنّحاة أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل نصب نعت لـــ (أنداد) ومـــنهم الأنـــباري إذ يقول: "تتحمل الجملة الفعلية (يُحِبُّونَهُمْ)... أنْ تكون وصفا"[5]،

---

(1) انظر : البحر المحيط 653/1.

(2) الحاقة : 13.

(3) البيـــت لأمية بن أبي عائذ الهذلي كما ورد في شرح التسهيل 318/3، أوضح المسالك 283/3.

(4) البقرة : 165.

(5) البيان في غريب القرآن للأنباري 133/1.

وتـــبعه مكي[1]، والعكبري[2]، وأبو حيّان بقوله: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد..." [3].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (يُحِبُّونَهُمْ) على الحال من الضمير في يتخذ ومنهم النّحاس إذ يقـــول: "(يُحِبُّونَهُمْ) علـــى ثلاثـــة أوجه إعرابية: أحدها النصب على الحال من المضمر في يتخذ"[4]، وشاركه الرأي نفسه الأنباري أيضاً[5]، ومكي بن أبي طالب[6]، وأجازه العكبري[7]، وأبو حيّان إذ يقول: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد أو حال من الضمير المستكن في (يَتَّخِذُ)" [8].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل رفع صفة لـــ (من) على أنْ تكـــون (مـــن) نكرة وممن أجاز هذا الوجه النّحاس إذ يقول: "وإنْ شئت كان في موضـــع رفع نعتاً لـــ(من) على أنّ من نكرة"[9]، واستشهد على ما ذهب إليه في هذا الوجه ببيت من الشعر لحسان بن ثابت إذ قال حسان:

فَكَفَـــى بـــنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا حُـــبُّ النَّبـــيءِ محمـــدٍ إيَّانـــا[10]

---

(1) مشكل إعراب القرآن 115/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 134/1.

(3) البحر المحيط 643/1.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 275/1.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 133/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 115/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن ، 134/1.

(8) البحر المحيط 643/1.

(9) إعراب القرآن للنّحاس 276/1.

(10) الكـــتاب 269/1 ، معانـــي القـــرآن للفراء 21/1، مجالس ثعلب 330/1، سر صناعة الإعـــراب 152/1.

كما أجاز هذا الوجه أيضاً العكبري[1]، وأبو حيّان[2].

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (يُحبُّونَهُمْ) نعتاً لأنداد، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل، بتقدير مضمر كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعد من ذلك من رفع (يُحِبُّونَهُمْ) على الصفة لـ(من) النكرة الموصوفة، وهي معرفة، أما إن جعلنا (من) نكرة فهذا فيه تكلف أيضاً.

فالأولى على ما أرى نصب (يُحِبُّونَهُمْ) نعتاً (لأنداد) وهذا نمط من أنماط الجملة العربية بأنْ يكون النعت جملة فعلية، والأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن كلام العرب على ذلك كثيرة لا تحصى فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ [3]. فقد وقعت جملة ترجعون فيه نعتاً لـ(يوم).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ [4]. إذ وقعت جملة تجزي نعتاً لـ(يوم).

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وَلَقَدْ أمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي[5]

حيث أتت جملة (يسبني) نعتاً لـ(اللئيم) لأن (أل) هنا جنسية وهي مسألة فيها خلاف، وذهب أبو حيان إلى أنه لا يجوز أن تكون الجملة نعتاً لاسم مقترن بـ (أن) لأن (أل) الجنسية كالعهدية [6].

ومنه قول الشاعر:

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 134/1.

(2) البحر المحيط 643/1.

(3) البقرة : 281.

(4) البقرة : 123.

(5) البيت لرجل من بني سلول كما ورد في الكتاب 24/3، أوضح المسالك 273/3- التصريح على التوضيح 114/2، همع الهوامع 24/1، الدرر 10/1.

(6) انظر : أوضح المسلك 274/3 – التصريح على التوضيح 114/2.

لــو قلــتَ مَــا في قومِها لم تَيْثَمِ يَفْضُــلُها فــي حَسَــبٍ ومِيْسَــمِ[1]

الشاهد فيه جملة (يفضلها) أتت نعتاً للمنعوت المقدر: (أحد).

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[2].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الَّذِين) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمــثّل فــي جر(الَّذِينَ) صفة (للمتقين) في الآية التي قبلها، ذكره النّحاس إذ قــال: "(الَّذِينَ) فــي موضع خفض نعت (للمتقين)" [3]، وتبعه مكي بن أبي طالب[4]، و العكبري[5].

الوجه الثاني:

أجاز بعض النّحاة أنْ يكون (الَّذِينَ) في موضع نصب بإضمار أعنى أو على موضــع المتقيــن ومنهم النّحاس[6]، والعكبري إذ قال: "ويجوز أنْ يكون في موضع نصــب إمــا علــى موضع للمتقين أو بإضمار أعني"[7]، ونفى أبو حيّان أنْ يكون (للمتقيــن) موضــعاً إذ قال: "تخيلوا أنّ له موضعاً وأنّه نصب، واغتروا بالمصدر فــتوهموا معمولاً له عدي باللام، والمصدر هنا ناب عن اسم الفاعل، فلا يعمل وإنْ عمــل اســم الفــاعل وأنّــه بقي على مصدريته فلا يعمل لأنّه هنا لا ينحل بحرف

---

(1) البيــت بــلا نسبة في الكتاب 345/2 – الخصائص 370/2 – شرح المفصل 59/3 – شرح عمدة الحافظ 547 – أوضح المسالك 385/3.

(2) البقرة :3.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 181/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن 75/1.

(5) التبيان 16/1 .

(6) إعراب القرآن للنّحاس 181/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 16/1.

مصدري وفعل ولا هو بدل من اللفظ بالفعل، بل للمتقين يتعلق بمحذوف صفة لقوله (هُدًى) أي هدى كائن للمتقين"[1].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (الَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء والخبر (أُوْلَـئِكَ) في الآيـــة التـــي بعدهـــا أو في موضع رفع على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، وقد أجـــازه الـــنّحاس أيضاً[2]، والعكبري إذ قال: "ويجوز أنْ يكون في موضع رفع على إضمار (هم) أو مبتدأ وخبره (أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى)" [3].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول بجر (الَّذِيـنَ) نعتاً (للمتقين) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بتقدير محذوف.

وقـــد نـــاقش ابن هشام هذه الآية في مسألة ما يخرّج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر، لغير مقتضٍ ، فقال: "... ولهذا يجيزون في نحو:(هُدًى لِّلْمُتَّقِين ۝ الَّذِيـنَ يُؤْمِـنُونَ) أنْ يكـــون (الَّذِيـنَ) نصباً بتقدير (أعني) أو رفعاً بتقدير:(هم) مع إمكان كونه صفة تابعة"[4].

وقد ورد في الشعر الاسم الموصول صفة فمن ذلك قول الشاعر:

إغْـــضِ ما اسْتَطَعْتَ فالكريمُ الّذيُ يَـــأْلفُ الحِلْـــمَ إنْ جَفَـــاهُ بَـــذِيُ[5]

إذ أتى الاسم الموصول(الذي) نعتاً للكريم.

ومنه قول الشاعر:

---

(1) البحر المحيط 163/1.

(2) إعراب القرآن للنّحاس 181/1 .

(3) التبيان في إعراب القرآن 17/1.

(4) مغني اللبيب 359/2.

(5) شفاء العليل 220/1، همع الهوامع 284/1 – الدرر اللوامع 144/1.

لاَ يَـــبْعدَنْ قَوْمِـــي الّذيـــنَ هُـــمُ سُـــمُّ العُـــدَاةِ وَآفَـــةُ الجُـــزُرِ[1]

حيث أتى الاسم الموصول (الذين) نعتاً لـــ (قومي).

2. البدل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الله لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... ﴾[2].

العـــرض: موضـــع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (ما) في قوله: ﴿ مَّا بَعُوضَةً ﴾ اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمـــثل في نصب (ما) على البدل من (مثل) أجاز ذلك النّحاس بقوله: "يجوز أنْ تكـــون (ما) في موضع نصب نكرة"[3]، وتبعه الأنباري بقوله: "تعرب (ما) على ثلاثـــة وجـــوه وذكـــر مـــنها أنْ تكـــون (مـــا) نكرة بدلاً من (مثل)؛ أي مثلاً شيئاً بعوضة"[4]، وتبعهما مكي[5]، والعكبري[6].

وقـــد عـــدّ البيضاوي (ما) في الآية إبهامية تزيد النكرة إبهاماً وشيوعاً. وتسد عـــنها طـــرق التقييد[7]، ويؤيد النسفي رأي البيضاوي في أنّ (ما) هذه إبهامية وهي الّتي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته عموماً كقولنا: "أعطني كتاباً ما؛ أي كتاب كان"[8].

---

(1) انظـــر: شـــرح أبـــيات سيبويه 27/1، الإنصاف 245/2، أوضح المسالك 314/3، التصريح على التوضيح 123/2، الدرر اللوامع 368/2.

(2) سورة البقرة : 26.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 203.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 83/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن للعبكري 43/1.

(7) أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل ، البيضاوي 21/1.

(8) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسقي ، 34/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (ما) في قوله: ﴿ مَّا بَعُوضَةً ﴾ زائدة ، وقد ذكر ذلك النّحاس[1]، وتبعه الأنباري بقوله: "تُعرب (ما) على ثلاثة أوجه: أحدها أنْ تكون زائدة ؛ أي مثلاً بعوضة"[2]، وتبعه العكبري إذ يقول: "(ما) حرف زائد للتوكيد وبعوضة بدل من مثل ؛ أي مثلاً بعوضة"[3].

الوجه الثالث:

يرى بعض النّحاة أنّ (ما) في قوله (مَّا بَعُوضَةً) بمعنى الّذي، والتقدير: الّذي هو بعوضة ، ومنهم الأنباري أيضاً إذ يقول: "يجوز أنْ تكون (ما) بمعنى الّذي، والتقدير: الّذي هو بعوضة"[4].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) على أنّها نكرة مُبهمة في موضع نصب بدل من (مثلاً)؛ لأنّ كليهما متطابقان في الموقع الإعرابي والتنكير، وبهذا يكون النص محمولاً على ظاهره من غير تأويل بزيادة (ما) كما في الوجه الثاني ولا إلى التضمين كما في الوجه الثالث، وكثيراً ما نجد إبدال النكرة من النكرة؛ وفي كتاب الله العزيز والحديث الشريف وكلام العرب ما يعزز ذلك، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ۝ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾ [5]، إذ أُبدلت (حدائق) من (مفازا) وكلاهما نكرة ، ومن الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف"[6]؛ إذ أُبدلت نفس من نفسين وكلاهما نكرة .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 203.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 43/1.

(4) السابق 65/1.

(5) سورة النبأ : 31-32.

(6) شرح التسهيل 333/3.

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْـلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[1]

الشاهد فيه أُبدلت (رجلٍ) من رجلين وكليهما نكرة.

وهناك عدد من الآيات القرآنية في سورة البقرة، والتي تندرج ضمن التوابع، تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قـــال تعالى: "يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ"[2]، عدَّ النحاة في (أن يُوصَلَ) الأول: أن يكون مجرورا على البدل من الضمير في (به) والتقدير: ما مر الله بوصله، والثاني أن يكون بدل اشتمال من (ما) والثالث: أن يكون مرفوعاً على نه خبر مبتدأ مضمر تقديره هو أن يوصل[3].

3. الفعل التام:

قـــال تعـــالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[4].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قولـــه تعالى (أَعْلَمُ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى جمهـــور الـــنحاة أنّ (أَعْلَمُ) فعـــل مضارع ومنهم النحاس إذ يقول: **(أَعْلَمُ)** فعـــل مستقل"[5]. وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "يحسن أنْ يكون (أَعْلَمُ) فعلاً للمخبر عن نفسه؛ لأنّ قبله إخباراً عن النفس وهو (أني)"[6].

---

(1) البيـــت لكثـــير عـــزة انظـــر ديوانه ص99 – الكتاب 233/1، مغني اللبيب 163/2، الأشـــموني على شرح الصبّان 1137/3 – شرح شواهد المغني 204/4، شرح أبيات مغني اللبيب 38/7 .

(2) البقرة: 27.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 44/1.

(4) سورة البقرة 30 .

(5) إعراب القرآن للنحاس 208/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 85/1.

وصـــار علـــى خطاهم العكبري أيضاً[1]. ورجح هذا الرأي أبو حيّان بقوله: "وكيف يعدل في كتاب الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أَعْلَمُ) فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو"[2].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعـــض النّحاة إلى أنّ (أَعْلَمُ) اسم بمعنى فاعل ومنهم النّحاس إذ يقول: (أَعْلَمُ) فعـــل مستقبل ويجوز أنْ يكون اسماً بمعنى فاعل كما يُقال: الله أكبر بمعنى كبير[3]، وكما قال الشاعر:

لعمـــركَ مـــا أدْرِي وأنّي لأوجَلَ علـــى أيـــنا تَغْـــدُو المنـــيّةُ أوّلُ[4]

وأجـــازه مكـــي بـــن أبي طالب بقوله: "...يجوز أنْ يكون اسماً بمعنى فاعل ويقدر فيه التنوين ولكن لا يتصرف فتنصب (ما) به[5]، وتبعه في ذلك العكبري[6].

الوجه الثالث:

يـــرى بعـــض النّحاة أنّ (أَعْلَمُ) اسمٌ بمعنى أفضل، أجازه العكبري أيضاً إذ يقول: "...ويجوز أنْ يكون اسماً مثل أفضل- يقصد (أَعْلَمُ)- فيكون (ما) في موضع جر بالإضافة"[7].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أَعْلَمُ) على بابه وهو فعل مضارع مـــن غير تأويل بجعله اسم فاعل كما في الوجه الثاني، ولا إلى أبعد من ذلك بجعل

---

(1) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 43/1.

(2) البحر المحيط، 1/ 293.

(3) إعراب القرآن النّحاس 208/1 .

(4) الكامل للمبرد 567 ، 696 ، تفسير الطبري 37/21 ، إعراب القرآن للنحاس 209/1، أدب الكاتب 586 ، شرح أدب الكاتب للجواليقي 386.

(5) مشكل إعراب القرآن 85/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(أَعْلَمُ) أفعـــل تفضيل كما في الوجه الثالث. وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غير تكلف، وأضم صوتي إلى صوت شيخنا أبي حيّان حينما قال: "وأجاز مكي ابن أبـــي طالـــب والمهدوي وغيرهما أنْ تكون (أَعْلَمُ) هنا اسماً بمعنى فاعل، وإذا كان كذلك جاز في (ما) أنْ تكون مجرورة بالإضافة، وأنْ تكون في موضع نصب؛ لأنّ هـــذا الاســـم لا ينصـــرف، وأجاز بعضهم أنْ تكون أفعل التفضيل، والتقدير: (أعلم منكم) و (ما) منصوبة بفعل محذوف يدل عليه أعلم: أي علمت وأعلم ما لا تعلمون، وهـــذا القـــول فيه خروج عن الظاهر، وادعاء حذفين: أحدهما حذف المفضل عليه وهـــو مـــنكم، والثاني الفعل الناصب للموصول، وأما ما أجازه مكي فهو مبني على أمريـــن غـــير صحيحين، أحدهما ادعاء أنْ أفعل تأتي بمعنى فاعل وهذا قال به أبو عبـــيدة مـــن المتقدمين. وخالفه النّحويون، وردّوا عليه قوله وقالوا لا يخلو أفعل من التفضـــيل وإنْ كان يوجد في كلام بعض المتأخرين أنّ أفعل قد يخلو من التفضيل، وبـــنوا على ذلك جواز مسألة (يوسف أفضل إخوته) حتى أنّ بعضهم ذكر في جواز اقتباســـه خلافاً تسليماً منه أنّ ذلك مسموع من كلام العرب، فقال: واستعماله عارياً مجرداً عن معنى التفضيل مؤولا باسم فاعل أو صفة مشبهة مطردٌ عند أبي العباس والأصـــح قصـــره على السماع، والأمر الثاني أنّه إذا سلم وجود (أفعل) عارياً من معنى التفضيل، فهو يعمل عمل اسم الفاعل أم لا ؟ والقائلون بوجود ذلك لا يقولون بإعماله عمل اسم الفاعل إلاّ بعضهم، فأجاز ذلك، والصحيح ما ذهب إليه النّحويون المـــتقدمون مـــن كون أفعل لا يخلو من التفضيل ولا مبالاة بخلاف أبي عبيدة؛ لأنّه كـــان يُضَـــعِّفُ فـــي الـــنّحو ولا بخلاف بعض المتأخرين لأنّهم مسبوقون بما هو كالإجمـــاع مـــن المتقدميـــن، ولو سلمنا سماع ذلك من العرب فلا نسلم اقتباسه من المتقدميـــن، لأنّ المواضع التي أوردت دليلاً على ذلك في غاية من القلة مع أنّها قد تأولـــت ، ولو سلمنا اقتباس ذلك فلا نسلم كونه يعمل عمل اسم الفاعل وكيف نثبت قانوناً كليّاً ولم نسمع من العرب شيئاً من أفراد تركيباته، لا يحفظ (هذا رجل أضرب عمـــراً) بمعنى (ضارب عمراً) ولا (هذه امرأة أقتل خالداً). بمعنى (قاتلة خالداً) ولا (مـــررت بـــرجل أكســـى زيداً جبةً) بمعنى (كاس زيداً جبةً) ، وهل هذا إلاّ إحداثُ تراكيـــب لم تنطق العرب بشيء من نظيرها فلا يجوز ذلك ، وكيف يعدل في كتاب

الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أعلم) فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو... [1].

4. الأفعال الناسخة:

قال تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجارَتُهُمْ وما كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [2].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مُهْتدين) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ينسب هذا التأويل إلى الفراء حيث يرى أنّ (مُهْتَدِين) منصوب على الحال إذ يقــول: "انتصابه على الحال...لشغل الاسم برفع كان إلا أنّه لما حصلت الفائدة من جهته كان حالاً خبراً..." [3]. فمذهب الفراء أنّ الاسم بعد كان يرتفع لشبهه بالفاعل، وأنّ الخبر ينتصب لشبهه بالحال، ويكاد هذا المذهب يعم أغلب الكوفيين.

الوجه الثاني:

يتمــثل فــي نصــب (مُهْتَدِين) خبراً لــ(كان) ومن ذهب إلى هذا الرأي ابن النّحاس إذ يقول: "نصب على خبر كان"[4]. يقصد (مُهْتَدِين) وتبعه في ذلك أبو حيّان إذ يقول: "انتصاب (مُهْتَدِين) على أنّه خبر كان ؛ فهو منصوب بها وحدها"[5].

الترجيح:

أنّ من يمعن النظر في الوجه الأول نصب (مُهْتَدِين) على الحال فيه تكلف لا داعــي لَه مع مَنْ نصب (مُهْتَدِين) على الخبر لــ(كان) فمن المعروف أنّ كان ترفع

---

(1) انظر: البحر المحيط 293/1.

(2) البقرة : 16.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 193/1 – البحر المحيط 207/1.

(4) إعراب القرآن لابن النّحاس 193/1.

(5) البحر المحيط : 207/1.

المبتدأ وتنصب الخبر، وهذا من المسلّم به وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والشعر، ومن القرآن قوله تعالى: ﴿ وكَانَ رَبُّكَ قديراً ﴾ [1]، إذ أتى (قديرا) خبر كان منصوب.

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [2]. إذ أتى خبر زال (مُخْتَلِفِينَ) وزال من أخوات كان منصوباً وهو قوله تعالى (مُخْتَلِفِينَ).

وقولـــــه تعـــالى: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [3]. أتى (عاكفين) منصوب وهو خبر لـــ(نَّبْرَحَ)، ومنه ﴿ كُونُواْ حجارَةً ﴾ [4].

ومن الشعر قول امرئ القيس:

فقلـــتُ يميـــنَ الله أبـــرحُ قـــاعِدا ولو قطّعوا رأسِي لديكِ وأوْصالي[5]

فقد أتى (قاعداً) خبراً لأبرح.

ومنه قول الشاعر:

صـــاح شَـــمِّر ولا تزل ذاكر المو ت، فنِسْـــيانُه ضـــلالٌ مبيـــنُ[6]

إذ أتى (ذاكر) منصوباً خبراً لـــ(تزال).

ومنه قول ذي الرمة:

ألا يا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلا زَالَ مُـــنْهلاً بجَرْعَائِكِ القَطْرُ[7]

الشاهد فيه (منهلاً) أتى منصوباً وهو خبر زال وهو الأصل.

---

(1) الفرقان : 54.

(2) هـــود : 118.

(3) طـــه : 91.

(4) الإسراء : 50 .

(5) ديوان امرئ القيس، ص108، ط 1930م، شرح التسهيل 200/3، أوضح المسالك : 1/ 210.

(6) شرح التسهيل 334/1، أوضح المسالك : 212/1.

(7) ديـــوان ذي الـــرمة، ص559، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، شرح التسهيل 389/3، أوضح المسالك: 213/1

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (خَاسِئِينَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النّحاة أنّ (خَاسِئِينَ) خبر ثانٍ لـ(كان)، وقد أوجب الفارسي[2] هذا الوجه، وذلك لأنّ جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل.

كما أجاز مكي بن أبي طالب أنْ يكون (خَاسِئِينَ) خبراً ثانياً لـ(كان) [3]، وتبعه العكبري[4]، وأبو حيّان[5].

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (خَاسِئِينَ) صفة لـ(قردة) وجوّز ذلك جمع من النّحاة: منهم النّحاس[6]، ومكي[7]، والعكبري[8]، وأبو حيّان[9].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (خَاسِئِينَ) حال من فاعل (كان) وبهذا تكون (كان) تامة، وقد أجازه مكي بقوله: "قولة (خَاسِئِينَ)...حالاً من المضمر في (كونوا)"[10]،

---

(1) البقرة : 65.

(2) مغني اللبيب 355/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(4) التبيان 97/1.

(5) البحر المحيط 409/1.

(6) إعراب القرآن للنّحاس 234/1.

(7) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(8) التبيان في إعراب القرآن 73/1.

(9) البحر المحيط 409/1.

(10) مشكل إعراب القرآن 97/1.

وممن أجازه أيضاً العكبري[1]، وأبو حيّان[2].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بنصب (خاسئين) خبراً ثانياً لـــ(كان) وذلك بحمل النصب على ظاهره من غير تأويل، وكثيراً ما يأتي لـــ(كان) وأخواتها خـــبرٌ ثـــانٍ، وهـــذا نمط من أنماط الجملة العربية، أما ردّي على الأوجه الأخرى: فـــــ(خَاسِئِينَ) جمع مذكر سالم والقردة غير عقلاء حتى نصفهم بجمع السلامة، أما الوجه الثالث ففيه نظر؛ لأنّ كان هنا ناقصة وليس تامة، والأدلة السماعية من كتاب الله ومـــن كـــلام العـــرب تعـــزز مـــا ذهبت إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ ﴾[3]. حيث أتى (صَالِحِينَ) خبراً ثانياً لـــ(كان) .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وَأَبـــرحُ مـــا أدامَ الله قَوْمـــي بِحَمـــدَ الله مُنـــتَطِقاً مُجِـــيداً[4]

إذ أتى (مجيداً) خبراً ثانياً لـــ(أبرح) [5].

---

(1) التبيان 97/1.

(2) البحر المحيط 409/1.

(3) سورة يوسف: 9.

(4) حاشية الصبّان 354/1.

(5) انظر ، حاشية الصبان 354/1.

الفصل الثالث

المذهب النحوي

أن مسألة الاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة حول كثير من القضايا النحوية واللغوية أبرزت الكثير من الآراء التي كانت مدعاةً إلى وجود تعدد في الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم كل على مذهبه النحوي.

ومن هنا جاء هذا الفصل ضمن مبحثين: الأول: المذهب البصري، والثاني المذهب الكوفي، أناقش في كل واحد منهما ما تندرج تحته من آيات في سورة البقرة تعددت فيها الأوجه الإعرابية متبعاً في ذلك التقييم توزيع الآيات على حسب الترجيح الذي أرتضيه، فإن كان بصرياً أدرجته تحت المذهب البصري، وإن كان كوفياً أدرجته تحت المذهب الكوفي.

3. 1 المذهب البصري.

1. تعدد الخبر لمبتدأ واحد:

قال تعالى: ﴿... صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) اختلف النّحاة في رفعها ولذلك عدّوا فيها الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب جمهور النّحاة إلى جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، وفي مقدمتهم إمام النّحاة سيبويه إذ يقول: "هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: (هذا عبدُ الله منطلقٌ)، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمَّن يوثق به من العرب"[2].

وأجاز الزّجاج عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ومن إضمار المبتدأ قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) فاضمر المبتدأ، وأخبر عنه بثلاثة أخبار"[3].

---

(1) البقرة : 18.

(2) الكتاب : 258/1.

(3) إعراب القرآن للزّجاج : 180/1 – ظاهرة التأويل : 210.

واختار الجواز كذلك السيرافي[1]، والأعلم[2]، ومن المجيزين أيضاً: ابن الأنباري[3] وابن يعيش[4]، وابن الحاجب[5]، وقال ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثر عن واحدٍ كهم سُراة شعرا[6]

وقال في شرح التسهيل: "قد يكون للمبتدأ خبران فصاعداً بعطف وغير عطف"[7].

وأجاز تعدد الخبرين ابن هشام فقال: "يجوز أنْ يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل نحو: زيد قائم، أو بأكثر كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشُ﴾ [8].

وإلى الجواز ذهب الأزهري[9]، والأشموني[10]، وابن حمدون[11].

الوجه الثاني:

يتمثل في رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على إضمار مبتدأ تقديره: (هم) وممن ذهب إلى هذا الرأي الزّجاج إذ يقول: رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على خبر الابتداء كأنه قيل: (هؤلاء الذين قصتهم هذه القصة)[12]. وتبعه النّحاس[13]، ومكي[14]، والعكبري[15]، وأبو

---

(1) شرح أبيات سيبويه : 33/2.

(2) أوضح المسالك : 353/1.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن : 810/2.

(4) شرح المفصل : 99/1.

(5) الكافية : 100/1.

(6) الألفية على ابن عقيل : 256/1.

(7) شرح التسهيل : 242/1.

(8) قطر الندى : 124.

(9) شرح التصريح : 182/1.

(10) شرح الأشموني : 350/1.

(11) إملاء ما منّ به الرحمن : 120/2.

(12) معاني القرآن وإعرابه : 92/1.

(13) إعراب القرآن للنّحاس : 193/1.

(14) مشكل إعراب القرآن : 80/1 – إيضاح الوقف والابتداء : 499.

(15) التبيان في إعراب القرآن: 34/1.

حـــيان إذ يقول: "قرأ الجمهور (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) بالرفع، وهو على إضمار مبتدأ تقديره: هـــم صمٌ، وهي إضمارات متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية لكنها في موضع خبر واحـــد إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحق ، وهم سمعاء الآذان فصح الألسن بصراء الأعين"[1].

الوجه الثالث:

ذهب الفراء إلى أنّ رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على الاستئناف إذ يقول: "(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) رفـــع وأسماؤهن في أول الكلام منصوبة لأنّ الكلام تمَّ وانتهت به آية، ثم استؤنفت (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) فـــي آية أخرى فكان أقوى للاستئناف"[2]، وقد عزّز الفراء ما ذهـــب إليه بقولـــه تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللهَ رَبَّكُمْ... ﴾ [3].

الترجيح:

يـــترجح عـــندي فـــي هذه المسألة القول برفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) أخباراً متتالية لمبتدأ مضمر تقديره: (هم) ويقوي ما ذهبت إليه الآتي:

أولاً: مـــا ذكـــرته أثناء عرضي للآية من ذكر آراء النّحاة على جواز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد.

ثانـــياً: مـــا ورد ســـماعاً من القرآن الكريم على تعدد الخبر في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿هذا بعلي شيخٌ﴾ [4]، برفع (شيخ).

ثالثاً: ومن كلام العرب ، قول الشاعر:

يـــنامُ بإحدى مُقْلـــتَـــيـــه ويُتَّقي بأُخـــرى المـــنايا فهو يَقْظانُ نائم [5]

---

(1) البحر المحيط : 216/1.

(2) معاني القرآن : 16/1.

(3) الصافات : 125 – 126.

(4) هود: 72.

(5) انظـــر: شـــرح التسهيل 326/1، شرح الأشموني 353/1، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن 212 .

فيقظان ونائم خبران للمبتدأ (هو)[1].

ومنه قول الشاعر:

مَـنْ يـكُ ذا بـتٍّ فهـذا بَـتّي مُقَـيِّـظٌ مُصـيِّـفٌ مُشَـتّي [2]

فقد جاءت مقيظ، مصيف، مشتي أخباراً عن المبتدأ (فهذا).

رابعـاً: مما لا شك فيه أنّ الخبر يتضمن حكماً، فأنا حين أقول: (زيد مجتهد) فإنني أحكـم عليه بالاجتهاد، ولهذا فإنّه يجوز تعدد الخبر لأنّه "يجوز أنْ يحكم على الشيء بحكمين فأكثر"[3].

2. القول في (نعم) و(بئس):

قال تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللهُ ﴾ [4].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى " بِئْسَمَا "، اختلف النحاة في موضع إعراب (ما) ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى بعض النّحاة أنّ (ما) موضعها رفع على أنّها فاعل بئس وفي مقدمتهم سـيبويه إذ يقول: "هي فاعل بئس التقدير بئس الشيء"[5]، وأخذ بهذا الوجه الأنباري إذ يقـول: "تعـرب (ما) في قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ)على وجهين أحدهما فـاعل لفعل الذم (بئس) ونوعها موصولية بمعنى الذي، والجملة الفعلية صلة الاسم الموصـول، والـتقدير: بئس الذي اشتروا به أنفسهم[6]، وبهذا يكون قوله (أن يكْفُرُواْ) المخصوص بالذم.

---

(1) انظر : شرح الأشموني 353/1 – ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(2) شرح الأشموني : 351/1 – شرح ابن عقيل 257/1.

(3) انظر : حاشية الصبّان 221/1. – ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(4) البقرة : 90.

(5) الكتاب 14/3.

(6) البيان في غريب القرآن الأنباري 111/1.

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أنّ (ما) في قوله تعالى (بِئْسَمَا) هي وبئس اسمٌ واحدٌ، فقد ذهب الفراء إلى ذلك حيث يقول:"(بئس) مع (ما) اسمٌ واحدٌ بمنزلة (كلّما)"[1].

وذهب الكسائي إلى أنّ (ما) مع المصدر المؤول "ما" وما في حيزها في موضع رفع إذ يقول: "(ما) و(اشتروا) بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه والتقدير: (بئس اشتراؤهم أنْ يكفروا)"[2].

وهذا مذهب الكوفيين الزاعم باسمية نعم وبئس فقد ذهبوا إلى أنّهما اسمان ومن أدلّتهم على تسميتها الآتي[3]:

1- دخول حرف الخفض عليهما بدليل أنّه جاءَ عن العرب: (ما زيد بنعم الرجل)، وقال حسان بن ثابت:

ألستُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤلَفُ بَيْتَهُ أخَا قِلَّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِما [4]

2- دخول حرف النداء عليهما ومن ذلك ما ورد عن العرب: (يا نعم المولى ويا نعم النصير).

وقد ردّ البصريون على مزاعمهم بما يلي[5]:

1- ما زعموه بأنّ حرف الخفض يدخل عليهما ليس لهم فيه حجة لأنّ الحكاية فيه مقدرة وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شبهة في فعليته.

وعزّزوا ما ذهبوا إليه ببيتٍ من الشعر:

---

(1) انظر إعراب القرآن ومعانيه للنّحاس 247/1.

(2) انظر معاني القرآن للفراء 57/1.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 98/1 –99.

(4) ديوان حسان بن ثابت 128، الإنصاف 98/1، شرح المفصل 127/7، أسرار العربية 97، خزانة الأدب 389/9.

(5) الإنصاف 111/1 – 112.

وَاللهِ مَـــا لَيْلِـــي بِـــنَامَ صَـــاحِبُه ولا مُخـــالِط اللـــيَان جَانِـــبُهْ [1]

الوجه الثالث:

ذهـــب الأخفـــش إلـــى أنّ (مـــا) نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز والجملـــة بعدها في موضع نصب على النعت، وفاعل بئس مضمر مفسر بما، على أن التقدير: (بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم) وَ(أن يكفروا) هو المخصوص بالذم[2] وبـــه قـــال الفارســـي علـــى أحد قوليه[3]، واختاره الزمخشري[4]. ولم يذكر غيره الـــزجّاج[5]، وأخـــذ به النّحاس إذ يقول: "أبين هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكي عن العرب: (بئسما تَزويجٌ ولا مهرٌ ودققته دقّاً نِعِمّا)" [6].

الترجيح:

الأرجـــح عـــندي فـــي هذه المسألة القول برفع (ما) على الفاعلية لفعل الذم (بـــئس)؛ وذلك لعدم التكلف فيه ولجريان الكلام على نظم من غير تأويل بجعل (ما) مـــع ما قبلها أو ما بعدها اسماً واحداً مما يجيزه الكوفيون ويرفضه البصريون كما أشرت إلى ذلك سابقاً ولكثرة التقديرات فيه.

وما ذهب إليه الأخفش ومن تبعه بأنْ تكون (ما) نكرة غير موصوفة في محل نصب تمييز فيه نظر لكثرة الحذف فيه.

---

(1) الرجـــز للقناني في شرح أبيات سيبويه 416/2 ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص99، 100، والخصائص 366/2 ، 24/6، الأشموني 371/2، وشرح عمدة الحافظ ص 549 وشرح المفصل 62/3.

(2) معاني القرآن ، الأخفش 322/1 ، البحر المحيط 472/1.

(3) البحر المحيط 472/1.

(4) الكشّاف 165/1.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج 172/1.

(6) إعراب القرآن للنّحاس 247/1.

أمـــا رفـــع (ما) على الفاعلية فهو الذي أختاره لعدم التأويل فيه، والأدلة من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [1]، فقد أتت (ما) فاعل(نعم).

وقد ذهب ابن هشام إلى أنّ نعم وبئس إذا أتى بعدهما (ما) وبعدها جملة فعلية فهي موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة، إذ قـــال [2]: "إنْ وقـــع بعد(ما) جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ، وقوله ســـبحانه: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [3]... إنّها موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة..."[4].

3. هل يأتي التمييز معرفة؟

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ...﴾ [5].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (نَفْسَهُ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض البصريين أنّ (نَفْسَهُ) منصوب بإسقاط حرف الجر والتقدير: سفه فـــي نفسه، ذكره الأخفش[6]، وأجازه الزّجاج بقوله: "إن (سَفِهَ نَفْسَهُ) بمعنى ســـفه في نفســـه إلا أنّ (في) حذفـــت كما حذفـــت حـــروف الجـــر في غير موضع،..."[7]، وعـــزز مـــا ذهـــب إلـــيه بقولـــه تعالى: ﴿ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم﴾ [8] أي:

---

(1) النساء : 58.

(2) أوضح المسالك 250/3.

(3) البقرة : 102.

(4) أوضح المسالك 250/3.

(5) البقرة : 130.

(6) قول الأخفش كما ورد في القرطبي 132/2.

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(8) البقرة : 233.

لأولادكم،وقـو له تعـالى: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [1] أي: على عقدة، كما عزز ذلك بكلام العرب: نظمه ونثره ، كقول الشاعر[2]:

نغالـي اللحـم للأضـياف نـيأً ونبذلـه إذا نضـج القـدور

على أن التقدير: نغالي باللحم، فحذف حرف الخفض (الباء).

ومـن قـول العـرب: "ضرب فلان الظهر والبطن"[3]، والمعنى على الظهر والبطـن، كمـا أجـاز هذا الوجه أيضاً الأنباري على أحد أقواله[4]، ومكي بن أبي طالب[5].

الوجه الثاني:

يتمـثل في نصب (نَفْسَهُ) مفعولاً به للفعل (سَفِهَ) ولكن اختلف النّحاة في الفعل هل يتعدى بنفسه؟ أم متضمن معنى جهل فذهب الزّجاج إلى أنّه متضمن معنى جهل إذ يقـول: "والقول الجيد عندي في هذا سفه في موضع جهل، فالمعنى والله أعلم ... إلا من جهل نفسه، أي لم يفكر في نفسه"[6]، وأجاز هذا الوجه الأنباري[7]، ومكي بن أبـي طالـب إذ يقول: "معنى سفه جهل وضيّع فتعدى فنصب نفسه"[8]، ومن النّحاة والمفسـرين مـن ذهـب إلـى أنّ الفعـل (سَفِهَ) يتعدى بنفسه، ذكره العكبري[9]، والنسفي[10]، ورجحه أبو حيّان[11].

---

(1) البقرة : 235.

(2) أمالي المرتضي 15/3- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 210.

(3) معاني القرآن للزجاج 210/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 123/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 111/1.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 211/1.

(7) البيان في غريب إعراب القرآن الأنباري 123/1.

(8) مشكل إعراب القرآن 111/1.

(9) التبيان في إعراب القرآن 116/1 – 117.

(10) مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي 89/1.

(11) البحر المحيط 565/1.

الوجه الثالث:

ذهب الكوفيون إلى نصب (نَفْسَهُ) على التمييز ومنهم الفراء [1] بقوله: "العرب توقع سفه على (نَفْسَهُ) وهي معرفة وكذلك قوله تعالى: ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [2] وهي من المعرفة كالنكرة، لأنّه مفسِّر، والمفسِّر في أكثر الكلام نكرة، كقولك: ضقت به ذرعاً، وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [3]، فالفعل للذرع لأنك تقول: ضاق ذرعي به، فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقت جاء الذرع مفسراً لأنّ الضيق فيه، كما تقول: هو أوسعكم داراً، دخلت الدار لتدل على أنّ السعة فيها لا في الرجل، ثم قال[4] وكذلك قولهم:وجعت بطنك، ووثقتَ رأيك.

وهذا مذهب الكوفيين إذ يجوز عندهم أنْ يأتي التمييز معرفة فقد قال الرضي: "وأجاز الكوفيون كونه معرفة نحو: (سَفِهَ نَفْسَهُ) وغبن رأيه، وبطر عيشه، ألم بطنه، ورشد أمره، ووفق أمره، وزيد الحسن الوجه[5].

ثم قال الرضي في رد البصريين على ما زعم الكوفيون بالآتي:" وعند البصريين، معنى سفه تفسر: سفهها أو سفه في نفسه، ألم بطنه متضمن معنى (شكا) ووفق أمره ورشد أمره وبطر عيشه بمعنى في أمره وفي عيشه، والحسن الوجه، مشبه بالضارب الرجل كما يجيء في باب الإضافة"[6].

وحجة البصريين في منع مجيء التمييز معرفة أنّه مبيّن لإبهام اسم أو إبهام نسبة [7] وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: "اسم بمعنى من مبين نكرة..."[8].

---

(1) معاني القرآن للفراء 79/1.

(2) القصص : 58.

(3) النساء : 4.

(4) معاني القرآن للفراء 79/1.

(5) شرح الكافية للرضي 72/2.

(6) شرح الكافية للرضي 72/2.

(7) التصريح على التوضيح616/1.

(8) البيت من ألفية بن مالك – التصريح على التوضيح 616/1.

وقـــال الـــزّجّاج: "معنى التمييز لا يحتمل التعريف لأنّ التمييز إنما هو واحد يـــدل على جنس أو خلة تخلص من خلال، فإذا عرفه صار مقصوداً قصده، وهذا لم يقله أحدٌ ممن تقدم من النّحويين"[1].

الوجه الرابع:

يرى بعـــض النّحاة [2] أنْ ينصب الفعل (نَفْسَهُ) على التشبيه بالمفعول به، وردّ هـــذا القـــول أبـــو حيّان حيث يقول: "أما كونه مشبها بالمفعول فذلك عند الجمهور مخصـــوص بالصفة ولا يجوز في الفعل، تقول: زيدٌ حَسَنٌ الوجهَ، ولا يجوز حَسَنَ الوجهَ ولا يحسن الوجه"[3].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي فـــي هذه المسألة القول بنصب (نَفْسَهُ) على المفعول به لأنّ الفعـــل (سَفِهَ) يتعدى بنفسه كسفه المضعّف، وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غـــير تـــأويل، أمـــا الأوجه الأخرى ففيها نظر، فالتمييز لا يجيزه البصريون، لأنّه معـــرفة، أمـــا التضمين فلا داعي له إذا أمكن حمل النص على ظاهره، وأما كونه مشبه بالمفعول به فهذا أيضاً فيه نظر لأنّه عند جمهور النّحاة مخصوص بالصفة.

وقد أخذ بهذا الوجه أبو حيّان وردّ على الأوجه الأخرى فقال: "...أما التمييز فـــلا يجيزه البصريون، لأنّه معرفة، وشرط التمييز عندهم: أنْ يكون نكرة، وأما ما كونه مشبهاً بالمفعول به فذلك عند الجمهور مخصوص بالصفة،...وأما إسقاط حرف الجـــــر وأصـــله من ســـفه في نفسه فلا ينقاس... وأما التضمين فلا ينقاس، وأما نصبه على أنْ يكون مفعولاً به يكون الفعل يتعـــدّى بنفسه فهو الذي نختاره"[4]. كما

---

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(2) البحر المحيط 565/1.

(3) السابق 565/1.

(4) البحر المحيط 565/1.

عدّ ثعلب والمبرد الفعل (سَفِهَ) بكسر الفاء يتعدى كسفه بفتح الفاء وشددها[1]، وحكي عن أبي الخطاب أنّها لغة[2].

4. إعراب (يتربصن):

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ [3].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يَتَرَبَّصْنَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب الأخفش إلى أنّ جملة " يَتَرَبَّصْنَ " هي الخبر على أن التقدير هو: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً بعدهم أو بعد موتهم ثم حُذف هذا كما يُحذف شيء كثير[4].

الوجه الثاني:

يتمثل في أن الأسماء إذا كانت مضافة إلى شيء وكان الاعتماد في الخبر الثاني أُخبر عن الثاني وترك الإخبار عن الأول وأغنى الإخبار عن الثاني عن الإخبار عن الأول والتقدير: وأزواجهن الذين يتوفون يتربصن، وهذا مذهب الفراء [5]، وعزز ما ذهب إليه بقول الشاعر:

لعلي إن مالت بي الريح ميلة ... على ابن أبي ذبان أن يتقدما

والمعنى لعل ابن ذبان أن يتقدم إليّ إذا مالت بي الريح ميلة[6].

---

(1) البحر المحيط 565/1.

(2) السابق 565/1.

(3) البقرة : 234.

(4) انظر: إعراب القرآن للزجاج 1/ 314، إعراب القرآن للنحاس 317/1.

(5) انظر: معاني القرآن للفراء 150/1.

(6) انظر: وإعرابه للزجاج 1/ 315، ظاهرة التأويل في القرآن الكريم.

الوجه الثالث:

ذهب أبو العباس المبرد إلى أنّ جملة "التربص" خبر للمبتدأ المحذوف والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن لأنفسهم أربعة أشهر وعشر، ثم حذف المبتدأ "أزواجهم"[1].

الوجه الرابع:

نسب هذا التأويل إلى سيبويه[2]، يتمثل في أن "الذين" مبتدأ خبره محذوف تقديره، فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله " وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ "[3]، و " الزَّانِيةُ وَالزَّانِي"[4]، وقوله "يتربص" بيان الحكم المتلو.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الأخفش في أن جملة (يتربَّصْن)، هي الخبر، والتقدير: والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم، وفي هذا حمل النص على مظاهر.

ويقوي ما ذهب إليه مجيئ الجملة الفعلية خبراً للمبتدأ في كثير من المواضع من القرآن الكريم والكلام العربي نحو قوله تعالى: " اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ "[5]، فالجملة الفعلية (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ) خبر للمبتدأ (لفظ الجلالة الله)، وقول الشاعر:

وكُلُّ قَوْمٍ أطاعوا أمر مرشدهم إلاَّ نُمَيراً أطاعَت أمَر غاويها[6]

فالجملة الفعلية (أطاعوا) في محل رفع خبر للمبتدأ (كل قوم).

---

(1) انظر: إعراب القرآن للنحاس 1/ 318.

(2) انظر: التبيان في إعراب لقرآن 186/1.

(3) المائدة: 38.

(4) النور: 2.

(5) الشورى: 13.

(6) انظر: الإنصاف 9/2.

5. القول في عمل (أنْ) محذوفة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ... ﴾ [1].

العـــرض: موضـــع التأويل في الآية الكريمة قولـــه تعالى: (لاَ تَعْبُدُونَ) على قراءة عبد الله بن مسعود، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى البصريون أنّ قولـــه (لاَ تَعْبُدُونَ) مجزوم بـــ (لا)؛ لأن المراد بها النهي، وعلامة النصب والجزم واحدة، كما ذكر ذلك الأنباري إذ قال: "(تَعْبُدُونَ) مجزوم بـــ (لا)؛ لأنّ المراد بها النهي، وعلامة الجزم والنصب... واحدة" [2].

الوجه الثاني:

ذهـــب الكوفـــيون والأخفش من البصريين إلى نصب (لاَ تَعْبُدُونَ) بأنْ مقدرة، ذكـــره الأنـــباري إذ قـــال: "أما الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا: الدليل على أنّه يجوز إعمالهـــا مـــع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود، (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعـــبدوا إلا الله) فنصب (لاَ تَعْبُدُونَ) بـــ (أنْ) مقدرة؛ لأنّ التقدير فيه: أنْ لا تعبدوا إلا الله ، فحذف (أنْ) وأعملها مع الحذف فدلّ على أنّها تعمل النصب مع الحذف" [3].

فالذي يظهر لي أنّ هذه مسألة خلافية، فقد ذهب البصريون إلى (أنْ) لا تعمل أحياناً وهي ظاهرة فاستحال عملها وهي محذوفة بينما ذهب الكوفيون إلى أنّها تعمل وهـــي ظاهرة وتعمل وهي محذوفة واستدلوا على عملها محذوفة بقراءة عبد الله بن مســـعود للآية التي نحن بصدد الحديث عنها، وكلام العرب الفصيح كقول طرفة بن العبد:

ألا أيُهذا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي [4]

---

(1) البقرة : 83 .

(2) الإنصاف 95/2.

(3) الإنصاف 89/2.

(4) انظـــر: ديـــوان طرفة 32، الكتاب 99/3، الإنصاف 91/2، المقتضب 85/2، مغني اللبيب 383/2، همع الهوامع 17/2، الدرر 74/1.

فنصب (أحضر)؛ لأنّ التقدير فيه: (أنْ أحضر)، فحذفها وأعملها مع الحذف، والدليل على صحة التقدير أنّه عطف عليه قولــه: (وأنْ أشهد اللذات) فدلّ على أنّها تنصب مع الحذف[1].

ومنه قول عامر بن طفيل:

فَلَــمْ أرَ مِــثْلَها خُبَاسَــرَ وَاجِــدٍ وَنَهْنَهْــتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ [2]

حيث نصب (أفعله) بــ (أنْ) مقدرة؛ لأنّ التقدير فيه: أنْ أفعله [3].

وقد ردّ البصريون على الكوفيين بالآتي:

أمــا عن قراءة عبد الله بن مسعود لقولــه تعالى: (لاَ تعْبُدُون) فهو مجزوم بــ (لا)؛ لأنّ المراد بها النهي. أما كلام العرب فإنّه محمول على الغلط [4].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه البصريون بجزم (تعبدوا) بــ (لا) وذلك لعدم الحذف والتقدير فيه، وكثير ما يأتي الفعل المضارع مجزوماً بــ (لا) في القــرآن الكــريم وفــي كلام العرب الفصيح، فمن القرآن الكريم قولــه تعالى: ﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [5].

إذ أتــى الفعــل المضارع (تتخذوا) مجزوماً بــ (لاَ) الناهية [6]، ومنه قولــه تعالى: ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [7].

---

(1) انظر: الإنصاف 92/2.

(2) انظــر: ملحــق ديوان امرئ القيس 471، الكتاب 307/1، الإنصاف 92/2، المقاصد النحوية 1/ 401، مغني اللبيب 640/2، الدرر 85/1، همع الهوامع 58/1.

(3) انظر: الإنصاف 92/2.

(4) انظر الإنصاف 95/2- 96.

(5) الممتحنة : 1 .

(6) انظر مغني اللبيب 475/1.

(7) آل عمران : 28.

إذ أتـــى الفعـــل المضارع (يتخذ) مجزوماً بـــ (لا) ومنه قولـــه تعالى: ﴿ ولا تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [1]. إذ أتى الفعل المضارع (تنسوا) مجزوماً بـــ (لا).

ومن كلام العرب الفصيح قول النابغة الذبياني:

لا أعْرِفَـــنْ رَبْرَباَ حُوراً مَدَامِعُهَا مُـــرَدَّفَاتٍ عَلَـــى أعْجَـــازِ أَكْوَارِ [2]

الشاهد فيه أتى الفعل المضارع (أعرفن) مجزوماً بـــ (لا) الناهية.

ومنه قول مالك بن الريب:

يَقُولـــوُنَ لاَ تَـــبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي وَأَيْـــنَ مَكَـــانُ الـــبُعْدِ إلاَّ مَكَانِيَا؟ [3]

إذ أتى الفعل المضارع (تَبعد) مجزوماً بـــ (لا).

ومنه قول الفرزدق:

إذَا مَـــا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ لَهَـــا أَبَـــدأ مَا دَامَ فِيهَا الجَرَاضِمْ [4]

إذ أتـــى الفعل المضارع (نعد) مجزوماً بـــ (لا)، والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى.

3. 2 المذهب الكوفي:

1. القول في مصدرية (لو):

قـــال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾[5].

---

(1) البقرة 237.

(2) انظـــر: الكتاب 511/3، مغني اللبيب 246/1، شرح شواهد المغني 625/2، التصريح على التوضيح 393/2، تاج العروس 246/1 (دور).

(3) انظر: مغني اللبيب 478/1، شرح شواهد المغني 630/2، خزانة الأدب 338/2، لسان العرب 91/3 (بعد)

(4) انظر: الأزهية 150، شرح شواهد المغني 133/2، شرح الأشموني 574/3، شرح ابن الناظم 493، مغني اللبيب 479/1، التصريح على التوضيح 394/2.

(5) البقرة : 96.

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (لو) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض الكوفيين وأبو علي الفارسي والعكبري إلى أن "لو" هنا مصدرية بمــنزلة أن الناصــبة فلا يكون لها جواب ذكره السمين الحلبي على أحد أقواله عن هذه المسألة إذ قال: " قال الكوفيون، وأبو علي الفارسي، وأبو البقاء: إنها مصدرية بمــنزلة أن الناصــبة، فــلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولاً ليود، والتقدير يود أحدهم تعميره ألف سنة، واستدل أبو البقاء بأن الامتناعية معناها في الماضي، وهذه يلزمها المستقبل كــ (أن) وبأن يود يتعدى لمفعول وليس ممــا يعلق وبأن "أن" قد وقعت بعد يود في قوله: " أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ "[1]، وهو كثير..." [2].

الوجه الثاني:

مذهــب البصريين أنّ "لو" استفهامية وجوابها محذوف تقديره: لو يعمر ألف ســنة لسره ذلك، ذكره أبو حيان بقوله: " مفعول الودادة محذوف تقديره: يود أحدكم طــول العمــر، وجــواب "لو" محذوف تقديره: لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعــول يــود لدلالــة لــو يعمر عليه، وحذف جواب "لو" لدلالة يود عليه، هذا هو الجاري على قواعد البصريين في مثل هذا المكان..." [3].

الوجه الثالث:

ذهــب الزمخشــري[4] إلى أنّ "لو" للتمني فلا تحتاج إلى جواب لأنها في قوة ياليتني أعمر، وتكون الجملة من "لو" وما في حيزها في محل نصب مفعولاً به على طريق الحكاية بيود، إجراء له مجرى القول إذ قال: " فإن قلت كيف اتصل "لَوْ يُعَمَّرُ" أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ "، قلــت: هــي حكاية لودادتهم و"لو" في معنى التمني، وكان القياس: "لو

---

(1) البقرة: 266.

(2) الدر المصون 1/309-310.

(3) البحر المحيط 1/ 482.

(4) انظر: الكشاف 1/168.

أعمـــر"، إلا أنـــه جـــرى علـــى لفظ الغيبة بقوله: " يود أحدهم"، كقولك: حلف بالله ليفعلـــن"[1]، ورد علـــيه أبو حيان بقوله: " فيه بعض إبهام، وذلك أن يود فعل قلبي، ولـــيس فعـــلاً قولـــياً ولا معناه معنى القول، وإذا كان كذلك فكيف تقول: هو حكاية لودادتهم إلا أن ذلك لا يسوغ إلا على تجوّز، وذلك أن يجري يود مجرى يقول؛ لأن القول ينشأ عن الأمور القلبية...." [2].

الترجيح:

الـــراجح فـــي هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك لعدم الحذف والتقدير فيه، وقد ذكر ابن هشام الآية التي نحن بصدد الحديث عنها، ووصف من ذهب إلى أنهـــا شـــرطية بالمتكلفيـــن إذ قـــال:"ويقول المانعون في نحو: "يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ "[3]، إنها شرطية، وإن مفعول "يود" وجواب "لو" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، ولا خفاء في ذلك من التكلف"[4].

ثـــم قال: ومن المثبتين قراءة بعضهم: " وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ "[5] بحذف النون، فعطف "يدهنوا" بالنصف على "تدهن" لما كان معناه: أن تدهن ...." [6].

وقد رجحّ محمد علي هنادي ما ذهب إليه الكوفيون الداعي بمصدريه "لو" إذ قـــال: " الـــراجح عندي في الآية الكريمة القول: إن "لو" مصدرية غير جازية، وما بعدهـــا مصدر منسبك في محل نصب مفعول به لـــ "يود"..."[7]. ثم رد على مذهب البصـــريين بقولـــه "إن مذهب البصريين في الآية الكريمة فيه تكلف واضح، وهذا

---

(1) الكشاف 1/ 168.

(2) البحر المحيط 482/1.

(3) البقرة: 96.

(4) مغني اللبيب 504/1.

(5) القلم: 9.

(6) مغني اللبيب 504/1.

(7) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

الـــتكلف يتجلى في تقدير الجواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: " يود أحدكم التعمير لو يعمر لسره ذلك"[1].

إنّ مـــن يمعـــن النظر في الأوجه الأخرى يرى فيها تكلفاً واضحاً يتجلى في تقديـــر الجـــواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: يود أحدهم التعمير لو يعمـــر ألف سنة لسرّه ذلك، وأسباب دفعهم إلى هذا التكلف عدم اعترافهم بمصدرية (لو) مما جعلهم يلجأون إلى الحذف والتقدير[2].

ولقـــد وجدت كثيراً من النّحاة يصفون هذا التأويل بالتكلف، ومنهم ابن هشام حين قال: "ويقول المانعون يود أحدهم لو يعمر ألف سنة إنّها شرطية...والتقدير: يود أحدهم لو يعمر ألف سنة لسرّة ذلك ولإخفاء بما في ذلك من التكلف"[3].

وعلّق الصبّان على هذا التخريج فقال: "ولا يخفى ما في ذلك من التكلف"[4]، وقال القنوي: "لم يلتفت إلى القول بأنّ جواب لو مقدر...ومفعول ود محذوف... لأنه تمحل يصان عنه الكلام البليغ فضلاً عن كلام الله تعالى"[5].

2. هل يأتي الماضي حالاً من غير (قد):

قـــال تعـــالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[6].

العـــرض: موضـــع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب الزمخشـــري إلى أنّ قوله(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) في موضع النصب على الحـــال إذ يقـــول: "الواو في قوله تعالى:(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) للحال، فإنْ قلت: فكيف

---

(1) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

(2) انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 338.

(3) مغني اللبيب : 502/2.

(4) حاشية الصبّان : 35/4؛ انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 337.

(5) ظاهرة التأويل النحوي. ص 338.

(6) البقرة : 28.

صـــح أنْ يكـــون حـــالاً وهـــو ماضٍ؟ ولا يقال:(جئت وقام الأمير) ولكن: "وقد قام بإضـــمار (قد) قلت: لم تدخل الواو على:(كُنْتُمْ أَمْوَاتاً) وحده، ولكن على جملة قوله: (كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) إلـــى قوله:(ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُون). فإنْ قلت بعض القصـــة ماضٍ وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أنْ يقع حالاً حـــتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالاً؟ قلـــت: هـــو العلم بالقصة كأنّه قيل: (كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها)"[1].

وهذا مذهب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أنْ يقع الفعل الماضي حالاً ، كما ذكر ذلـــك الأنـــباري في قوله: "ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أنْ يقع حالاً وإلـــيه ذهـــب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وحجتهم في ذلك النقل والقياس[2]، فأما النقل فنحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [3]. فقوله (حَصِرَتْ) فعل ماضٍ وهو في موضع الحال وتقديره: (حَصِرَتْ).

ومن أمثلة النقل أيضاً قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِذِكْـــرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ [4]

فقوله: (بلله) فعل ماض وهو في موضع الحال.

وأمـــا القـــياس: فـــلأنّ كل ما جاز أنْ يكون صفة للنكرة جاز أنْ يكون حالاً للمعرفة، والفعل الماضي يجوز أنْ يكون صفة للنكرة نحو:(مررت برجل قعد وغلامٍ قـــام)؛ فينبغـــي أنْ يجـــوز وقوعه حالاً للمعرفة نحو:(مررت بالرجل قعد وبالغلام قام)[5].

---

(1) الكشّاف 1/59-60.

(2) ينظر الإنصاف 1/252-258.

(3) سورة النساء : 90.

(4) شـــرح المفصـــل: 1/67، الإنصاف: 1/253، شرح التسهيل 2/196، شرح التصريح على التوضيح 1/512، شرح شذور الذهب 228، همع الهوامع 3/132.

(5) الإنصاف : 1/252 – 258.

الوجه الثاني:

يرى البصريون أنّ (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً) في موضع نصب على الحال بإضمار (قد) إذ قال المبرد يقبح وقوع الحال من الماضي من غير (قد)[1]. وقال النّحاس عند حديثه عن هذه الآية: "(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً) والتقدير: وقد كنتم أمواتاً ثم حذفت قد"[2]، كما عدّ العكبري ذلك بإضمار (قد) على أحد أقواله عن هذه الآية[3].

والبصريون لا يجوزون أنْ يقع الفعل الماضي حالاً إلا إذا كان معه (قد) أو كان وصفاً لمحذوف، وحجتهم في ذلك أنّ الفعل الماضي لا يدل على الحال، وذلك فإنه لا يصلح أنْ يوضع موضع الحال إلا ما يصلح أنْ يقال فيه الآن أو الساعة [4]، كما ذهبوا أيضاً إلى أنّ الحال وصف لهيئة الفاعل والمفعول به، فكيف يكون الماضي وصفاً لهيئة الاسم وقد انقضى، وقد أشار إلى ذلك العكبري بقوله: "وحجة الأولين أنّ الماضي قد انقضى، وما كان قد انقضى وانقطع لا يكون هيئة للاسم وقت وقوع الاسم منه أو به، وذلك أنّ الحال وصف هيئة الفاعل والمفعول به، وما كان غير موجود كيف يصلح أنْ يكون هيئة"[5].

وذهب ابن يعيش[6] إلى أنّ الفعل المستقبل لا يقع حالاً وكذلك الفعل الماضي إلا ما كان مقترناً بـ(قد) إذ قال: "فأما الفعل المستقبل فلا يقع موقع الحال؛ لأنّه لا يدل على الحال، لا تقول: (جاء زيد سيركب) ولا (أقبل محمد سوف يضحك)، وكذلك الفعل الماضي لا يجوز أنْ يقع حالاً لعدم دلالته عليه، لا تقول: (جاء زيد ضحك)، في معنى ضاحكاً، فإن جئت معه بـ(قد) جاز أنْ يقع حالاً؛ لأنّ (قد) تقربه من الحال ألا تراك تقول: (قد قامت الصلاة) قبل حال قيامها، ولهذا يجوز أنْ يقترن

---

(1) المقتضب : 120/4 – 122 – 123.

(2) إعراب القرآن للنّحاس : 206/1.

(3) التبيان : 45/1.

(4) الإنصاف : 162/1.

(5) التبيين عن مذاهب النحويين : 326 – 327.

(6) شرح المفصل : 66/1 – 67.

بـــه (الآن، أو الســـاعة) فيقال: (قد قام الآن أو الساعة) فتقول: (جاء زيد قد ضحك وأقبل محمود وقد علاه المشيب)، ونحو قول الشاعر:

ذَكَـــرْتُكَ وَالْخَطـــيّ يَخْطِـــرُ بَيْنَنَا وَقَـــدْ نَهِلَـــتْ مِـــنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ [1]

فموضع (قد نهلت) نصب على الحال.

كمـــا أشـــار بعـــض النّحاة إلى أنّ (قد) تأتي ظاهرة وتأتي مقدرة ومنهم ابن الحاجـــب، إذ يقـــول: "ويشترط في المضارع الواقع حالاً خلوه من حرف الاستقبال كالســـين، ولن، ونحوهما وذلك لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر، ولمثله التزموا لفظة (قد) تقرب الماضي من حال التكلم..." [2].

أمـــا الســـيوطي فقد أوجب أنْ تأتي (قد) مع الفعل الماضي إذ قال: "يجب في الماضـــي المثبت المتصرف غير التالي (إلا) والمتلو (أو) العاري من الضمير (قد) مع الواو كقول امرئ القيس:

فَجِئْـــتُ وَقَـــدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَـــدَى السِّـــتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ [3]

وعزز ما ذهب إليه بآيات من الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [4]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ ﴾ [5].

كمـــا أكـــد الأشـــموني ما تقدم من أقوال النّحاة حول مجيء (قد) مع الجملة الماضـــية الواقعـــة حـــالاً، واستشهد على ذلك بكلام العرب النثري والشعري، فمن النثري: "نجوت وقد بلَّ المرادي سيفه" ومن الشعر:

---

(1) انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 56، شرح المفصل 66/1 – 67، مغني اللبيب 88/2، شرح شواهد المغني 840/2.

(2) انظر: شرح الرضي: 44/2.

(3) انظـــر: ديـــوان امرئ القيس، شرح التسهيل 196/2، شرح شذور الذهب 288، شرح التصريح على التوضيح 512/1، لسان العرب 329/15 (نضا)، همع الهوامع 512/4

(4) الأنعام: 119.

(5) آل عمران: 40.

وَقَفْــتُ بِرَبْعِ الدّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى مَعارِفَهَــا والسّــارِياتُ الهَوَاطِلُ [1]

الترجيح:

الــراجح عــندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بنصب جملة (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً) على الحال من غير إضمار (قد) وذلك للأمور التالية:

أولاً: مــا يثبــت أنّ الحــال يأتي من الفعل الماضي من غــير إضمار (قد) قراءة يعقــوب [2] لقولــــه تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ حصرةً، حيث أتى الحال مصرحاً به.

ثانــياً: الأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة جداً، والكثرة توجــب القياس وتبعد التأويل، كما ذكر ذلك أبو حيّان. إذ يقول: "ولا يحتاج إلى إضــمار (قد)؛ لأنّه قد كثر وقوع الماضي حالاً في لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه"[3]، كما قال أيضاً: "وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالاً بغير (قد) وهو الصحيح، إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس، ويبعد فيه التأويل"[4].

فمــن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [5]، فقد أتى الفعل الماضــي (حَصِرَتْ) حالاً من غير (قد). ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [6]، أتى الفعل الماضي (ردت) حالاً من غير (قد).

ومــنه قولــه: ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ...﴾ [7]، أتى الفعل الماضي (وَقَعَدُواْ) حالاً من غير أن يسبق بـــ(قد).

---

(1) انظر: شرح الأشموني 437/1، الظاهرة النحوية بين الزمخشري وأبي حيان 79.

(2) غاية النهاية: 386/2، المقتضب: 125/4، معجم الأدباء: 320/7، التبيين: 388.

(3) المقتضب: 124/4، البحر المحيط: 355/6.

(4) المقتضب 124/4، البحر المحيط 355/7.

(5) النساء: 90.

(6) يوسف : 65.

(7) آل عمران : 168.

ومن كلام العرب قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِذِكْـــرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ [1]

الشاهد فيه أتى الفعل الماضي (بلله) حالاً من غير أنْ يسبق بـــ(قد).

ومنه قول شاعر الحماسة:

تَقُـــولُ وَصَـــكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبَعْلِـــي هَـــذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ [2]

إذ أتى الفعل الماضي (صكت) حالاً ولم يسبق بـــ(قد).

ومنه قول عمر بن ربيعة المخزومي:

فَقَالَـــتْ وَعَضَّتْ بِالبَنَانِ فَضَحْتَنِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ [3]

إذ أتى الفعل الماضي (عضت) حالاً من غير (قد).

والشـــواهد على ذلك كثيرة لا تحصى وهو ما يؤكد صحة ما ذهبت إليه؛ لأنّ الكثرة توجب القياس كما ذكرت سابقاً.

وقـــد ذهـــب محمد محي الدين إلى أنّ كثرة الشواهد تعني عدم إنكار ذلك إذ قـــال: "وإذا كـــثرت الشـــواهد، وورد الاستعمال في القرآن الكريم الذي هو أفصح الكـــلام، فمـــن اللجاجـــة أنْ ننكره، أو نلتمس له تخريجاً آخر، أو نجعل الكلام على تقدير محذوف، فإنّ ذلك يبعد الثقة بالقواعد التي أصّلها العلماء"[4].

3. عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض:

قـــال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... ﴾[5].

---

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص14، الإنصاف ف 1 /253، شرح التسهيل 196/2، شـــرح شذور الذهب 228، شرح التصريح على التوضيح، 512/1، همع الهوامع 3/ 132، الدرر 421/1.

(2) هو هذلول بن كعب العنبري، ويقال أبو محلم السعدي، أوضح المسالك 308/2.

(3) أوضح المسالك: 308/2.

(4) أوضح المسالك: 308/2.

(5) البقرة : 217.

العـــــرض: موضـــع الـــتأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب الكوفيون أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مخفوض بعطفه على الضمير المخفوض في (به)[1].

إذ يجوز عندهم العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قال الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك (مررت بك وزيد)[2].

إضافة:

لم تسلم قراءة حمزة من الطعن وإنْ كانت قراءة سبعية متواترة عن الرسول صـــلى الله عليه وسلم، فاتهموها حيناً بالخطأ وحيناً آخر باللحن، وتارة بالقبح وغير ذلك كما سيأتي:

أبدأ بذكر مذهب سيبويه وإنْ كان لم يتطرق لهذه الآية بشكل صريح، فهو لا يجيز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض، ويصف ذلك إنْ ورد في الكلام بالقبح إذ يقول: "ومما يقبح يشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك كقولك: مررت بزيد، وهذا أبوك وعمرو، كرهوا أن يُشرك المُظهر مضمراً داخلاً فيما قبله، لأنّ هـــذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنّها لا يُتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها، وإنّها بدل من اللفظ بالتنوين، فلما ضعفت عندهم، كرهوا أنْ يتبعوها الاسم"[3].

وقـــال المبرد: "لا تحل القراءة بها"[4]، وقال في موضع آخر: "لو أني صليت خلف إمام يقرؤها لقطعت صلاتي"[5].

---

(1) الإنصاف : 463/2.

(2) الإنصاف 463/2.

(3) الكتاب : 391/1، وانظر: ظاهرة التأويل النحوي، 21.

(4) الكامل : 749/2.

(5) درة الغواص : 95.

وسار على نهجهم أبو علي الفارسي إذ وصفها بالضعف في القياس والقلة في الاستعمال، وذكر أنّ ترك الأخذ به أحسن[1].

ومـــن النّحاة المتأخرين الذين رفضوا قراءة حمزة، الرضي وعلل ذلك بقوله: "والظاهر أنّ حمزة جوّز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين؛ لأنّه كوفي، ولا نسلّم تواتر القراءات السبع"[2].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في قول بعض النّحاة أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) معطوفاً على قوله تعالى (عَن سَبِيلِ الله) إذ التقدير: (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ومنهم المبرد[3]، والنّحاس [4]، والأنـــباري الذي قال: "وأمّا قوله تعالى (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فلا حجة لهم فيه –يقصد الكوفيين– لأنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مجرور بالعطف على (سَبِيلِ الله) لا بـــالعطف على (به) والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام؛ لأنّ إضـــافة الصـــد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنّهم يقولون: "صددته عن المسجد" ولا يكادون يقولون: "كفرت بالمسجد"؟[5].

الوجه الثالث:

أجـــاز الفـــراء أنْ يكون قوله تعالى: "(وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) معطوف على (الشَّهْرِ الْحَرَامِ) إذ التقدير: يسألونك عن القتال في الشهر الحـــرام والمسجد الحرام"[6].

وضعّف البصريون هذا التأويل، زعماً منهم أنّ الصحابة لم يسألوا عن القتال في المسجد الحرام وإنما سألوا عنه في الشهر الحرام[7]، ثم إنّ الأخـــذ برأي الفراء

---

(1) أبو علي الفارس : 240.

(2) شرح الكافية : 320/1.

(3) كما ورد في البحر المحيط 147/2.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 259/1.

(5) الإنصاف 10/2.

(6) معاني القرآن للفراء 141/1.

(7) انظر: البحر المحيط، 155/2، ظاهرة التأويل النحوي، 30.

فـــي الآيـــة يؤدي إلى القول بأنّ القتال في الشهر الحرام كفر وهذا خطأ بالإجماع، كذلك فإن تأويل الفراء يجعل إخراج أهل المسجد الحرام كفراً وهذا خطأ أيضاً [1].

كمـــا ردّ هذا الوجه أبو جعفر النّحاس إذ قال: "قيل في المسجد الحرام عطف على الشهر، أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى: ﴿وَإِخْـرَاجُ أَهْلِـهِ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ﴾ ، وهذا لا وجـــه له؛ لأنّ القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم من منزلهم بمكة فيحتاجوا إلى المسألة"[2].

وضـــعّفه العكـــبري بقولـــه: "قد ضُعّف ذلك بأنّ القوم لم يسألوا عن المسجد الحـــرام، إذ لم يشكوا في تعظيم، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام، لأنّه وقع منهم، ولم يشعروا بدخوله، فخافوا من الإثم..." [3].

الوجه الرابع:

ذهـــب العكـــبري إلـــى أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ) مـــتعلق بفعل محذوف تقديره: (يصـــدونكم عن المسجد الحرام) إذ قال: "والجيد أنْ يكون متعلقاً بفعل محذوف، دلّ علـــيه الصـــد تقديره: (ويصدون عن المسجدِ)[4]. وعزّز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [5].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بخفض (وَالْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ) بعطفـــه على الضمير المخفوض في (به) وذلك بحمل النص على ظاهرة من غير تأويل، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن الأحاديث الشريفة ومن كلام العرب نـــثره وشـــعره يعزز ما ذهبت إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي

---

(1) مفاتيح الغيب 34/6 – 35.

(2) إعراب القرآن للنّحاس : 259/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن: 175/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 175/1.

(5) سورة الفتح:25.

تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [1]. إذ أتت (الأَرْحَامَ) مجرورةً بعطفها على الضمير في به على قراءة حمزة أيضاً[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ...﴾ [3] فـ(ما) في موضع خفض؛ لأنّه عطف على الضمير المخفوض في (فيهن)[4].

ومنه قوله: ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ ﴾[5]. فـ(الْمُقِيمِينَ) في موضع خفض بالعطف على الكاف في (إِلَيكَ) [6].

ومن الأحاديث ما روى البخاري في باب الإجارة إلى العصر من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما مثلكم واليهود والنصارى" [7]. فاليهود مجرور بالعطف على الضمير في (مثلكم).

ومن كلام العرب النثري قولهم: "ما فيها غيره وفرسه" [8]، بجر كلمة (فرسه) عطفاً على الضمير المجرور في غيره [9]، دون إعادة الخافض.

وأما ما جاء في الشعر فهو كثير يخرج عن حد القلة، ومنه قول الشاعر:

هَـلاَّ سَـأَلْتَ بِذِي الجَمَاجِمِ عَنْهم وأبـي نُعَيْم ذِي اللواءِ المُحْرَقِ [10]

---

(1) النساء : 1

(2) انظر: الإنصاف، 3/2.

(3) النساء : 127.

(4) انظر: الإنصاف، 3/2، الدر المصون 2/ 432.

(5) النساء : 162.

(6) انظر: الإنصاف، 3/2.

(7) صحيح البخاري : 146/1.

(8) البحر المحيط : 159/2، حاشية الصبّان: 1119/3.

(9) انظر : شرح التسهيل 376/3.

(10) البيت من الكامل لمكسين الدرامس انظر: معاني القرآن للفراء 252/1، شرح شواهد المغني، 164/4 شرح التسهيل 377/3 .

أي: وعن أبي نعيم.

وقال آخر:

تُعَلَّــقُ في مثل السَّواري سيوفُنا ومــا بينها والكعبِ غُوطٌ نَفانفُ [1]

أي فما بينها وبين الكعب[2].

وقال شاعر آخر:

بــنا أبــداً لا غيرِنا يُدْرَكُ المُنى وتُكْشَــفُ غَمّاءُ الخُطوبِ الفَوَادِحِ [3]

فقد عطف الاسم الظاهر (غيرنا) على الضمير المخفوض في (بنا) [4].

ومنه قول الشاعر:

إذا أوقَــدُوا نــاراً لحرب عَدُوهم فقد خاب من يَصْلَى بها وسعيرِها [5]

أي: وبسعيرها[6].

وقال شاعر آخر:

أكُــرُّ علــى الكَتِيــبة لا أُبالــي أَحَتْفــي كــان فــيها أم سِــوَاها [7]

فقــد عطــف الاســم الظاهــر (سواها) على الهاء في (فيها) من غير إعادة الخافض[8].

---

(1) البيت من الطويل انظر: شرح التسهيل 377/3، شرح شواهد المغني 164/4، حاشية الصبّان 1118/3.

(2) انظر: شرح التسهيل، 3/ 377، حاشية الصبان، 3/ 1118.

(3) البيت من الطويل انظر، شرح التسهيل 377/3، : شرح شواهد المغني، 164/4.

(4) انظر: شرح التسهيل، 3/ 377.

(5) البيت من الطويل انظر: البحر الميحط 148/2، ظاهرة التأويل 27، شرح التسهيل 3/ 377.

(6) انظر: شرح التسهيل، 377/3.

(7) البيــت من الوافر انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 274/1، شرح التسهيل 377/3، خزانة الأدب 438/2،

(8) انظر : الإنصاف 274/1، شرح التسهيل، 3/ 377.

وأنشد سيبويه:

فالـــيوم قربَّـــت تهجُونا وَتشتِمُنا فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ من عجبِ [1]

أراد: وما بك وبالأيام[2].

وقال ابن مالك:

إنّ مـــن ينظر في هذه الشواهد قد يزيح عنه الريب بما ذهب إليه البصريون ومن تبعهم، من التأويلات التي لا تخلو من التعسّف والتكلّف، وإنّني هنا لست مدافعاً عـــن الكوفييـــن في كل ما ذهبوا إليه ولكنني أوافقهم الرأي في الأظهر وأخالفهم إذا خرجوا عن ذلك.

4. هل يأتي اسم الإشارة بعد الضمير خبراً:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ... ﴾ [3].

العـــرض: موضـــع الـــتأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (أَنـتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثّل في رفع (أَنـتُمْ) على الابتداء والخبر (هَـؤُلاءِ) وقد ذكره الزّجاج نقلاً عن الفـــراء، إذ يقـــول: "(هَـؤُلاءِ) في معنى الذين (تَقْتُلُونَ) صلة لهؤلاء، كقولك: "ثم أنتم الذيـــن تقـــتلون أنفسكم[4]. واستشهد على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يمُوسَى ﴾ [5]. وهـــذا مذهـــب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أنْ يأتي اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول، وقد ذكر السيوطي ذلك في كتابه (همع الهوامع). واستشهدوا على ما ذهبوا إليه ببيتٍ من الشعر ليزيد بن المفرغ:

---

(1) البيت من البسيط انظر: الكتاب 392/2، شرح التسهيل 3776/3، شرح شواهد المغني، 63/4،.

(2) انظر: شرح التسهيل، 3/ 376.

(3) البقرة : 85.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج 167/1.

(5) طه : 17.

عــدس مــا لعــبادٍ عليك إمارة بخــوت وهــذا تحمليــن طليق [1]

الشاهد فيه أنّ (هذا) بمنزلة (الذي) عند الكوفيين.

وذكــر العكــبري أنّ الخبر (هَـؤُلاءِ) على أنْ يكون بمعنى (الَّذِيـنَ) أو (تَقْتُلُونَ) صــلته وهــذا ضــعيف، لأن مذهب البصريين أنّ (أولاءِ) لا يكون بمنزلة (الَّذِيـنَ) وأجازه الكوفيون[2].

كمــا ذهــب بعض الكوفيين إلى أنّ (هَـؤُلاءِ) منادى محذوف منه حرف النداء وهذا لا يجوز عند البصريين؛ لأن اسم الإشارة عندهم لا يجوز أنْ يحذف منه حرف النداء ونقل جوازه عن الفراء [3].

الوجه الثاني:

ذهــب بعض النّحاة إلى أنّ (أنـتُمْ) مبتدأ والخبر (تَقْتُلُونَ)، وهؤلاء في موضع نصــب لفعل محذوف تقديره أعني، ذكره النّحاس، إذ يقول: "يجوز أنْ يكون التقدير والله أعلم أعني (هَـؤُلاءِ) و(تَقْتُلُونَ) خبر (أَنتُمْ)"[4].

كمــا ذهــب ابن كيسان إلى أنّ (أَنتُمْ) مبتدأ و(تَقْتُلُونَ) خبر كما ورد في البحر المحــيط إذ قــال أبو حيان نقلاً عنه: "وذهب ابن كيسان وغيره إلى أنّ (أَنتُمْ) مبتدأ، و(تَقْتُلُونَ) الخــبر، وهؤلاء تخصيص للمخاطبين لما نبهوا على الحال التي هم عليها مقيمون ، فيكون ذلك منصوباً بأعني.

وقد ردّ أبو حيان على هذا بقوله: "وقد نصّ النحويون أنّ التخصيص لا يكون بالــنكرات ولا بأسماء الإشارة، والمستقرأ من لسان العرب أنّه يكون أياً نحو: اللهم

---

(1) ديــوان يــزيد بــن المفرغ 170، وشرح المفصل 79/4، وتذكرة النّحاة 20، وأوضح المســالك 162/1، وشــرح شــواهد المغني 589/2، أمالي ابن الحاجب 362، 447، وشــرح التصريح 165/1، وشرح الأشموني 74/1 (160/1)، والخزانة 333/4، 6/ 388، وجمهرة اللغة 645، 381.

(2) انظر البحر المحيط 1/ 458

(3) البحر المحيط 458/1.

(4) إعراب القرآن ومعانيه للنّحاس 243/1.

اغفـــر لـــنا أيـــتها العصابة، أو معرفاً بالألف واللام نحو: نحن العرب أقرى الناس للضعيف أو بالإضافة نحو "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"[1].

كمـــا أجاز هذا الوجه الأنباري إذ يقول: (أنـتُمْ) مبتدأ و(تَقْتُلُونَ) خبره و(هَـؤُلاءِ) في موضع نصب بتقدير أعني[2]. كما أجازه أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "أنتم مبتدأ وخبره (تقتلون أنفسكم)[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أنتُمْ) على الابتداء، وخبره (هَـؤُلاءِ) وجملة (تَقْتُلُون) في محل نصب حال وهو الأظهر حسب ما أرى، وقد ذهب إلى ذلك أبو حيان عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ولا أدري ما العلة في العدول عن جعل (نتم) المبتدأ و(هـؤلاءِ) الخبر"[4]. وقد يأتي الضمير المنفصل مبتدأ وخبره اسم الإشارة فمن ذلك قوله تعالى:﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [5]، أتى اسم الإشارة (أولاءِ) خبراً للمبتدأ (أنتُمْ).

---

(1) صحيح البخاري، 197/6، من حديث طويل "لا نورث ما تركنا صدقة".

(2) البيان في غريب القرآن للإنباري 103/1.

(3) مشكل إعراب القرآن الكريم 458/1.

(4) البحر المحيط 458/1.

(5) آل عمران : 119.

الفصل الرابع
الحمل على المعنى

4. 1 الحمل على المعنى:

استعان العلماء القدامى بظاهرة الحمل كوسيلة لتسويغ خروج بعض النماذج عن العربية الكثيرة الشيوع، في محاولة لإلحاقها بها لتنظيم القاعدة ومن ثم اطرادها، وكان أسلوب (الحمل على المعنى) أكثر الأساليب استخداماً من قبل العلماء القدامى، فعللوا به كثيراً من المسائل التي خالفت الأنماط اللغوية المطردة[1].

ويرى ابن جنّي أنّ العرب قد سبقوا العلماء في الالتفات إلى المعاني والتعليل بها، فهو يعقّب على قول الأعرابي اليمني الذي يقول: "جاءته كتابي فاحتقرها"[2]، ويقول: "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدربوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابياً جافياً غفلاً يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتجُ لتأنيث المذكر بما ذكره فلا يحتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقة، فيقولوا: فعلوا كذا كذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك ووقفهم على سمته وأمّه"[3].

ويقرر ابن جنّي أنّ طريق (الحمل على المعنى) ثابت وأسلوب غير مستنكر، وذلك أثناء حديثه في غلبة المعاني على الألفاظ – كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر ... فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر"[4].

كما يؤكد ابن جنّي في أكثر من موضع أنّ (الحمل على المعنى) لا يقتصر على لون معين من الكلام، بل هو كما يقول: "اعلم أنّ هذا الشرح (النوع) غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة،

---

(1) انظر ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

(2) ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو قال: "أتقول: جاءته كتابي ، فقال: نعم ، أليس بصحيفة. انظر الخصائص 249/1 – شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك 86.

(3) الخصائص 249/1.

(4) انظر الخصائص 237/1 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً"[1].

وقد ذكر النّحاة للحمل على المعنى صوراً عدة يأتي من خلالها وفي هذا المقام سأتناول اثنين منها وهما: التضمين والحمل على الموضع.

4. 2 التضمين:

التضمين لغة: الكفيل، يقال: ضمن الشيء وبه ضمناً وضماناً: كفل به وضمنه إياه: كفله، ومنه ما ورد في الحديث الشريف: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو عليّ ضامن أنْ أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة"[2].

وأما **اصطلاحاً:** فهو أنْ يؤدي فعل، أو ما في معناه مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية واللزوم"[3].

وقد عرّفه ابن جنّي في أثناء حديثه عن صور (الحمل على المعنى) فقال: "ومنه (الحمل على المعنى) باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنّه في معنى فعل يتعدى به..." [4].

أما ابن هشام فقد عرفه بقوله: "قد يشربون لفظاً فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"[5].

وقال الصبان في الحاشية: "التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدي أو اللزوم لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد"[6].

---

(1) الخصائص: 411/2 – وانظر أيضاً الأشباه والنظائر للسيوطي 185/1.

(2) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 102/3 – قياس الحمل اللغة 253.

(3) انظر : النحو الوافي ، عباس حسن 169/2-170 – مظاهر التجديد النحوي 25.

(4) الخصائص 310/2 – الاقتضاب 243.

(5) مغني اللبيب 685/2.

(6) حاشية الصبان 95/2.

كمـــا يســـميه بعض النحويين الإحلال، إذ قال عبد الفتاح الحموز: "الإحلال يكمن في وضع عنصر موضع آخر في التركيب اللغوي على أنْ يتضمن معنى ذلك العنصر المحذوف ومعنى آخر جديداً"[1].

وقسم النّحاة التضمين إلى عدة أقسام منها:

أ. تضمين فعل معنى آخر في التعدي واللزوم.

ب. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال.

ج. تضمين الفعل المضارع معنى الماضي.

د. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع.

و. تضمين حرف مكان آخر.

1. تضمين فعل معنى آخر في التعدّي:

قـــال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[2].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى بعـــض النحاة أنّ (ظَلَّلْنَا) متضمّن معنى (جعلنا) وبهذا ينتصب (الْغَمَامَ) علـــى المفعـــول به، ومنهم العكبري إذ يقول: "﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ أي جعلناه ظلاً ولـــيس كقولك: وظللت زيداً يظل، لأنّ ذلك يؤدي إلى أنْ يكون الغمام مستوراً بظل آخـــر"[3]، وتـــبعه أبـــو حيّان على أحد قوليه إذ يقول: "ويكون المعنى جعلنا عليكم ظللاً"[4].

---

(1) الكوفيون في النحو والصرف 196.

(2) البقرة : 57.

(3) التبيان في إعراب القرآن 65/1.

(4) البحر المحيط 374/1.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (الْغَمَامَ) بإسقاط حرف الجر: أي بالغمام كما تقول ظللت على فلان بالرداء، وبهذا يكون الفعل فيه بمعنى أفعل فيكون التضعيف أصلاً للتعدية، ثم ضمن معنى فعل يعدى بعلى فكان الأصل وظللناكم: أي أظللناكم بالغمام نحو ما ورد في الحديث "سبعة يظلهم الله في ظله"، ثم ضمن ظلل معنى كلل أو شبهه مما يمكن تعديته بعلى، فعداه بعلى، وهذا القول لأبي حيّان[1].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (ظَلَّلْنَا) متضمن معنى (جعلنا) وذلك لأنّ الوجه الثاني فيه تكلف لكثرة التأويلات فيه، ويأتي الفعل متضمّناً معنى فعل آخر، فمن ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً ﴾ [2]. فـ(بُيُوتاً) مفعول ثانٍ؛ لأنّ (تنحتون) متضمّن معنى (تتخذون) [3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ﴾[4]؛ ذكر ابن هشام[5] أنّ (أَمَاتَهُ) متضمّن معنى (ألبثه)؛ فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق به الظرف بما فيه المعنى العارض بالمتضمن أي: معنى اللبث لا معنى الإلباث، ثم قال: وانتصاب (مائة) بـ(أماته) ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأنّ الإماته سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب أنْ يتضمّن (أماته) معنى (ألبثه).

ومنه قوله: ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ... ﴾ [6] ذكر العكبري[7] أنّ (مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) مفعول به على أنّ فعل القول متضمّن معنى (ادَّعى) أو (أذكر).

---

(1) البحر المحيط: 374/1.

(2) الأعراف : 74.

(3) انظر البحر المحيط : 329/4 – التبيان في إعراب القرآن 580/1 – التأويل النحوي في القرآن الكريم 1253/2.

(4) البقرة : 259

(5) مغني اللبيب 253/2.

(6) المائدة : 116.

(7) انظر التبيان في إعراب القرآن: 475/1، الدر المصون : 655/2- 656.

ومـــنه قـــراءة حكاهـــا عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ...﴾[1]. بفتح همزة (أن) لأنّ (قُلْتَ) مضمّن معنى (ذكرت)[2].

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]. بكسر همزتي (إنّ) على أنّ الفعل (كَتَبَ) مضمّن معنى القول[4].

ومـــن الحديـــث الشريف قول عائشة وحذيفة- رضي الله عنهما-: "لقد رأيتنا مـــع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وما لنا من طعام إلا الأسودان"[5]. فقد قالوا إنّ في قوليهما شاهداً على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية[6].

ومن كلام العرب الشعري قول معقل بن عامر الأسدي:

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ بأَسْـــفلِ ذي الحَـــداةِ يَـــدَ الكَريمِ[7]

قيل: "إنما عدى (يديت) بعلى؛ لأنّه أجرى مجرى أنعمت"[8].

ومنه قول القحيف العقيلي:

إذَا رَضِـــيَتْ عَلَـــيَّ بَـــنُو قُشَيْرٍ لَعَمْـــرُ اللهِ أَعْجَبَنِـــي رِضَـــاها[9]

---

(1) هود :7.

(2) انظر: الكشاف 260/2، البحر المحيط : 205/5، حاشية الشهاب : 76/5.

(3) الأنعام : 54.

(4) تفســير القرطبي : 436/6 – التبيان في إعراب القرآن 500/1 – البحر المحيط : 4/ 140 – التأويل النحوي 1254/2.

(5) انظر غريب الحديث للهروي 354/2، شواهد التوضيح والتصحيح 146.

(6) شواهد التوضيح والتصحيح 146، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 262.

(7) انظر شرح الحماسة للمرزوقي 193/1، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(8) السابق 193/1.

(9) الكامل 1001، المقتضب 320/2، لأزهية 277، الاقتضاب 432، أمالي ابن الشجري 269/2، مغني اللبيب 143/2، شرح شواهد المغني 416/1، المقاصد النحوية 282/3، التصريح على التوضيح 651/1، همع الهوامع 28/2، خزانة الأدب 132/10.

قـيل: لمـا كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده، أو بمعنى عطـف عليه[1].

ومنه قول الشاعر:

فَقُلتُ لها : الحاجاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى وهـمٌ تَعَنّانـي مُعـنّى رَكَائِـبُهُ[2]

قـال الفرّاء: "أدخل الباء في الفتى لأنّ معنى (يطرحن) يرمين، وأنت تقول: رميت الشيء وطرحته"[3].

ومنه قول علباء بن أرقم:

وَيَوْمَـاً تُوافِيـنَا بِوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ كَـأنْ ظبيةً تَعْطو إلى وَارِقِ السّلَمْ[4]

معنى تعطو : تتناول وعداه بإلى لتضمنه معنى تميل[5].

2. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال:

قـال تعالى: ﴿ هَـلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الامُورُ ﴾[6].

العـرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (وَقُضِيَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) شرح التصريح على التوضيح 651/1.

(2) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(3) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(4) البيـت لعلـباء بـن أرقم في الأصمعيات 157، ولزيد بن أرقم في الإنصاف 202/1، المقـرب 111/1 - 204/2، وشرح المفصل 83/8، شرح عمدة الحافظ 341/331، المقاصد النحوية 301/2، شرح شواهد المغني 111/1، الدرر: 304/1، خزانة الأدب 411/10 .

(5) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264- 265.

(6) البقرة : 210.

الوجه الأول:

يـــرى بعض النحاة أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) معطوف على الفعل المضارع (يأتيهِمْ) لأنّ معـــناه المستقبل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "(وقُضِيَ الأمْرُ) معطوف على قوله يأتيهم فهو من وضع الماضي موضع المستقبل، وعبّر بالماضي عن المستقبل، لأنه كالمفرغ منه الذي وقع، والتقدير: ويقضي الأمر..."[1].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) مستأنفاً ، فيكون ليس داخلاً في الانتظار[2].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي فـــي هذه المسألة القول بعطف الفعل الماضي (وَقُضِيَ) على قولـــه (يأتيهِمْ) وذلك لأنّ الماضي مؤول بالمستقبل أي: ويقضي الأمر، ويأتي الفعل الماضي متضمّناً معنى المستقبل كثيراً في التنزيل، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّماء ايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[3].

أي: فتظل لأنه معطوف على جواب الشرط[4].

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بالْغَيْبِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ...﴾[5]. ذكر أبو عبيدة[6] أنّ (وَأَقَامُواْ) بمعنى ويقيمون.

ومـــنه قولـــــه: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ٥ وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفّاً...﴾[7].

---

(1) البحر المحيط : 494/2.

(2) انظر الدر المصون: 513/1، التأويل النحوي 1442/2.

(3) الشعراء: 4 .

(4) انظر: معاني القرآن للفراء: 276/2، البيان في غريب إعراب القرآن : 211/2، التبيان في إعراب القرآن: 993/2، البحر المحيط 5/7، التأويل النحوي 1442/2.

(5) فاطر: 18.

(6) انظر التبيان في تفسير القرآن: 378/7، التأويل النحوي 1443/2.

(7) الكهف: 47 – 48 .

أي: ونحشرهم، ويعرضون ، فوضع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾ [2]، أي: وتكون[3].

وقد يكون المعطوف عليه ماضياً فيؤول بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[4] ، والتقدير: فكأنما يخر فتخطفه كما ذكره العكبري[5]، وغيره[6].

وكلام العرب يعزز ما ذهبت إليه، كقول الفرزدق:

إلى مَلِكٍ كَادَ الجِبَالُ لِفَقْرِهِ تَزُولُ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ[7]

الشاهد فيه (كاد...زال الراسيات) والمقصود (تكاد تزول الراسيات) فهي لم تزل بعد[8].

3. تضمن الفعل المضارع معنى الماضي:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ... ﴾ [9].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (تَتْلُواْ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) انظر البحر المحيط 134/6، حاشية الشهاب 107/6، التأويل النحوي 1442/2.

(2) المزمل : 14.

(3) انظر تفسير القرطبي 47/19، التأويل النحوي 1443/2.

(4) الحج : 31.

(5) انظر التبيان في إعراب القرآن 941/2.

(6) التأويل النحوي 1443/2.

(7) ديوان الفرزدق 268/1، مغني اللبيب 498/2، شرح أبيات المغني 90/8، الأشباه والنظائر 293/2.

(8) انظر مغني اللبيب 498/2.

(9) البقرة : 102 .

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ قوله (تَـتْلُواْ) بمعنى (تلت) أي: الفعل المضارع متضمّن معـــنى الماضي، ومنهم العكبري إذ يقول: "(تَتْلُواْ) بمعنى (تلت)"[1]، وتبعه أبو حيّان علـــى أحـــد قولـــيه إذ يقول: "وما موصولة صلتها تتلوا ، وهو مضارع في معنى الماضي، أي: ما تلت"[2].

الوجه الثاني:

ذهـــب الكوفـــيون إلى أنّ قوله (تَـتْلُواْ) مسبوقة بفعل مقدر أي: ما كانت تتلوا الشياطين[3].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بأنّ الفعل المضارع (تَـتْلُواْ) متضمّن معـــنى المضـــي وهـــو الأظهـــر حسب ما أرى، وذلك لأنّ الوجه الثاني فيه تقدير محذوف ومحمول على المعنى أيضاً.

وتكـــثر الأفعـــال المتضمّنة لمعنـــى آخـــر في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿... قُـلْ فَلِـمَ تَقْـتُلُونَ أَنْبِـيَاءَ الله مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾[4] ؛ أي: قل فلم قتلتم أنبياء الله، ويدل على ذلك لفظة (من قبل)[5].

ومـــنه قولـــه تعالـــى: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا... ﴾[6]. أي من بعد وصية أوصى بها[7].

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 98/1.

(2) البحر المحيط : 494/1.

(3) انظر: البحر المحيط 494/1، الدر المصون 318/1- 319، التأويل النحوي 1440/1.

(4) البقرة : 91.

(5) انظر: التبيان 93/1، البحر المحيط 475/1، الدر المصون 304/1، التأويل النحوي 1/ 1439

(6) النساء : 11.

(7) انظر: البحر المحيط 194/3، الدر المصون 221/2- 222، التأويل النحوي 1440/2.

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ.. ﴾ [1].

ذكـــر المالقي[2] أنّ (لو) تخلص الفعل أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الربط إن كان ما بعدها مضارعاً، والقـــول نفسه عند العكبري[3] كما يتضح لنا من كلامه.

ومـــنه قولـــه تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ... ﴾ [4]، قوله (تدعون) بمعنى دعوتم، وذلك لأنّ (إذ) ظرف لما مضى[5].

ومن كلام العرب قول رؤبة:

جَارِيَـــةٌ فـــي رَمَضَـــانَ المَاضِي تُقَطِّـــعُ الحَدِيـــثَ بِالإِيمَـــاضِ[6]

حيث أتى الفعل المضارع (تقطع) بمعنى الماضي وهذا ما دعاه حكاية الحال الماضية[7].

4. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع:

قـــال تعالى: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[8].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى(أَحَدٍ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) الكهف : 58 .

(2) انظر : رصف المباني 290.

(3) وانظـــر في (لو) المقتضب 75/3، شرح المفصل لابن يعيش 11/9، انظر التبيان في إعراب القرآن 853/2، مغني اللبيب 337، التأويل النحوي 1440/2.

(4) الشعراء: 72.

(5) انظر مغني اللبيب 113، التأويل النحوي 1441/2.

(6) ملحق ديوان رؤبة 176، مغني اللبيب 501/2، الأشباه والنظائر 81/2، لسان العرب 7 /122 (بيض)، خزانة الأدب 233/8.

(7) انظر مغني اللبيب 502/2.

(8) البقرة : 136.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ قوله (أَحَدٍ) تعبير عن الجمع بلفظ الواحد، وعدّ ابن فارس[1] هذه الصورة من سنن العرب، وأورد ألفاظاً تدل على الواحد، ولكنها تستعمل للجماعة أيضاً، كلفظي (ضيف) و(عدوّ) وذهب العكبري[2] إلى أنّ (أَحَدٍ) هنا بمعنى فريق.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أنّ (أَحَدٍ) بمعنى واحد وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير بين أحد منهم وبين نظيره، أو بين أحد منهم والآخر ويكون نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر إلا ليال قلائل

يريد بين الخير وبيني فحذف لدلالة المعنى عليه إذ قد علم أنّ (بين) لا بد أنْ تدخل بين شيئين كما حذف المعطوف في قوله: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ ومعلوم أنّ ما وقي الحر وقي البرد، فحذف والبرد لفهم المعنى، وهذا قول ابن عطية[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أَحَدٍ) متضمن معنى الجمع، وذلك لأنّ التعبير عن الجمع بلفظ الواحد يشيع كثيراً في القرآن الكريم وفي كلام العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ هَؤُلَآءِ ضَيْفِي ﴾[4].

حيث أتى قوله (ضَيْفِي) على معنى الضيوف لأنّ قبله (هَـؤُلَآءِ) وهو للجمع. ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾[5] ؛ إذ أتى (طِفْلاً) متضمناً معنى الجمع.

---

(1) انظر : الصاحبي 211 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة 231.

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن 121/1 .

(3) انظر البحر المحيط 580/1.

(4) الحجر : 68.

(5) غافر : 67.

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [1] ؛ والملائكة جماعة وظهير مفرد ولكنه أتى متضمناً معنى ظاهروين.

ومنه قولـــه تعالـــى: ﴿ وإِن كُنتُمْ جُنُباً ﴾ [2] ، فقـــال جنـــبا وهـــم جمـــاعة[3].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَقُلْـــنا أَسْـــلموا إنّـــا أَخُوكُـــمْ فَقَـــدْ سَـــلمَتْ مِنَ الإحَنِ الصُّدُورُ[4]

الشاهد فيه : قال أخوكم وهم جماعة أي أخوانكم[5].

ومنه قول ذي الرمة:

وَمَـــيَّةُ أحْسَـــنُ الثَّقَلَيْـــنِ وَجْهـــاً وسَـــــالِفَةً وأَحْسَـــــنُهُ قَـــــذَالاً[6]

إذ أتى (أحسنه) متضمّن معنى أحسنهم أو أحسنهما.

ومنه قول الشاعر:

إذا العَـــذارى بالدُّخـــان تَلَفَّعَـــتْ واســـتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدورِ فَمَلَّتِ[7]

الشاهـــد فـــيه(تلفعـــت)،(واســـتعجلت) إذ أتـــت بمعـــنى تلفعن واستعجلن[8].

---

(1) التحريم : 4.

(2) المائدة : 6 .

(3) ظاهرة الحمل في اللغة العربية 232 .

(4) انظر ديوانه 71، اللسان (أخا) 21/14، ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232 .

(5) ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232

(6) البيت من الوافر وهو لـذي الرمـة في ديوانـه 63، أمالـــي ابن الحاجب 349/1 شرح التسهيل 129/1، شرح شـذور الذهب 536، الخزانة، 393/3، همع الهوامع 1/ 205.

(7) نـوادر أبـي زيد 121، ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات 162، شـــرح ديـــوان الحماســـة 550، همع الهوامع 206/1، شـــرح المفصل 105/5، الحيوان 74/5، الخزانة، 3/ 393، الدرر: 90/1.

(8) الدر اللوامع 90/1.

5. تضمين حرف معنى آخر:

قال تعالـــى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قولـــه تعالى:(أو) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب الأخفش إلى أنّ (الواو) في قولـــه (أو كلما) زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام[2].

الوجه الثاني:

يـــرى الكوفـــيون[3] أنّ (أو) بمنزلة (بل) أي متضمنة معنى بل. وعززوا ما ذهبوا إليه بأبيات من الشعر كقول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنِق الضُّحَى وَصُورَتها أو أنْت فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ[4]

أي: بل أنت.

وقول الشاعر:

مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مهْره أو سَافِع[5]

أي : بل سافع.

وقولـــه:

صُدُورُ رِمَاحٍ أشْرَعَتْ أوْ سَلاَسِلُ[6]

يريد وسلاسل ، أي أنها بمعنى الواو.

---

(1) البقرة : 100 .

(2) إعـــراب القـــرآن للنحاس 252/1، مشكل إعراب القرآن: 105/1، التبيان في إعراب القرآن : 97/1.

(3) انظر: مغني اللبيب 132/1، البحر الميحط 492/1.

(4) انظر: البحر المحيط 492/1، الخزانة 65/11 .

(5) انظر: البحر المحيط 492/1 .

(6) السابق 492/1 .

كمـــا ذكر المهدوي[1] أنّ (أو) للخروج من كلام إلى غيره بمنزلة أم المنقطعة فكأنـــــه قـــال بل لما عاهدوا عهداً، كقول الرجل لأعاقبنك فيقول له: أو يحسن الله رأيك أي: بل يحسن رأيك.

الوجه الثالث:

ذهب الكسائي[2] إلى أنّها (أو) حركت الواو منها تسهيلاً، وردّ عليه مكي بن أبي طالب إذ يقول:"ولا قياس لهذا القول"[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أو) متضمنة معنى (بل) وهو أظهر الأوجـــه، لأنّ الأوجه الأخرى فيها تكلف، فالوجه الأول قدّر الأخفش زيادتها وهذا أبعد ما يكون في الذكر الحكيم، أما قول الكسائي فقد ردّه مكي بن أبي طالب لأنّه لا ينقاس كما ذكرت سابقاً، وكثيراً ما يأتي حرف متضمناً معنى حرف آخر، والشواهد من الذكر الحكيم، وكلام العرب تعزز ما ذهبت إليه، فمن الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَـأْكُلُواْ أَمْوَالَهُـمْ إِلَـى أَمْوَالِكُمْ ﴾[4]. حيث أتت (إلى) بمعنى (مع) [5]على أن التقدير: مع أموالكم .

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [6]. أي: في يـــوم القيامـــة[7].

---

(1) انظر: البحر المحيط، 492/1 .

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 252/1، تفسير القرطبي 39/2، مشكل إعراب القرآن 1 /106.

(3) مشكل إعراب القرآن 106/1.

(4) النساء : 2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 327/1، البحر المحيط 168/3، الدر المصون 298/2 التأويل النحوي 1257/2 .

(6) النساء : 87 .

(7) انظـــر: تفســـير القرطـــبي 305/5، التبيان في إعـــراب القـــــرآن 377/1، البحـــر المحـــيط 325/3، الـــدر المصـــون 406/2، التأويـــل النحوي 1257/2.

ومـــنه قولـــه: ﴿فاسأل به خبيراً﴾[1]؛ حيث أتى حرف (الباء) متضمناً معنى (عن) والتقدير فاسأل عنه خبيراً[2].

ومـــنه قولـــــه: ﴿وقـــد أحســـن بي﴾[3]؛ إذ أتى (الباء) متضمّناً معنى (إلى) والتقدير: وقد أحسن إلي[4].

ومـــن ذلـــك قولـــــه تعـــالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ...﴾[5]، ذهـــب الفـــراء وابن كيسان والزجـــاج إلى أنّ (فـــي) بمعنى الباء[6].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾[7]، ذكر أبو البقاء العكبري أنّ الباء بمعنى اللام أي: يستمعون له[8]. ومن كلام العرب قول رؤبة:

وَقَـــدْ زَعَمَـــتْ لَـــيلى بِأَنِّـــيَ فَاجِـــرٌ لِنَفْسِـــي تُقَاهَـــا أوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[9]

إذ أفادت (أو) معنى واو العطف فليس فيها تخيير.

ومنه قول أبو ذؤيب الهذلي:

وَكَـــانَ سِـــيَّانِ أنْ لا يَسْـــرَحُوا نَعَمـــاً أوْ يَسْـــرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَتِ السُّوحُ[10]

---

(1) الفرقان : 59 .

(2) انظر : حاشية الشهاب 433/6، التأويل النحوي 1258/2.

(3) الفرقان : 59 .

(4) انظر: التأويل النحوي 258/1 – 1259/2.

(5) الشورى : 11.

(6) انظر : تفسير القرطبي 8/16، التأويل النحوي 1259/1.

(7) الإسراء : 47.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 823/2 .

(9) الأزهـــية: 114، أمالـــي المرتضى 57/2، مغني اللبيب132/1شرح شواهد المغني 1/ 194، لسان العرب 55/14 (أوا)، همع الهوامع 134/2، خزانة الأدب 68/11، الدرر 117/6.

(10) خـــزانة الأدب 134/5- 137- 138، شـــرح أشـــعار الهذليـــين 122، شـــرح المفصـــل 91/8، شرح شواهد الإيضاح 245، مغني اللبيب 132/1 شرح شواهـــد المغني 198، رصـــف المبانـــي 132 – 427.

حيث جاءت (أو) بمعنى واو العطف فسيان وسواء يطلبان شيئين لا واحداً، فلو كانت (أو) بمعنى التخيير لكان المعنى طلب أحدهما فقط[1].

ومنه قول الأسدي:

إنَّ بِهَا أَكْتَلَ أوْ رِزَامَا خَوَيْرِ بَيْنِ يَنْقُفَان الهَامَا[2]

الشاهد فيه قوله: (أكتل أو رزاما) حيث جاء لـ(أو) بمعنى واو العطف فلا تخيير فيها، ولو كان عنى واحداً منها لقال (خويرباً) [3].

ومنه قول زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إذَا غمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيما[4]

الشاهد فيه (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى (إلا) [5].

ومنه قول الشاعر:

لأسْتَسْهِلَنَّ الصعب أوْ أُدْرِكَ المُنَى، فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِر[6]

أتت (أو) بمعنى إلى أن.

4. 2 الحمل على الموضع:

تتردد هذه الصورة مقترنة بصورة (الحمل على اللفظ) في كثير من الأحيان، وقد يستبدلون بلفظ الموضع كلمة المحل، والمحل أو الموضع في اللغة هو

---

(1) انظر: مغني اللبيب 134/1.

(2) الكتاب 149/2، الأزهية 116، شرح شواهد المغني 199/1، شرح الأشموني 425/2.

(3) انظر : اللبيب 135/1.

(4) ديوان زياد الأعجم 101، المقرب 263/1، شرح التصريح 237/2، شرح أبيات سيبويه 169/2، شرح شواهد الإيضاح 254، الأزهية 122، شرح المفصل 15/5، شرح شواهد المغني 205/1، شرح قطر الندى 70، شرح الاشموني 558/3.

(5) انظر : مغني اللبيب 141/1.

(6) شرح الأشموني 558/3، شرح شواهد المغني 206/1، قطر الندى 69، مغني اللبيب 1/ 142المقاصد النحوية 384/4، الدرر 77/4.

المكان[1]، ويقصد بها النحاة تلك الحركة الإعرابية التي يستحقها اللفظ أو الجملة، أو المركب من الموقع الإعرابي، خلافاً للحركة التي تظهر عليه[2].

وذكر النحاة للحمل على الموضع مواضع عدّة منها:

1. العطف على الموضع:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً.. ﴾[3].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) بعطفه على موضع (كَالْحِجَارَةِ) لأنّه في موضع رفع خبر الابتداء (فهي)[4].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ رفع (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي أشد قسوة ، فيكون العطف من باب عطف الجمل، ذكره الزمخشري على أحد قوليه[5].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) معطوفة على الكاف على أنّ الكاف اسم بمعنى (مثل) وعليه ففي الكلام حذف مضاف أي: أو مثل أشد قسوة، وهو قول الزمخشري، وقد رد هنا القول أبو حيان وحجته في ذلك أنّ الضمير في (أَشَدُّ) عائد

---

(1) انظر: اللسان (حلل) 163/11.

(2) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة 299 .

(3) البقرة: 74 .

(4) انظر: البحر المحيط 429/1 ، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2 .

(5) انظر: الكشاف 155/1 .

على القلوب، وفي تأويل الزمخشري يكون عائداً على الموصوف المحذوف أي: أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة[1].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أَشَدُّ قَسْوَة) بالعطف على موضع (كَالْحِجَارَةِ) وذلـــك لعـــدم الحـــــذف فيه، فالوجـــه الثاني فيه تقدير مبتدأ محذوف، والوجـــه الثالـــث فيه تضمين وحذف أيضاً، والأدلـــة السماعية من كتاب الله تعزز مـــا ذهبـــت إليه كقولـــه تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾[2]. ذكـــر ابن عطية أنّ قولـــه (وَيَوْمَ) معطوف على موضع قولـــه (فِي مَوَاطِنَ) [3].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُـهُ إِطْعَـامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ... ﴾[4]، فقولـــه (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) معطوف على موضع (مِنْ أَوْسَطِ) [5].

ومـــنه قراءة الشذوذ لقولـــه تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ ﴾[6]، بنصب (وصبغاً) بالعطف على موضع (بالدُّهْنِ) إنْ كان في موضع الحال أو المفعول[7].

ومـــنه قولـــه تعالى: ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ

---

(1) انظر: تفسير ابن عطية 323/1، الكشاف 290/1، البيان فى غريب إعراب القرآن 1/ 96، التبيان في إعراب القرآن 79/1، حاشية الشهاب : 186/2، البحر المحيط 428/1 الدر المصون، 263/1 ، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2.

(2) التوبة : 25 .

(3) انظـــر: التبيان في إعراب القرآن 977/2، البحر المحيط 472/6، التأويل النحوي 2/ 1230 .

(4) المائدة : 89 .

(5) انظر : الكشاف 640/1، الدر المصون 600/2- 601 . التأويل النحوي: 1230/2

(6) المؤمنون : 20، انظر: معجم القراءات 6/ 162.

(7) انظر : التبيان في إعراب القرآن 639/2، البحر المحيط 24/5.

مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾[1]، فقوله (حين) معطوف على موضع قوله (مِّن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ) [2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾[3]، فقوله (أَوْ أَشَدَّ) منصوب عطف على موضع (كَخَشْيَةِ الله) لأنّه في موضع النعت لاسم منصوب[4].

والشواهد على العطف على الموضع في الذكر الحكيم كثيرة جداً لا أستطيع حصرها في هذا المقام ولكنني أكتفي بهذا القدر.

كلام العرب يعزز العطف على الموضع فمنه قول الشاعر:

مُعَاوِيَ إِنَّنا بَشَرٌ فأسْجِح ... فَلَسْنا بالجِبَالِ وَلا الحَدِيدا[5]

حيث إنّ لفظ (بالجبال) مجرور بالباء الزائدة الواقعة في خبر ليس، وخبر ليس حقه النصب كما هو معلوم، فإعراب (بالجبال) إذاً اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل نصب خبر ليس، فلما عطف الشاعر كلمة (الحديد) على (الجبال) التفت إلى موضعها الإعرابي وهو النصب فنصبها[6].

ومنه قول جرير:

فَما كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدي ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوادا[7]

فـ(عمرُ) مبني على الضم لأنّه علم منادى، ولكن المنادى منصوب على المفعول به لفعل مقدر بنحو (أنادي أو أدعو) فعند إعرابه يقال: منادى مبني على

---

(1) النور : 58 .

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن 977/2، البحر المحيط 472/6.

(3) النساء : 77 .

(4) انظر : التبيان في إعراب القرآن 374/1

(5) انظر الكتاب لسيبويه 67/1 – 91/3، الجمل في النحو 55، شرح أبيات سيبويه 159، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299.

(6) انظر شرح أبيات سيبويه 159، ظاهرة قياس الحمل 299 .

(7) ديوان جرير 135، شرح التسهيل 394/3، المقاصد النحوية 254/4، اللمع 194 – المقتضب 208/4، شرح التصريح 218/2، خزانة الأدب 422/4، الدرر 387/1.

الضم في محل نصب لأنّ الأصل أنْ يكون منصوباً فموضعه النصب، لذا فإنّ كلمة (الجواد) جاءت منصوبة وهي صفة (لعمر) بالنظر إلى محل الموصوف[1].

ومنه قول رؤبة:

إنِّـــي وَأسْـــطَارِ سُـــطِرنَ سَـــطْرَا لَقَـــائِلٌ يَـــا نَصْـــرُ نَصْـــرٌ نَصْرَا[2]

ذكـــر الصـــيمري لهذا (البيت) ثلاثة أوجه: يا نصرُ نصرٌ نصراً، اختيار أي عمرو وجعل الثاني بدلاً من الأول وعطف الثالث على الموضع.

ويا نصرُ نصرُ نصراً، بعطف أحدهما على اللفظ، والآخر على الموضع، ويا نصرُ نصراً نصراً، بعطفهما على الموضع[3].

ومنه أيضاً قول كثير عزة:

وَمَـــا كُنْتُ أدْري قَبْلَ عِزْةَ مَا البُكا وَلا مُوجِعَـــاتِ القَلْـــبِ حَتّى تَوَلَّتِ[4]

فعطف (موجعات) بالنصب بالكسرة على محل قولـــه (ما البكا) [5]

ومن ذلك قول كعب بن جعيل:

ألا حَـــيَّ نَدْمَانِـــي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ إذَا مَـــا تَلاقَيْـــنَا مِنَ اليَومِ أوْ غَدَا[6]

حيث نصب (غدا) على موضع (اليوم) وموضعها نصب؛ لأنّ (من) لا محل لها من الإعراب فكأنما قال: "إذا ما تلاقينا اليوم أو غدا"[7].

---

(1) انظر : ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299 .

(2) المقتضـــب 209/4 ، الخصـــائص 340/1، شرح المفصل 3/2، شذور الذهب 437، الأشباه والنظائر 208/2، مغني اللبيب 29/2 .

(3) انظر : ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 305.

(4) البيـــت لكثير عزة في ديوانه 95 ، شرح شذور الذهب 368، شرح قطر الندى 178، مغنـــي اللبيب 419/1 ، شرح التصريح على التوضيح 374/1، خزانة الأدب 144/9، ظاهرة قياس الحمل 306 .

(5) انظر : شرح التصريح 374/1، ظاهرة قياس الحمل 306 .

(6) المقتضب 112/4 – 154، شرح أبيات سيبويه 330، وبلا نسبة في الإنصاف 335/1.

(7) انظر : شرح أبيات سيبويه 330 .

2. البدل من الموضع:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ ﴾ [1].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (هُوَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (هُوَ) على البدل من موضع اسم (لا) لأنّ موضعه الرفع على الابتداء، ذكر هذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "هو بدل من اسم (لا) على الموضع"[2]، على أحد أقواله.

الوجــه الثاني:

ذهـــب بعض النحاة إلى أنّ (هُوَ) بدل من موضع (لا) وما عملت فيه؛ لأنّها ومــا بعدهــا في موضع رفع على الابتداء، ومنهم العكبري إذ يقول: "المستثنى في موضع رفع بدلاً من موضع (لا إله)؛ لأنّ موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء؛ ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلا إياه"[3]، وهذا فيه نظر لأنّ بعض النحاة لا يجيزه ومنهم الرضي[4]، ذكر أنّ الأولى أنْ يُقال إنّ العطف بالرفع على موضع اسم (إنّ) وحده إذا كانت هي العامل.

وتبعه من المحدثين عبد الفتاح الحــموز بقوله: "ولعل في قــول النحويين في هــذه المسألة تجوّزاً لأنّ (لا) لا محل لها من الإعراب فهي ليست حــرفاً مصدرياً، فيســبك منها ومما في حــيزها مصــدر، فالموضع هو لاسمها"[5].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (هو) بدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف، والتقدير: لا إله كائن أو موجود إلا هو، أخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "إنما هو

---

(1) البقرة : 163 .

(2) البحر المحيط : 637/1 .

(3) التبيان 132/1 .

(4) انظر : شرح الرضي على الكافية 353/1 .

(5) التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 – 1225 .

بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد، فالتقدير: لا رجل كائن أو موجود إلا زيد كما تقول: ما أحد يقوم غير زيد، فزيد بدل من الضمير في (يقوم) لا من أحد، وعلى هذا يتمشى ما ورد من هذا الباب، فليس بدلاً من موضع اسم (لا) وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عائد على اسم (لا) [1].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (هو) على البدل من موضع اسم (لا) وذلك لعدم التكلف فيه، أما الوجه الثاني الداعي برفع (هو) على البدل من (لا مع اسمها) ففيه نظر لما أشرت إليه سابقاً، والوجه الثالث فيه نظر أيضاً لكثرة التأويل فيه.

ويتجلى البدل من الموضع في القرآن الكريم كثيراً، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾[2]، حيث أتى (علاّم الغيوب) بدلاً من موضع (إنّ) واسمها [3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وما من إله إلا الله﴾[4]، إذ أتى لفظ الجلالة (الله) بدلاً من موضع (من إله) [5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ... ﴾ [6]، حيث أتى الظرف (إذ) في موضع البدل من موضع(من قبل) [7].

---

(1) البحر المحيط : 637/1 .

(2) سبأ : 48 .

(3) الكشاف : 295/3، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 .

(4) آل عمران : 62 .

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 268/1، الدر المصون 1250، التأويل النحوي 2/ 1225 .

(6) الأنبياء : 51 –52 .

(7) انظر : الكشاف 575/2، البحر المحيط 320/6، مشكل إعراب القرآن 85/2 – التأويل النحوي 2/ 1222

ومـــنه قولـــه: ﴿ نَـزَّلَ عَلَـيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... ﴾ [1]، إذ أتى (مُصَدِّقاً) بدلاً من موضع (بِالْحَقِّ) [2] على بعض التأويلات.

ومـــنه قولـــــه: ﴿ قُـلْ إِنَّـنِي هَدَانِـي رَبِّـي إِلَـى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ دِيـناً... ﴾ [3]، أتى (دِيناً) منصوباً على البدل من موضع (إِلَى صِرَاطٍ) [4].

والشواهد على ذلك كثيرة لا تعد.

---

(1) آل عمران : 3 .

(2) انظـــر: التبيان في إعراب القرآن 236/1، التأويل النحوي 278/2، البحر المحيط 2/ 278.

(3) الأنعام : 161 .

(4) انظـــر: التبيان في إعراب القرآن 553/1، البحر المحيط 262/4، التأويل النحوي 2/ 1222 .

الفصل الخامس

ترجيح القراءات القرآنية

5. 1 قراءات ترتب عليها أوجه إعرابية في الآية الواحدة:

تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿... ولاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[1].

العرض: اختلف القرّاء في رفع وفتح الباء في قوله (قَلْبُهُ) وترتب على اختلاف القرّاء؛ اختلاف النحاة في الإعراب وعدّوا فيه الأوجه الإعرابية التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية لاسم الفاعل (آثِمٌ) ذكر هذا الوجه أبو حيان، إذ قال: "(آثِمٌ) اسم فاعل من أثم (قَلْبُهُ) وقلبه مرفوع به على الفاعلية و(آثِمٌ) خبر إن"[2].

الوجه الثاني:

جوّز الزمخشري[3] أن يكون (آثِمٌ) خبراً مقدماً و(قَلْبُهُ) مبتدأ والجملة في موضع خبر إنّ، وهذا الوجه لا يجيزه الكوفيون.

الوجه الثالث:

ذهب ابن عطية[4] إلى جواز أن يكون (آثِمٌ) ابتداء و(قَلْبُهُ) فاعلاً يسد مسد الخبر، والجملة خبر إن، وردّ هذا القول أبو حيان بقوله: "وهذا لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، لأنّ اسم الفاعل لم يعتمد على أداة نفي ولا أداة استفهام، نحو أقائم الزيدان، وأقائم الزيدون، وما قائم الزيدان، وما قائم الزيدون..."[5].

---

(1) البقرة : 283.

(2) البحر المحيط 373/2.

(3) انظر الكشاف 329/1.

(4) انظر البحر المحيط 373/2.

(5) السابق 373/2.

الوجه الرابع:

يرى بعض النحاة أنّ (قَلْبُهُ) بدل من الضمير المستكن في (آثِمٌ) بدل بعض من كل ومنهم مكي بن أبي طالب إذ قال: "ويجوز أن تجعل (آثماً) خبر إنّ، و(قَلْبُهُ) بدلاً"[1]، وتبعه العكبري[2].

هذه الأوجه على قراءة الرفع، أما قراءة النصب فقد تأولوها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب مكي[3] بن أبي طالب إلى أنّ (قَلْبُهُ) منصوب على التمييز، ويضعّف ابن هشام[4] هذا التخريج، ذلك لأنّ (قَلْبُهُ) معرفة، والتمييز لا يأتي معرفة على رأي بعض البصريين[5].

الوجه الثاني:

يرى ابن هشام[6] أنّ نصب (قَلْبُهُ) على التشبيه بالمفعول به وذلك كـ(حسن وجهه).

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى نصب (قَلْبُهُ) على البدل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "ويجوز أنْ ينصب على البدل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر، لأنّ ذلك جائز، وقد فصلوا بالخبر بين الصفة والموصوف نحو زيد منطلق العاقل..."[7].

---

(1) مشكل إعراب القرآن 146/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 233/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 233/1، انظر: البحر المحيط 373/2، علم القراءات 426.

(4) انظر: مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2، علم القراءات 426.

(5) انظر البحر المحيط 373/2.

(6) انظر مغني اللبيب 313/2، علم القراءات 426.

(7) انظر مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2.

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الـــراجح في قراءة الرفع الوجه الأول القائل برفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية وذلك لعـــدم الـــتأويل فـــيه، أما قول الزمخشري ففيه تقديم وتأخير غير جائز على مذهب الكوفييـــن، والوجه الثالث وهو قول ابن عطية لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وكثيراً ما يأتي ما بعد اسم الفاعل مرفوعاً به على الفاعلية[1].

والـــراجح في قراءة النصب ما ذهب إليه أبو حيان وابن هشام بنصب (قَلْبُهُ) علـــى البدل من اسم (إن) بدل بعض من كل، وبهذا يجري الكلام على نظم من غير تأويل.

أمـــا الوجـــه الأول الداعـــي بنصب (قَلْبُهُ) على التمييز ففيه نظر لأنه معرفة والمعرفة لا تأتي تمييزاً على رأي البصريين، والوجه الثاني التشبيه بالمفعول به فيه نظـــر أيضـــاً لأنّـــه ممنوع على مذهب المبرد، وجائز في الشعر لا في الكلام على مذهب سيبويه[2]، وإبدال الاسم من الضمير كثير في كتب النحو[3].

قـــال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبرَّ مَنْ آمَنَ بالله والْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ... ﴾[4].

العـــرض: اختلف القرّاء[5] في رفع الراء ونصبها من قوله تعالى: (الْبرَ) ونتج عن ذلك اختلاف بين النحاة في إعرابها وتأولوها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى بعـــض النحاة أن رفع (الْبرَّ) اسم ليس وخبرها قوله تعالى: ﴿ أَن تُوَلُّواْ ﴾ ومـــنهم الباقولـــي إذ يقول: "فالرفع على أن يكون اسم (لَّيْسَ) و(أَن تُوَلُّواْ) في موضع النصب خبراً لـــ(لَّيْسَ) أي: (ليس البر توليتكم)[6]، وتبعه العكبري إذ يقول: "قولـــه

---

(1) سبق الحديث مفصلاً عنها عند قوله (ما لونها) انظر ص8.

(2) انظر البحر المحيط : 373/2.

(3) انظر: شرح التسهيل: 334/3.

(4) البقرة : 177.

(5) انظر النشر في القراءات العشر، 182.

(6) انظر : إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين الباقولي 256/1.

تعـــالى (لَيْس الْبرَّ) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تُوَلُّواْ) خبراً لـــ(لَيْسَ) وقوي ذلك، لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول"[1].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن نصب (الْبرَّ) خبر لـــ(لَيْسَ) ومنهم الزجاج إذ يقول: "فمـــن نصـــب جعل (أن) مع صلتها الاســـم، فيكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم الـــبر كلـــه..." [2]، ومنع ابن درستويه، أن يتوسط خبر ليس بينها وبين اسمها، ورد علـــيه أبو حيان إذ قال: "وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن درستويه تشبيهاً لها بما، أراد الحكـــم علـــيها بأنها حرف، كما لا يجوز توسيط خبر (ما) وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة"[3]، وعزز أبو حيان ما ذهب إليه بكلام العرب الفصيح، ومن ذلك قول الشاعر:

سَـــلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَـــيْسَ سَـــوَاءً عَـــالِمٌ وَجَهُـــولٌ[4]

فقد قدم خبر ليس (سواء) على اسمها (عالم)، وهو جائز خلافاً لابن درستويه والبيت حجة عليه[5].

وقال آخر:

أَلَـــيْسَ عَظِـــيماً أَنْ تُلِـــمَّ مُلِمَّـــةٌ وَلَـــيْسَ عَلَيْنَا فِي الخُطُوبِ مُعَوَّلُ[6]

الشاهد فيه : أتى خبراً لـــ(ليس) مقدماً على اسمها (أن تلم ملمة).

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 143/1.

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1.

(3) انظر : البحر المحيط 4/2.

(4) البيـــت من الطويل انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 123، البحر المحيط 4/2 – شرح شواهد الألفية للعيني 76/2، شرح الأشموني على الألفية 232/1 – روح المعاني 45/2.

(5) انظر: الحجة لأبي علي الفارسي 270/2، البحر المحيط 4/2 .

(6) البيت من شواهد أبي حيان ، انظر : البحر المحيط 4/2.

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (البر) وذلك لعدم التقديم والتأخير فـــيه، لأن أصـــل الجملة العربية الفاعل فالمفعول، وذكر الفارسي[1] رفع البر على الفاعلـــية أولى وذلك لأن (ليس) تشبه الفعل، وكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعـــول بعـــده، ألا تـــرى أنّك تقول: قام زيدٌ ؛ فيلي الاسم الفعل، وتقول: "ضرب غلامه زيدٌ"، فيكون التقدير: بالغلام التأخير، ولولا أنّ الفاعل أخص بهذا الموضع لم يجـــز هذا، كما لم يجز في الفاعل: "ضرب غلامه زيداً" ؛ حيث لم يجز في الفاعل تقديـــر التأخير كما جاز في المفعول به، لوقوع الفاعل في الموضع الذي هو أخص به.

ورجـــح النحاس قراءة نافع نظراً لعدم التقديم والتأخير فيها، إذ قال: "والأولى بغير تقديم ولا تأخير"[2]، وذهب أبو السعود في تفسيره إلى أن قراءة الرفع أقوى في المعنى[3].

ذلـــك لأن المسلم به في الأفعال الناسخة أن تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبـــتدأ وتنصب الخبر، وهو الأولى من غير تقديم ولا تأخير، وورد ذلك سماعاً في القـــرآن الكـــريم وفـــي كـــلام العرب، فمن القرآن الكريم قولـــه تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ [4].

فقـــد أتـــت الآية مكونة من فعل ناسخ وبعده اسم الرب مرفوع به يليها الخبر منصـــوباً، وهـــو الأصل في عمل الأفعال الناسخة. ومنه أيضاً قولـــه تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [5]، والقول فيها كسابقتها.

ومن كلام العرب قول الشاعر:

---

(1) انظر : الحجة للقرّاء السبعة 270/2.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 279/1.

(3) انظر : التفسير لأبي السعود 226/1 – علم القراءات 427 .

(4) الفرقان : 54.

(5) سورة هود : 118.

فَلَمَّـا يَـبْرَحْ اللبيـبُ إلى مـا يُـورثُ الحَمْـدَ داعـياً أو مُجيبَا[1]

الشاهد فيه أتى اسم (يبرح) مرفوعاً من غير تقديم ولا تأخير[2].

ومنه قول الشاعر:

وأَبْـرَحْ مـا أَدام اللهُ قَوْمِـي بحمـد الله مُنْـتَطقاً مُجِـيدا[3]

والقول فيه كسابقه.

أمـا نصب (البر) على الخبر فإنه يجوز أيضاً فقد أورد النحاة[4]توسط خبر ليس بينها وبين اسمها كثيراً في كتبهم ما عدا ابن درستويه الذي لا يجيز ذلك[5].

قال تعالى: ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ... ﴾[6].

العـرض: اختلف القرّاء في رفع ونصب الرفث والفسوق والجدال في قوله: ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ وترتـب علـى ذلك اختلاف بين النحاة في تخريجها وتأولها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى فتح (فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) على التبرئة، أي: بـلا التـبرئة وهـي (لا) النافية للجنس، وبهذا يكون (في الحج) خبراً عن الجميع،

---

(1) انظـر: تذكـرة النحاة 304، شرح شواهد المغني 306، النكت الحسان 66، التصريح على التوضيح 236/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 236/1.

(3) انظر: الأشموني 228/1، همع الهوامع 66/2، شرح ابن عقيل 111/1.

(4) انظر: أوضح المسالك 220/1، شرح التصريح 242/1، همع الهوامع 87/2.

(5) انظر ك البحر المحيط 4/2.

(6) البقرة: 197.

ومـــنهم الفـــراء إذ يقول: "فالقرّاء على نصب ذلك كله على التبرئة"[1]، وتبعه جمع كبير من النحاة[2].

الوجه الثاني:

يـــرى بعـــض النحاة أن قوله (في الحج) خبر (لا جدال) وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي: فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج، ومنهم العكبري على أحـــد قولـــيه إذ قال:"ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة، فيكون في الحج خبر لا جـــــدال؛ وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي فلا رفث في الحج، ولا فسوق في الحـــج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة"[3]، هذا على قراءة النصب.

أما على قراءة الرفع فقد ذكروا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمـــثل فـــي رفع (فلا رفثُ ولا فسوقُ ولا جدالُ) على أن (لا) عاملة عمل لـــيس، فرفعت الرفث والفسوق والجدال ونُصِبَ الخبر وهو قوله (في الحج) وجزم بهـــذا القول ابن عطية بقوله:"(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"[4]، وردّ هذا القول أبـــو حـــيان فقال: "وهذا الذي جوّزه وجزم به ابن عطية ضعيف؛ لأن إعمال (لا) عمـــل (لـــيس) قليل جداً"[5]. كما ذهب إلى ما ذهب إليه ابن عطية جمع من النحاة منهم النحاس[6]، والفارس[7] ومكي[8]، والعكبري[9].

---

(1) معاني القرآن للفراء 120/1.

(2) انظر: إعراب القرآن للنحاس 294/1، الحجة في القرآت السبع ابن خالويه 94، الحجة للقراء السبعة للفارسي 290/2، حجة القراءات لأبي زرعة 129، مشكل إعراب القرآن 123/1، البحر المحيط 96/2-97-98

(3) التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(4) تفسير ابن عطية 538 – انظر: البحر المحيط 96/2.

(5) البحر المحيط 96/2.

(6) انظر : إعراب القرآن للنحاس 294/1-295.

(7) انظر : الحجة للقراء السبعة للفارس 290/2.

(8) انظر : مشكل إعراب القرآن 123/1.

(9) انظر : التبيان في إعراب القرآن 161/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن (لا) في قوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) غير عاملـــة، وأن الاســـم بعدها مرفوع بالابتداء، ومنهم النحاس على أحد قوليه إذ قال: "قـــرأ يـــزيد بن القعقاع: (فلا رفثُ ولا فسوقٌ ولاجدالٌ في الحج) جعل (لا) بمعنى (لـــيس) وإن شئت رفعت بالابتداء"[1]، وأخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول:"وبيّنا أن مثل هذا إنما هو على الابتداء"[2].

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الـــراجح من قراءة النصب الوجه الأول لعدم الحذف فيه ولمجيء تكرار (لا) وعطفها مع اسمها على ما قبلها كثيراً في كتب النحو[3].

أمـــا قراءة الرفع فالأرجح فيها الوجه الأول أيضاً وذلك لأن إعمال (لا) عمل ليس قليل كما زعم أبو حيان[4]، فقد ذُكر في معظم كتب النحو ومن ذلك ما ذكره ابن عطـــية بقوـــله: "(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"[5]، والنحاس إذ ذكر عند حديثه عـــن إعـــراب الآيـــة التي نحن بصدد الحديث عنها أنّ (لا) في قراءة الرفع بمعنى (لـــيس)[6]، وذكـــر الفارسي عند تخريجه لقراءة الرفع في هذه الآية أن (لا) بمعنى (ليس) إذ قال: "لو قدّر مقدر في قولـــه: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) الاسم مرتفع بلا، كما يـــرتفع بليس؛ لم يجز في واحد من القولين أن يكون (في الحج) في موضع الخبر ، لأن الخـــبر ينتصب بـــ(لا) كما ينتصب بـــ(ليس) وخبر (لا جدال) في موضع رفع

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 294/1-295.

(2) البحر المحيط 97/2.

(3) انظر: الكتاب 286/2، أوضح المسالك 16/2، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 388/1 التصريح على التوضيح 345/1، همع الهوامع 194/2، حاشية الصبان 473/2

(4) انظر: البحر المحيط 96/2-97.

(5) انظر : تفسير ابن عطية 538 – البحر المحيط 96/2-97.

(6) إعراب القرآن للنحاس 294/1.

بأنــه خــبر الابتداء... ولو رفع رافع (لا جدال) ونون؛ لجاز أن يكون قولــه: (في الحج) خبرا عنها"[1].

وملخص كلامه؛ أنّه إذ اتحد الرفع والتنوين في الأسماء الثلاثة جاز أنْ يكون في الحج خبراً عنها.

وعــدّ ابــن خالويــه (لا) فــي هذه الآية بمعنى (ليس) إذ قال: "والحجة عن الرفع... أنه جعل (لا) بمعنى (ليس)[2].

ويعزز مجيء (لا) بمعنى (ليس) مثل سيبويه الشهير: ما زيد ذاهباً ولا أخوه قاعداً، وخرّج سيبويه قول الشاعر:

مَــنْ صَــدّ عــن نــيرانها فأنــا ابــنُ قــيسٍ لا بــراحُ[3]

أنّ (لا) عاملة عمل (ليس) فارتفع (براحُ) بها[4].

وقــال السيوطي: "إلحاقها بليس قياس نظير؛ لأنّها نافية مثلها، فهو أقوى في القياس..." [5].

والكــلام على مجــيء (لا) بمعنى ليس كثير جــداً مما يخرجــها عن حد الندرة[6].

الترجيح في القراءات القرآنية:

الراجح في هذه المسألة قراءة النصب حيث إنّها أشد مطابقة للمعنى المقصود لأنّ الفــتح يفــيد العمــوم والرفع يفيد التخصيص أشار إلى ذلك الفارسي بقولــه: "وحجــة مــن فتح فقال: (فلا رفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) أن يقول: إنه أشد مطابقة

---

(1) الحجة للقراء السبعة للفارس 291/2.

(2) انظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 94.

(3) الكــتاب 58/1، المقتضب 360/4، الإنصاف، 367، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 509، وشرح التسهيل، 376/1، وشرح الأشموني 125.

(4) انظر: الكتاب 58/1.

(5) همع الهوامع 194/2 .

(6) انظر: الكتاب 58/1، أوضح المسالك 16/2، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 388/1، همع الهوامع 194/2، حاشية الصبان 473/2.

للمعنى المقصود، ألا ترى أنّه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق، كما أنّه إذا قال: (لا ريب فيه) فقد نفى جميع هذا الجنس، فإذا رفع ونوّن فكأنه النفي لواحدٍ منه... والفتح أولى؛ لأنّ النفي قد عم، والمعنى عليه، ألا ترى أنّه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال، وقد اتفق الجميع على فتح اللام من الجدال، ليتناول النفي جميع جنسه، فيجب أنْ يكون ما قبله من الاسمين على لفظه إذا كان في حكمه"[1].

وذهب آخرون[2] إلى أنّ النصب أقوى في المعنى ووجه القوة أنّه أتى بـ(لا) للنفي لتدل على النفي العام، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق، كما تقول: لا رجل في الدار، فتنفي جميع الرجال، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد (لا) لأنها تصير بمعنى ليس، ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث والفسوق، فكان الفتح أولى لتضمنه لعموم الرفث كله، والفسوق كله، لأنّه لم يرخص في ضرب من الرفث، ولا ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح، لأنّه للنفي العام.

قال تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.﴾[3].

العرض: اختلف القرّاء[4] في رفع ونصب قوله تعالى: (شَهْرُ) مما ترتب على ذلك تباين في وجهة نظر النحاة في إعراب قوله (شَهْرُ).

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الابتداء والخبر قوله تعالى:(الذي أنزل فيه القرآن)؛ ذكره النحاس في أحد أقواله: "إذ قال: (شَهْرُ رَمَضَانَ) رفع

---

(1) الحجة للقراء السبعة للفارسي 291/2

(2) انظر : الكشف 286/1 - التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(3) البقرة : 185.

(4) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 130- 131.

بالابتداء وخبره (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [1]، وتبعه مكي بن أبي طالب[2].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شهر أي: الأيام المكتوبة عليكم شهر رمضان، حكاه الزجاج على أحد أقواله إذ قال: "ورفعه على ثلاثة أضرب أحدها: الاستئناف. والمعنى الصيام الذي كتب عليكم أو الأيام التي كتبت عليكم شهر رمضان"[3].

وأجازه النحاس إذ قال: "ويجوز أن يكون (شَهْرُ رَمَضَانَ) مرفوعاً على إضمار ابتداء والتقدير: المفترض عليكم صومه شهر رمضان أو ذلك الشهر رمضان أو الصوم أو الأيام"[4].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع على البدل من الصيام، أي: كتب عليكم الصيام شهر رمضان قاله الكسائي[5].

الوجه الرابع:

ذهب العكبري إلى أنّ قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع بالابتداء، والخبر جملة (فمن شهد منكم) [6].

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (شَهْرُ) بفعل محذوف تقديره: صوموا شهر رمضان حكاه أبو حيان إذ قال: "انتصاب شهر رمضان على من قرأه على إضمار

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 121/1.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 253/1.

(4) معاني القرآن وإعرابه للنحاس 287/1.

(5) انظر : البحر المحيط 46/2.

(6) التبيان في إعراب القرآن 151/1.

فعل تقديره: صوموا شهر رمضان"[1].

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرُ) منصوب على البدل من قوله (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ) حكاه الفراء[2]، والأخفش[3]، والرماني[4]، والزجاج[5] على أحد أقواله.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب قوله تعالى:(شَهْرُ) بقوله (وَأَن تَصُومُواْ) حكاه ابن عطيه[6]، والحوفي[7]، وجوزه الزمخشري إذ قال: "وقرئ بالنصب على أنه مفعول (وَأَن تَصُومُواْ)" [8].

الوجه الرابع:

ذهب بعض النحاة إلى نصب قوله تعالى: (شَهْرُ) على الإغراء حكاه الحوفي[9]، والنحاس بقوله: "لا يجوز أن تنصب شهر رمضان بتصوموا؛ لأنّه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول... ولكن يجوز أن تنصب على الإغراء، أي: الزموا شهر رمضان وصوموا شهر رمضان"[10].

---

(1) انظر : البحر المحيط 42/2.

(2) معاني القرآن للفراء 112/1-113.

(3) انظر : البحر المحيط 46/2.

(4) السابق 46/2.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 253/2.

(6) انظر : البحر المحيط 46/2.

(7) أنظر: البحر المحيط 46/2- البغية 140/2.

(8) انظر : الكشاف 227/1.

(9) انظر : البحر المحيط 46/2.

(10) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

ترجيح الأوجه الإعرابية:

أولاً: ترجيح الرفع:

يترجح رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الابتداء والخبر قوله: (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الثاني فيه تقدير محذوف، والوجه الثالث فيه بعد وذلك لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه، والوجه الرابع أيضاً فيه نظر لكثرة الفصل بين المبتدأ والخبر بعدة جمل جاز أن تكون إحداها الخبر.

وكثيراً ما يأتي في التنزيل المبتدأ اسماً ظاهراً وخبره اسماً موصولاً، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [1]؛ فقد أتى قوله تعالى:(المؤمنون) مبتدأ، وخبره الاسم الموصول الذي بعده وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [2]، أتى لفظ الجلالة (الله) مبتدأ وخبره الاسم الموصول الذي بعده، وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى...﴾ [3]، حيث أتى قوله:(ربنا) مبتدأ وخبره الاسم الموصول وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ..﴾ [4]، والقول فيها كسابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً..﴾ [5]، والقول كسابقتها.

ثانياً: ترجيح النصب:

الراجح نصب قوله تعالى: (شهر) على البدل من قوله: " أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ" وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الأول فيه تقدير محذوف،

---

(1) الأنفال : 2.

(2) الرعد: 2.

(3) طه : 50.

(4) النور : 62.

(5) الفرقان : 63.

والوجه الثالث فيه بعد وذلك لأنه يدخل في الصلة فيفرق بين الصلة والموصول كما ذكره النحاس[1]، أما الوجه الرابع ففيه نظراً أيضاً وذلك لأن لم يتقدم للشهر ذكر فيغرى به[2].

ترجيح القراءات القرآنية:

رجح الفراء قراءة الجمهور على القراءة النادرة ولم يعلل ذلك بل اكتفى بوصفها بالجودة إذ قال: "والرفع أجود"[3].

5. 2 قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي:

للقراءة أثر واضح في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأخرى ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [4].

العرض: اختلف القرّاء[5] في جزم ورفع قوله تعالى: (وَتَكْتُمُواْ) وأحدث اختلافهم تبايناً بين النحاة في إعرابه وذكر فيه النحاة الأوجه التالية:

أولاً: قراءة الجزم:

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أنّ قوله تعالى: (وَتَكْتُمُواْ) مجزوم عطفاً على تلبسوا والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين ، ومنهم الفراء إذ يقول: "...(وَتَكْتُمُواْ) في موضع جزم ؛ تريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلقى (لا) لمجيئها في أول الكلام"[6]، واستشهد على قوله بقراءة أبي لقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ

---

(1) انظر إعراب القرآن للنحاس، 287/1.

(2) انظر: البحر المحيط، 2/ 46.

(3) انظر : معاني القرآن للفراء 112/1.

(4) البقرة : 42

(5) انظر : البحر المحيط 335/1.

(6) معاني القرآن للفراء 33/1.

كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾[1]، ثم قال: "فهذا دليلٌ على أنّ الجزم في قوله:(وتكتموا الحق) مستقيمٌ صوابٌ"[2]، وتبعه مكي بن أبي طالب[3]، والعكبري[4]، وأبو حيان إذ قال: "(وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ) مجزوم عطفاً على (تَلْبِسُواْ)، والمعنى: النهي عن كل واحد من الفعلين كما قالوا (لا تأكل السمك وتشربْ اللبن) بالجزم عن كل واحدٍ من الفعلين"[5].

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب قوله تعالى:(وَتَكْتُمُواْ) على إضمار (أنْ) عند البصريين[6]، والكوفيون[7]يقولون: هو منصوب على الصرف أي أنّه صرف عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب فشبهت الواو، والفاء بكي فنصبت بها[8].

كما قال الشاعر:

لا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ[9]

أي منع الجمع بينهما، لأنّه لا يجوز أنْ تعيد (لا) وتقول: لا تأتي مثله[10].

---

(1) قراءة أبي كما ورد في معاني القرآن 33/1.

(2) معاني القرآن للفراء 33/1.

(3) انظر : مشكل إعراب القرآن 92/1.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن 58/1.

(5) انظر: البحر المحيط 335/1 .

(6) انظر: الكتاب 426/1، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(7) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(8) انظر: إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(9) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه 404، الكتاب 42/3، معاني القرآن للفراء 134/1 إعراب القرآن للنحاس219/1، مغني اللبيب 361/2، التصريح على التوضيح 376/2.

(10) انظر: معاني القرآن للفراء 33/1 – 34/1.

ثانياً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

ذهب أبو حيان[1] إلى أنّ رفع قوله تعالى: (تَكْتُمُواْ)[2] على الخبر لمبتدأ مضمر تقديره: وأنتم تكتمون الحق.

الوجه الثاني:

ذهب الزمخشري[3] إلى تخريج قراءة عبد الله (وتكتمون الحق) أنها جملة في موضع الحال والتقدير: كاتمين الحق، وردّ عليه أبو حيان إذ قال: "وخرج على أنّها جملة في موضع الحال[4]، وقدّره الزمخشري: كاتمين وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب، لأنّ الجملة المثبتة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو..." [5].

الترجيح :

أولاً: ترجيح قراءة الجزم :

الراجح عندي في هذه المسألة القول بجزم قوله تعالى: (تَكْتُمُواْ) عطفاً على قوله: (وَلاَ تَلْبِسُواْ) وذلك من غير تأويل حذف (أن) على مذهب البصريين ولا على الصرف على مذهب الكوفيين.

ويعزز ما ذهبت إليه قراءة أُبي[6]: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ إذ إنّها في قراءة الجمهور (وَلاَ تَشْتَرُواْ)، وكثير ما يأتي في التنزيل الفعل المضارع مجزوماً بـ(لا) ويأتي بعده فعل مضارع معطوفاً عليه كقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [7].

---

(1) انظر: البحر المحيط 335/1.

(2) على قراءة عبد الله (تكتمون الحق) انظر : البحر الميحط 335/1.

(3) التخريج للزمخشري كما ورد في البحر المحيط 335/1.

(4) أي جملة (تكتموني الحق).

(5) انظر : البحر المحيط 335/1.

(6) انظر : الوجه الأول من قراءة الجزم.

(7) البقرة : 188

فقد أتى الفعل (تدلوا) مجزوماً عطفاً على (تَأْكُلُواْ)[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [2]، والقول فيها كسابقتها.

ثانياً: ترجيح قراءة الرفع:

الراجح في قراءة الرفع القول برفع (تكتمون الحق) على الخبر لمبتدأ مضمر تقديره: أنتم، وذلك لأنّ التخريج الثاني لا يجوز نحوياً[3]، ولم أجد فيه ما يبرر الرفع.

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الامُورُ﴾ [4].

العرض: اختلف القراء في رفع وجر قوله تعالى: (الْمَلائِكَةُ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر النحاة حول إعرابه.

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (الْمَلائِكَةُ) عطفاً على لفظ الجلالة (الله) حكاه الأخفش إذ قال: "والرفع أجود"[5]؛ أي رفع (الْمَلائِكَةُ)، واستدل على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾[6].

الوجه الثاني:

يتمثل في جر قوله تعالى: (الْمَلائِكَةُ) بالعطف على قوله: (مِّنَ الْغَمَامِ) [7]، أو بعطفه على قوله:(فِي ظُلَلٍ) حكاه أبو حيان إذ قال: "بالجر عطفاً على (فِي ظُلَلٍ) أو

---

(1) انظر : معاني القرآن للفراء 33/1.

(2) الأنفال: 27.

(3) انظر : البحر المحيط 335/1.

(4) البقرة : 210.

(5) الأخفش (سعيد) ورد في إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(6) الأنعام : 158.

(7) انظر: معاني القرآن للفراء 144/1 - إعراب القرآن للنحاس 301/1 - البحر المحيط 134/2.

عطفاً على (الْغَمَامِ) فيختلف تقدير حرف الجر، إذ على الأول التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني التقدير: ومن الملائكة"[1].

الترجيح:

رجح الأخفش وجه الرفع إذ قال: "والرفع أجود"[2]، وعزز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ [4].

كما رجح الفراء وجه الرفع أيضاً وعلل ذلك بقراءة عبد الله لنفس الآية إذ قال: "رفع مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة، يريد (في ظلل من الغمام وفي الملائكة)، والرفع أجود؛ لأنّها في قراءة عبد الله ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ و﴾"[5].

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ [6].

العرض: اختلف القراء في جر ورفع قوله تعالى: (قِتَالٍ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر حول إعرابه وتأولوه النحاة على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (قِتَالٍ) مجرور على تكرير (عن): أي عن قتالٍ فيه، ومنهم الفراء إذ يقول: "وهي في قراءة عبد الله (عن قتال فيه) فحفظته على نية (عن) مضمرة"[7]، وقال الكسائي: "هو مخفوض على التكرير، أي: عن قتال فيه"[8].

---

(1) انظر : البحر المحيط 134/2.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(3) الأنعام 158.

(4) الفجر : 22.

(5) معاني القرآن للفراء 124/1.

(6) البقرة : 217.

(7) معاني القرآن للفراء 141/1.

(8) قول الكسائي كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1 .

الوجه الثاني:

ذهب أبو عبيدة إلى أن جر قوله تعالى: (قِتَالٍ) على الجوار إذ قال: "وهو مخفوض على الجوار"[1]، وردّ عليه النحاس إذ قال: "لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ كقولهم ((هذا جحر ضب خرب)) والدليل على أنه غلط قول العرب في التثنية: هذا جحراً ضب خربان، وإنما هذا بمنزلة الإقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا..."[2].

الوجه الثالث:

يتمثل في جر قوله تعالى: (قِتَالٍ فِيهِ) على البدل من قوله: (عن الشهر) بدل اشتمال حكاه النحاس إذ قال: "والقول فيه إنه بدل"[3]، واستشهد على ذلك ببيت من الشعر لسيبويه:

فما كانَ قَيسٌ هُلْكُ هُلْكَ واحدٍ ولكنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[4]

وأجازه مكي بن أبي طالب[5]، والعكبري إذ قال: "هو بدل من الشهر بدل اشتمال؛ لأنّ القتال يقع في الشهر"[6]، وتبعهم أبو حيان إذ قال: "وقرأ الجمهور (قتال فِيهِ) بالكسر وهو بدل من الشهر بدل اشتمال"[7].

---

(1) قول أبي عبيدة كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(2) إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(3) السابق 307/1.

(4) البيت من الطويل لعبدة بن الطبيب ، انظر الكتاب 156/1 - شرح التسهيل 338/3 - إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 127/1.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(7) انظر: البحر المحيط 154/2.

ثانياً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قولـــه تعالى: (قِتَالٌ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: أجائز قتالٌ فيه حكـــاه الـــنحاس، إذ قـــال: "فأما (قِتَالٌ فِيهِ) بالرفع فغامض في العربية، المعنى فيه يســـألونك عـــن الشهر الحرام أجائز قتالٌ فيه"[1]، وتبعه العكبري إذ قال:"وقد قرئ بالـــرفع فـــي الشاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام؛ تقديره: أجائز قتال فيه"[2].

الوجـــه الثانـــي: ذهـــب أبو حيان[3] إلى أن رفع قولـــه تعالى: (قِتَالٌ) على الابتداء، وسوّغ جواز الابتداء فيه وهو نكرة لنية همزة الاستفهام.

الترجيح:

أولاً: ترجيح قراءة الجر:

يـــترجح عـــندي في هذه المسألة القول بجر قولـــه تعالى: (قِتَالٍ) على تكرير (عن)، أي: عن قتال فيه ، وذلك لوجود تكرير (عن) مصرح بها في قراءة عبد الله (ويســـألونك عـــن الشهر الحرام عن قتالٍ فيه)، وهذا دليل على جر (قِتَالٍ) بـــ(عن) مضمرة[4].

أمـــا ردّي على الأوجه الأخرى، فالثاني الداعي بجر قوله (قِتَالٍ) على الجوار فـــيه نظر وذلك لأنّ أغلب النحاة[5] القدامى لم يجيزوه، ولم يرد منه في كلام العرب إلا شـــاهد أو شاهدان، وهذا لا يكفي أن يُخرّج عليه التنزيل الحكيم، وإن كان النحاة المـــتأخرون أجازوه وجعلوه من باب التوهم، فينبغي أن لا يؤخذ شيء من كتاب الله على التوهم.

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 308/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(3) انظر: البحر المحيط 154/2.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 141/1.

(5) انظر: إعراب القرآن للنحاس 307/1.

أمـــا الوجـــه الثالث الداعي بجر قوله تعالى: (قِتَالٍ) على البدل من قوله (عن الشـــهر) بدل اشتمال فإنه جائز عندي، وقد استدل بهذا الشاهد كثير من النحاة على مسائل بدل الاشتمال[1].

ثانياً: قراءة الرفع:

الـــراجح في قراءة الرفع القول برفع قولـــه تعالى: (قِتَالٍ) على الخبر لمبتدأ محذوف وذلك لأنّه نكرة ولا يجوز الابتداء به، فجاز أن يكون خبراً؛ لأنّ الأصل في الخبر التنكير، أما الوجه الثاني ففيه نظر لكثرة الحذف والتقدير فيه.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ... ﴾[2].

العرض: اختلف القراء[3]في رفع ونصب قولـــه تعالى: (وَصِيَّةً) وترتب على اختلافهم تباين في وجهة نظر النحاة حول إعرابها وتأولوها.

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قولـــه تعالى: (وَصِيَّةً) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم وصية حكـــاه الفراء إذ قال: "وهي في قراءة عبد الله :(كتب عليهم الوصية لأزواجهم)... فهذه حجة لرفع الوصية"[4]، وأجازه الزمخشري[5].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعـــض النحاة إلى رفع (وَصِيَّةً) على الابتداء والخبر قولـــه (لأَزْوَاجِهِمْ) والجملـــة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين، ذكره أبو حيان إذ قال: "و(وَصِيَّةً) بالـــرفع على الابتداء، وهي نكرة موصوفة في المعنى، على أن التقدير: وصـــية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية أهي على الإيجاب من الله

---

(1) انظر : التبيان في إعراب القرآن 174/1، البحر المحيط 154/2، مغني اللبيب 166/1 – 577، همع الهوامع 212/5 – 214.

(2) البقرة : 240.

(3) انظر : معاني القرآن للفراء 156/1 – البحر المحيط 254/2.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(5) قول الزمخشري كما ورد في البحر 254/2.

أو علـــى الـــندب من الأزواج؟ وخبر هذا المبتدأ هو قولـــه (لأَزْوَاجِهِمْ)، والجملة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن (الذين)"[1].

الوجه الثالث: يرى بعض النحاة أنّ قولـــه (وَصِيَّةً) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديـــره: علـــيهم وصـــية، ومنهم مكي إذ يقول: "وإن رفعت وصية فتقديره: فعليهم وصية، ترفـــع وصية بالابتداء وعليهم المضمر خبرها، والجملة خبر الذين"[2]، وتبعه العكبري[3]، وأبو حيان[4].

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمـــثل فـــي نصـــب قولـــــه تعالى: (وَصِيَّةً) بإضمار فعل أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهـــم وصية، حكاه الفراء على أحد قوليه إذ قال: "وقد نصبها قوم منهم حمزة علـــى إضـــمار فعل كأنه أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية"[5]، وتبعه العكبري[6]، وأبو حيان[7].

الوجه الثاني:

ذهـــب الزمخشـــري[8] إلى نصب قولـــه تعالى: (وَصِيَّةً) على أنه مفعول ثانٍ، والـــتقدير: وألزمَ الذين يتوفون منكم وصية، وردّ هذا القول أبو حيان إذ قال: "وهذا ضعيف[9] إذ ليس من مواضع إضمار الفعل"[10].

---

(1) البحر المحيط 254/2.

(2) انظر مشكل إعراب القرآن 132/1.

(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(4) انظر : البحر المحيط 254/2.

(5) انظر : معاني القرآن للفراء 156/1.

(6) انظر : التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(7) انظر: البحر المحيط 254/2.

(8) انظر البحر المحيط 254/2.

(9) السابق 254/2.

(10) انظر السابق 254/2.

الوجه الثالث:

يرى أبو حيان أن نصب قوله تعالى: (وَصِيَّةً) على المصدر، والتقدير: وصى وصية.

الترجيح:

ترجيح قراءة الرفع:

الراجح عندي في هذه المسألة رفع (وَصِيَّةً) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم الوصية، وذلك لوجود قراءة قرآنية تؤيد هذا الوجه وهي قراءة عبد الله (كتب عليهم الوصية لأزواجهم) فهذا كما قال الفراء[1] دلّ على رفع الوصية.

أما الأوجه الأخرى ففيها نظر، فالوجه الثاني الداعي برفع (وَصِيَّةً) على الابتداء بالنكرة، والوجه الثالث فيه ابتداء بنكرة وتقدير محذوف.

ترجيح قراءة النصب:

إنّ من يمعن النظر في هذه الأوجه يجدها لا تخلوا من التقدير والحذف فالوجه الأول فيه إضمار فعل أمر، والوجه الثاني فيه تقدير فعل أيضاً، والوجه الثالث فيه إضمار فعل ونصب وصية على المصدر هو أقرب هذه الأوجه إلي لقلة التكلف فيه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ.. ﴾[2].

العرض: موضع الاختلاف في الآية الكريمة قوله:(بَارِئِكُمْ) بتسكين الهمزة على قراءة من قرأ بالتسكين[3]، فقد اختلف النحاة في ذلك، وعدّوا فيها الأوجه التالية:

---

(1) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(2) البقرة : 54.

(3) انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، 155.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ تسكين همزة (بَارِئِكُمْ) كراهية لتوالي الحركات، ومنهم ابن خالويه إذ يقول:"قوله تعالى:(إِلَى بَارِئِكُمْ) يسكن ذلك كراهية لتوالي الحركات"[1].

وتبعه مكي بن أبي طالب بقوله: "وعلة من أسكن أنّه شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكن حركة الإعراب استخفافاً لتوالي الحركات، تقول العرب: أراك منتفخاً بسكون الفاء استخفافاً لتوالي الحركات، وأنشدوا:

وباب مُنتصْبَا وما تكرسا

فأسكن الصاد لتوالي الحركات"[2].

وتبعهم أيضاً العكبري إذ يقول: "وروي عن أبي عمرو تسكينها فراراً من توالي الحركات"[3]، وممن أجاز تسكين الحروف المتحركة ابن مالك، والسيوطي يقول: "اختلف في جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على أقوال، أحدها الجواز مطلقاً وعليه ابن مالك"[4].

وتبع ابن مالك أبو حيان إذ يقول: "منع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أنّ قراءة أبي عمرو لحن ، وما ذهب إليه ليس بشيء لأنّ أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولغة العرب موافقة على ذلك، فإنكار المبرد لذلك منكر"[5].

---

(1) الحجة – ابن خالوية 77.

(2) الكشف : 241/1.

(3) إملاء ما من به الرحمن 37/2.

(4) همع الهوامع 54/1.

(5) البحر المحيط : 365/1.

الوجه الثاني:

يـــرى بعض النحاة أنّه لا يجوز تسكين همزة (بَارِئِكُمْ) ومنهم المبرد بقوله: "لا يجـــوز التســـكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر وقراءة أبي عمرو لحن"[1].

وكذلـــك ابـــن جنـــي حيث وصف القرّاء الذين رويت عنهم القراءة بالتسكين بضـــعف الدرايـــة إذ يقول: "والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس الحركة لا حذفها ألبتّة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القرّاء الذين رووه ساكناً، ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية"[2].

وتـــبعهم مكـــي بـــن أبـــي طالـــب إذ يقول: "الإسكان إخلال بالكلام وتغيير للإعراب"[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بتسكين الهمزة في (بَارِئِكُمْ) للآتي:

أولاً: مـــا ورد ســـماعاً مـــن القرآن الكريم قراءة ابن كثير، وهو أحد القرّاء السبعة لقولـــــه تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[4]، بسكون الراء في (أَرِنَا) [5]، وكذلـــك قـــراءة حمـــزة والأعمش[6]، لقوله تعالى: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّىءِ﴾ [7] بإسكان الهمزة.

ثانـــياً: لـــم تكـــن قراءة أبي عمرو بالتسكين محصورة على هذه الآية الكريمة التي وردت فـــي سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ وإنما هناك آيات أخـــرى قرأها أبو عمرو كذلك بالإسكان أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 176/1 - الجامع لأحكام القرآن 402/1.

(2) الخصائص 72/1 – 73.

(3) الكشف عن وجوه القراءات 242/1.

(4) البقرة : 128.

(5) البحر المحيط : 561/1.

(6) المرجع السابق : 366/1.

(7) وردت هذه القراءة في البحر المحيط انظر ص 366

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾[1]، وذلك بإسكان الراء في (يأْمُرُكُمْ) [2].

وقولـــه تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [3] قرئت بتســكين الــراء في (يُشْعِرُكُمْ) [4]، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾[5]، قرئت بإسكان الراء في (يَنصُرُكُم) [6].

وقولـــه تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى ﴾[7]، قرأها أبو عمرو وابــن كثــير بإســكان الــراء في (أَرِنِي) [8]. وقوله تعالى:﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ [9]، قرأها أبو عمرو بإسكان (أَسْلِحَتِكُمْ) [10].

ثالثاً:من السماع أيضاً كلام العرب الشعري كقول جرير:

ســيروا بني العم فالأهوازُ منزلُكُم ونهــرُ تيرَي فلا تعرفْكُم العربُ[11]

فقد سكن الفاء في (تعرفْكم) وكان حقه الرفع بالضمة.

ومنه قول أبو نخيلة:

إذا اعوجَجْــنَ قلــتُ صاحبْ قَوِّم بــالدَّوِّ أمــثالَ الســفينِ العُــوَّمِ[12]

---

(1) البقرة : 67.

(2) الكشف : 240/1.

(3) الأنعام : 109 .

(4) الكشف : 240/1.

(5) آل عمران : 160.

(6) ظاهرة التأويل : 140.

(7) البقرة : 260.

(8) البحر المحيط : 308/2.

(9) النساء : 102.

(10) الحجة ابن خالوية 77.

(11) الخصائص 74/1.

(12) الجامع لأحكام القرآن 402/1.

حيث سكن الباء في (صاحبْ) وكان حقه التحريك.

وقول الشاعر:

فلمـــا تبيَّـــنْ غـــبّ أمـــري وأمره ووَلَّـــتْ بأعجـــاز الأمور صُدورُ[1]

فقد أسكن النون في (تبين) وكان حقها الفتح.

وقول الشاعر:

تـــأبى قُضاعةُ أنْ تَعرفْ لكم نسباً وابـــنا نـــزارٍ فأنـــتم بيضةُ البَلدِ[2]

فقد سكّن الفاء في (تعرفْ) وكان حقه الفتح؛ لأنه مسبوق بـــ(أنْ).

ومنه قول الشاعر:

رُحْـــبِ وفـــي رجلـــيكِ مـــا فيها وقـــد بـــدا (هَـــنْكِ) مـــن المئزرِ[3]

فقد سكّن النون في (هنْك).

من يمعن النظر في هذه الشواهد يجد أنّ إسكان الحرف المتحرك ليس قاصراً علـــى آية واحدة نسبت إلى أبي عمرو وإنما هو موجود في آيات كثيرة وإلى قراءة آخريـــن مـــن الســـبعة المشهود لهم بالثقة والضبط والأمانة ومنهم ابن كثير وحمزة وأيضاً موجود في كلام العرب الشعري، ما يعزز ذلك فلا داعي إذاً لن وصف القراءة باللحن[4]، أو الضعف[5].

5. 3 الخاتمة

لقد انتهت بي هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

تعددت الأوجه الإعرابية في سورة البقرة بشكل متفاوت فبعضها ذات وجهين ووصـــل بعضـــها الآخـــر إلـــى ستة أوجه. وعلى الرغم من هذا التعدد في الأوجه

---

(1) الخصائص 74/1.

(2) السابق : 74/1.

(3) الكتاب 203/4 . ط1975

(4) إعراب القرآن – النحاس 176/1 – والبحر المحيط 319/7.

(5) الخصائص 72/1 – 73.

الإعرابـــية إلا أن كل وجه منها يمثل دلالة واضحة تجاه سياق الآية مما يتطلب منا القـــول بأن تعدد الأوجه الإعرابية يرتبط ارتباطاً شديداً بالدلالة والمعنى. كما اتضح لـــي أن أغلب المواضع التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية كانت في الأسماء المبنية أو التي لا تظهر عليها الحركة الإعرابية كالاسم المقصور والاسم المنقوص.

يمكـــن إسناد تعدد الأوجه الإعرابية إلى عدة أسباب من أهمها: افتتان بعض النحوييـــن والمفسرين بما يمكن وصفه بالحمل على الظاهر، واعتماد بعضهم الآخر علـــى معايير تخص مذهبهم النحوي، لذا تبين لي أن معيار الحمل على الظاهر كان المقـــياس الأغلب في قياسهم النحوي اندرجت تحته الكثير من الأوجه الإعرابية، ولا سيما في سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة عنها، لذلك يبدو لي واضحاً أن حمل الـــنص على ظاهره فيه بعد عن التكلف والتقدير والتخمين والفلسفة والمنطق ليبرز الكثير من آراء النحويين أمثال أبي حيان والأزهري وغيرهم من النحاة.

لقد اعتمد الكثير من النحويين: البصريين والكوفيين على مبدأ قسرية القاعدة الـــنحوية في تعدد الأوجه الإعرابية ضمن ما يسمى المذهب النحوي إلا القليل منهم ولا ســـيما ممـــن تبعوا المذهب البصري الذين خرجوا عن مذهبهم النحوي، فقد لجأ الـــنحاة إلـــى الحمل على المعنى في حالة عدم إمكانية الحمل على الظاهر لأن حمل الـــنص علـــى ظاهـــره قد يؤدي إلى معنى غير مقصود، كما اعتد عدد من النحاة بالقراءات القرآنية بخاصة الشاذة منها في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأوجه الأخرى وكان تعدد القراءات القرآنية سبباً رئيساً في تعدد الأوجه الإعرابية.

على الرغم من تخصيصٍ لبعض المعايير التي اعتد بها النحويون في ترجيح الأوجـــه الإعرابية بعضها على بعض إلا أنه يبقى ما يمكن اعتماده مقياساً في ذلك التعدد وإن لم يكن واضحاً بارزاً كالتي درستها.

المراجع

المراجع باللغة بالعربية:

أبو السعود، (د. ت)، **تفسير أبي السعود**: دار المصحف، القاهرة.

الأخفش، (1981م)، **معاني القرآن**: تحقيق فائز فارس، دار البشير والأمل.

الإربلي، الإمام علاء الدين ابن علي، (1991م)، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**: دار النفائس، بيروت، ط1.

الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، (2001م)، **شرح التصريح على التوضيح**: إعداد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأستر أباذي، رضي الدين، (1979م)، **شرح الكافية في النحو**: دار الكتب العلمية بيروت- ط2.

الأشموني (علي بن محمد)، (1955م)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1.

الأصمعي عبد الملك بن قريب، (د. ت)، **الأصمعيات**: تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط5.

آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، (1423هـ/ 2002م)، **علم القراءات**: نشأته- أطواره- أثره في العُلومِ الشرعية، دارة الملك عبد العزيز، ط2.

الآمدي (الحسن بن بشر)، (1982م)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدس، القاهرة، ط2.

الأندلسي، أبو حيان، (1988م)، **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**: تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، (2001م)، **تفسير البحر المحيط**: دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد المولود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأنصاري، ابن هشام، (1423هـ- 2003م)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك:** ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت.

أوس، أبو زيد سعيد، (1967م)، **نوادر في اللغة:** دار الكتاب العربي، ط2.

ابن أبرد، الرماح، (1982م)، **شعر ابن ميادة:** جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1.

ابن الأثير، (1979م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر:** تحقيق: طاهر الراوي، ومحمود الطناحي، بيروت، دار الفكر.

ابن الناظم، (2000م)، **شرح الألفية:** وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن جني، (1952م)، **الخصائص:** تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1985م)، **اللمع في العربية:** تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2.

ابن جني، أبي الفتح عثمان، (1954م)، **المنصف:** شرح الإمام لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1.

ابن خالوية، (1397هـ/ 1977م)، **الحُجةُ في القراءات السَبْع:** تحقيق وشرح: عَبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط2.

ابن دريد، محمد بن الحسن، (1987م)، **جمهرة اللغة:** حققه وقدّم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.

ابن عصفور (علي بن مؤمن)، (1391هـ)، **المقرّب:** تحقيق أحمد عبد الستار جوري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

ابن عطية، (1974م)، **تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز):** تحقيق أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة.

ابن مالك، (1424هـ- 2003م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: ومعه شرح الشواهد للعيني- دار الفكر بيروت.

ابـــن مالك، (1982م)، **شرح الكافية الشافية**: تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2.

ابـــن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (672هـــ)، **شرح التسهيل**: تحقيق: عبد الرحمـــن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1990م.

ابـــن مالك، جمال الدين محمد، (1977م)، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**: تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث، العراق، ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (د. ت)، **لسان العربي**: دار صادر بيروت.

ابـــن هشـــام، عبدالله بن يوسف (1998م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: قدم له ووضح حواشيه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابـــن هشـــام، عبد الله بن يوسف، (1963م)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**: ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11.

ابـــن هشـــام، عـــبد الله بن يوسف، (1986م)، **تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد**، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط1.

ابـــن هشام، عبدالله بن يوسف، (1963م)، **شرح شذور الذهب**: ومعه كتاب منتهى الأرب تحقـــيق شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11.

ابن يعيس، (د. ت)، **شرح المفصل**: عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة.

امرئ القيس، (1958م)، **ديوان امرئ القيس**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5.

الانـــباري، كمـــال الديـــن أبـــي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله، (1969م)، **البـــيان في غريب إعراب القرآن**: تحقيق طه عبد الحميد طه، راجعه مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله،(1957)، **أسرار العربية**: تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، ط1.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله، (1418 هـ/ 1998م)، **الأنصاف في مسائل الخَلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حَسَن حَمَد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

الباقولي، نُور الدين أبو الحسن علي بن الحسين، (1421هـ/ 2001م)، **كَشْف المشكلات وإيضاح المُعضلات في إعراب القرآن وعِلل القراءات**: المُلقب بـ(جامع العُلوم النحوي)، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السَعدي، دار عمَّار للنشر والتوزيع/ عمّان، ط1.

البجة، عبد الفتاح حسن علي، (1419هـ، 1998م)، **ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية**: دار الفكر للنشر والتوزيع- عمّان، الأردن- ط1.

البخاري، (د. ت)، **صحيح البخاري**: أبو صهيب الكرمي، طبعة الشعب.

البطليوس، ابن سيد، (1999م)، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**: تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1989م)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، (1407هـ)، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**: تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2.

البكري، أبو عبيد، (1984م)، **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي**: تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط2.

البيضاوي، (د. ت)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل "المعروف بتفسير البيضاوي"**: مؤسسة شعبان، بيروت.

البيضاوي، (د. ت)، **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي**: المكتبة الإسلامية، ديار بكر تركيا.

التبريزي، يحيى بن علي، (د. ت)، **شرح ديوان الحماسة**:عالم الكتب، بيروت، دون طبعة.

تميم بن مقبل، (1962م)، **ديوان ابن مقبل**: تحقيق عزة حسين، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

الجاحظ، عمرو بن بحر، (1988م)، **الحيوان**: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت- لبنان، ط1.

جرير بن عطية، (د. ت)، **ديوان جرير**: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر ط3.

الجزري، محمد بن محمد، (د. ت)، **النشر في القراءات العشر**: أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

الجلواليقي، موهوب بن أحمد، (1350هـ)، **شرح أدب الكاتب**: مكتبة القدسي، القاهرة.

الجمل، (د. ت)، **حاشية الجمل "الفتوحات الإلهية"**: البابي الحلبي.

الحاجب، عمرو بن عثمان، (1989م)، **أمالي ابن الحاجب**: دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة، دار عمّار، عمّان، ط1.

الحارث بن حلزة، (1991م)، **ديوان الحارث بن حلزة:**، جمع وتحقيق وشرح، إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

الحريري، (د. ت)، **درة الغواص في أوهام الخواص**: الطبعة الأولى.

حسان بن ثابت، (1977م)، **ديوان حسان بن ثابت**: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، 1977م.

الحكيم، محمود حسن، (2004)، بحث منشور في **مجلة اللغة العربية الأردني**، عدد 66.

الحموز، عبد الفتاح، (1418هـ- 1997م)، **الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي**: دار عمّار- ط1.

الحمـــوز، عبدالفتاح، (1406هـ/ 1986م)، **المُبتدأ والخبر في القرآن الكريم**: دار عمَّار/ عمّان، ط1،.

الحمـــيري، بن المفرغ، (1982م)، **ديوان يزيد بن المفرغ الحميري**: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

الخضري، محمد، (1940م)، **حاشية الخضري**: الطبعة الأخيرة.

الخطيـــب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (1422هـ- 2002م)، **كتاب المجالس**: وتحقيق غانم قدوري الحمد- دار عمّار للنشر والتوزيع- ط1.

الخطيـــب، عبداللطيف، (د. ت)، **معجم القراءات**، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، 6/ 162.

الدؤلي، أبي الأسود، (1402هـ- 1982م)، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**: صنعه أبي ســـعيد الحـــس الســـكري، تحقـــيق محمد حسن علي ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط1.

الدِّمشـــقي، الإمـــام شـــهاب الدّين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، (د.ت)، **شرح طيِّبةِ النَّشر في القراءاتِ العَشر**: ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنَس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ذو الرمة، (د. ت)، **ديوان شعر ذي الرُمة**: تصحيح وتنقيح سير تشارلس ليال، دار المعارف.

الرضـــي، (1398هـــ- 1978م)، **شـــرح الرضي على الكافية**: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر- طبعة جديدة.

الزبـــيدي (محمـــد مرتضي)،(1965م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**: تحقيق عبد الستار أحمد فرآج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (1988م)، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**: تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط.

الزجاجـــي، أبـــي القاســـم، (1988م)، **الجمل في النحو**: تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزمخشري، (د. ت)، **الكشاف**: دار المعرفة، بيروت.

الزمخشـــري، أبي القاسم محمود بن عمر، (1325هـــ- 2004م)، **المفصل في علم العربية**: تحقيق فخر صالح قدارة- دار عمار- ط1.

زياد بن سليمان، (1983م)، **ديوان زياد الأعجم**: جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1.

زيـــاد بـــن معاويـــة، (1977م)، **ديـــوان النابغة الذبياني**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

الســـليلي، لأبـــي عبد الله محمد بن عيس، (1406هـــ- 1986م)، **شفاء العليل في إيضـــاح التسهيل**: تحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي- مكتبة الفيصلية- مكة المكرمة- ط1.

الســـيرافي، لأبـــي محمـــد يوسف المرزباني، (1416هـــ- 1996م)، **شرح أبيات سيبويه**: تحقيق محمد الريح هاشم- دار الجيل بيروت، ط1.

الســـيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د. ت)، **شرح شواهد المغني**: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

الســـيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د. ت)، **شرح شواهد المغني**: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

الســـيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (1957)، **الأشباه والنظائر**: تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الســـيوطي، جـــلال الدين، (2001م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: شرح وتحليل: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة.

الشافعي، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي،(1414هـــ- 1994)، **البحر المحيط**: دار الكتبي، ط1.

الشـــنقيطي، أحمـــد بـــن الأميـــن، (1419هـــ، 1999م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**: وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- ط1.

الشـــهاب، أزدمير، محمد، (د. ت)، **حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.

صـــالح، قاســـم محمـــد، (1991م)، **الظاهرةُ النحوية بين الزمخشري وأبي حيان، مسائل مَن البحر المحيط:** عمّان: (د.ن)، ط1.

الصـــاوي،أحمد، (1934م)، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين:** المكتبة التجارية الكبرى.

الصغير، محمود أحمد، (1419هـ/ 1999م)، **القـــراءات الشاذة وتَوْجِيُهَا النَّحويّ:** دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1.

الطوسي، أبو جعفر، (د. ت)، **التبيان في تفسير القرآن:** تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرق.

عـــبد الحمـــيد، محمـــد محيـــي الدين، (1966م)، **هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك:** دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط5.

عـــبد الحـــي بن العماد، (د. ت)، **الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة.

العثيميـــن، عـــبد الرحمـــن بـــن سليمان، (2000م)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين:** تأليف أبي البقاء العكبري، مكتبة العبيكان، ط1.

العكـــبري، أبـــو الـــبقاء، (1987م)، **التبيان في إعراب القرآن:** تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2.

العكـــبري، البابـــي الحلبي، (1976م)، **إملاء ما من به الرحمن:** تحقيق علي محمد البجاوي.

العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، (1413هـ- 1992م)، **آمالي ابن الشجري:** تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1

العينـــي، محمـــود بـــن أحمد،(د. ت)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية:** مطبوع من خزانة الأدب، دار صادر.

الغرناطـــي، أبو حيان محمد بن يوسف، (1986م)، **تذكرة النحاة:** تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الغطـــاء، علـــي كاشف، (2003م)، **التعارض والتعادل والترجيح:** مؤسسة كاشف الغطاء، النجف.

الغلاييني، الشيخ مصطفى، (1424هـ- 2003م)، **جامع الدروس العربية**: ضبطه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- بيروت، ط4.

غليون، أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم، (2001م)، **التذكرة في القراءات**: تحقيق سعد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الفارسي، أبي علي الحسن بن عبد الغفار، (1404هـ/ 1984م)، **الحُجَّةُ للقُرّاء السبعة**: أئمة الأمصار بالحجازِ والعِراقِ والشام الذين ذكرهم أبو بكر مُجاهد، حققه: بَدر الدين قهوجي- بشير جويحاتي، راجعهُ ودقّقهُ: عَبد العزيز رباح، أحمد يُوسُف الدّقاق، دار المأمون للتراث: دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى.

الفارسي، أبي علي، (1985م)، **شرح شواهد الإيضاح**: تأليف عبد الله بن برّيّ، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدي علاّم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة،.

الفخر الرازي، (1357هـ- 1938م)، **مفاتيح الغيب**: المطبعة البهية المصرية.

الفراء، يحيى بن زياد، (1980م)، **معاني القرآن الكريم**: تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2.

القرطبي، (1387هـ- 1967م)، **الجامع لأحكام القرآن**: دار الكتب العربي.

القرطبي، (1387هـ- 1967م)، **تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)**: الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان، (د. ت)، **كتاب سيبويه**: تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الجيل بيروت- ط1.

القنوي، إسماعيل محمد، (1286هـ)، **حاشية القنوي على البيضاوي**: المطبعة العامرة،

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1984م)، **مشكل إعراب القرآن**: تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

القيســـي، مكي بن أبي طالب، (1394هـ- 1974م)، **الكشف عن وجوه القراءات السـبع**: تحقـيق محيـي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

المـبرد، لأبي العباس محمد بن يزيد، (د. ت)، **المقتضب**: تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب بيروت.

المبرد، محمد بن يزيد، (1323هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**: محمد بن يزيد.

المـرادي، الحسـن بن قاسم، (1983م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**: تحقيق فخر الدين قتادة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.

المـرادي، المعـروف بابن أم قاسم، (1976م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفـية ابـن مـالك**: تحقـيق: عـبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط1.

المرتضـي، الشريف (علي بن الحسين)،(1967م)، **أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط2.

المرزوقـي، أحمـد بـن محمد، (1953م)، **شرح ديوان الحماسة**: نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة.

المكودي، علي، (د. ت)، **حاشية ابن حمدون**: دار الفكر، بيروت، ط2.

مـيمون بـن قـيس، (1983م)، **ديوان الأعشى**: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.

نبهان، عبد الإله، (1397هـ- 1977م)، **إعراب الحديث النبوي**: العكبري، تحقيق: مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.

نجلـة، أبي زرعة عبد الرحمن بن محمود، (1422هـ- 2001م)، **حجة القراءات**: تحقيق سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- ط5.

لـنحاس، أبو جعفر أحمد، (1988م)، **إعراب القرآن**: تحقيق زهير غازي زاهد، ، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

الهذليين، (د. ت)، **شرح أشعار الهذليين:** صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي (علي بن محمد)،(1981م)، **الأزهية في علم الحروف:** تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط1.

الهروي، أبي عبيد، (1986م)، **غريب الحديث:** أبي عبيد، بيروت، دار الكتب العلمية.

الهمداني، بهاء الدين عبد الله بم عقيل العقيلي المصري، (1418هـ- 1997م)، **شرح ابن عقيل:** ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت- طبعة جديدة- راجع هذه الطبعة محمد أسعد النادري.

الهمذاني، (د. ت)، **الفريد في إعراب القرآن المجيد:** نسخة ميكروفيلمية مصورة بمركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، رقم الفن 301، تفسير وعلوم القرآن.

هنادي، محمد علي، (1408هـ- 1988م)، **ظاهرة التأويل النحوي في إعراب القرآن:** مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط1.

ملحق (أ)
فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفد
الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ	الفاتحة	1	18
ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	البقرة	2	0-4
والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	البقرة	3	40
أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	البقرة	5	-12-7
وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ.	البقرة	6	26
خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	البقرة	7	9-4
أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ.	البقرة	12	18
أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ	البقرة	16	48
أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ.	البقرة	13	27
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	البقرة	17	27
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ	البقرة	18	32
لَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً.	البقرة	22	27
نَّ الله لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا	البقرة	26	3-4
يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ الله بِهِ أَن يُوصَلَ	البقرة	27	45
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ	البقرة	28	69
إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	البقرة	30	26
قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ	البقرة	30	45
وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	البقرة	42	9-19
لَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	البقرة	54	128
إِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الله جَهْرَةً	البقرة	55	32
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى	البقرة	57	85
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ	البقرة	65	0-7
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً	البقرة	67	131
قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ	البقرة	68	17

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ	البقرة	68	27
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	البقرة	69	4-4
قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا	البقرة	69	16
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذلكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	البقرة	74	99
أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة	81	35
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ	البقرة	83	4-8
ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	البقرة	85	0-5
بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ بَغْياً	البقرة	90	55
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ	البقرة	91	91
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ	البقرة	96	3-66
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	100	5-8
وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ	البقرة	102	90
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ	البقرة	102	35
وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ	البقرة	102	8-9
وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ	البقرة	109	36
وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً	البقرة	123	40
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	البقرة	128	130
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ	البقرة	130	8-8
بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً	البقرة	135	36
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	البقرة	136	92
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	البقرة	146	5 -4
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ	البقرة	147	17

وإلـهُكُمْ إلـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إلَـهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ	البقرة	163	03
ومِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ من دُونِ الله أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله	البقرة	165	38
كذلك يُرِيهِمُ الله أَعْمالَهُمْ حسراتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	البقرة	167	7-
يأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً	البقرة	168	17-
لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	البقرة	177	15
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ	البقرة	185	9-5
وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ	البقرة	188	21
فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ	البقرة	197	5-1
وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الامُورُ	البقرة	210	88-
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ	البقرة	210	30
يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الشَّـهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ	البقرة	217	74-
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ	البقرة	217	31
وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَالله يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ الله لأَعْنَتَكُمْ	البقرة	220	55
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	233	59
وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ	البقرة	235	59
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً	البقرة	234	52
وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	البقرة	237	56
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ	البقرة	240	26
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَـذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ	البقرة	259	36
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى	البقرة	260	31
الَّذِيـنَ يُـنْفِقُونَ أَمْوَالَهُـمْ فِـي سَبِيلِ الله ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	البقرة	262	22
يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ	البقرة	264	34
واتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى الله	البقرة	281	40

رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	البقرة	283	06
نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ	آل عمران	3	05
لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	آل عمران	28	84
قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ	آل عمران	40	72
ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ	آل عمران	58	-14
إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ الله وَإِنَّ الله لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	آل عمران	62	04
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	آل عمران	107	23
هَاأَنْتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ	آل عمران	119	82
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ الله فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَـئِكَ جَزَاؤُهُمْ	آل عمران	135 – 136	24
إِن يَنصُرْكُمُ الله فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ	آل عمران	160	31
الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	آل عمران	168	73
لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	آل عمران	196 – 197	65
وَاتَّقُواْ الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ	النساء	1	78
وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً	النساء	2	80-
وَآتُواْ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً	النساء	4	60
مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ	النساء	11	91
إِنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ الله كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً	النساء	58	58
كَخَشْيَةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً	النساء	77	01
الله لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله حَدِيثاً	النساء	87	96
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	النساء	90	73
لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً	النساء	102	31
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ	النساء	127	78
وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ	المائدة	6	94

لاَ يُؤَاخِذُكُمُ الله بـاللَّغْوِ فِـي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ	المائدة	89	00
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ	المائدة	116	6
أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	الأنعام	54	7
قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ الله وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ	الأنعام	109	38
وَمَـا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ	الأنعام	119	72-
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ	الأنعام	158	122-
قُـلْ إِنَّـنِي هَدَانِـي رَبِّـي إِلَـى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	الأنعام	161	05
وَاذْكُـرُواْ إِذْ جَعَلَكُـمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً	الأعراف	74	6
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ	الأنفال	2	18
يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	الأنفال	27	22
إِذْ يُرِيكَهُمُ الله فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً	الأنفال	43	1
لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً	التوبة	25	00
وَهُـوَ الَّـذِي خَلَـقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ	هود	7	7
وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً.	هود	72	4
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ	هود	118	49-
اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ	يوسف	9	1
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	يوسف	32	4
وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ	يوسف	65	3
الله الَّـذِي رَفَـعَ السَّـمَاوَاتِ بِغَـيْرِ عَمَـدٍ تَـرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى	الرعد	2	18
٥ قَالَ إِنَّ هؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ	الحجر	68	9

وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي الله مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ	النحل	41	16
يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنَّاسِ	النحل	69	25
نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً	الإسراء	47	97
قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً	الإسراء	50	49
وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً * وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ	الكهف	47-48	89
* وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ	الكهف	58	92
وما تلك بيمينك يا موسى	طه	17	17-)
قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى	طه	50	118
قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى	طه	91	49
أَهَـذَا الَّذِي يَذْكُرُ الِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَـنِ هُمْ كَافِرُونَ	الأنبياء	36	13
* وَلَقَدْ اتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ *	الأنبياء	51-52	104
حُنَفَاءَ لله غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ	الحج	31	90
وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ قُتِلُواْ	الحج	58	16
وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا الله الَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	الحج	72	65
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ	المؤمنون	20	100
وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ	النور	58	101
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله	النور	62	118
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً	الفرقان	54	49
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً	الفرقان	54	110

٭ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً	الفرقان	59	97
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَماً	الفرقان	63	18
إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عليْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ ايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	الشعراء	4	89
قَالَ هَلْ يسْمَعُونكُمْ إِذْ تدْعُونَ	الشعراء	72	92
ودخل المدينة على حين غفلة مِّنْ أَهْلِهَا فوجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَـذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ	القصص	15	14
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا	القصص	58	60
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ	سبأ	48	04
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ	فاطر	18	89
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ..... فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	غافر	69-70	16
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً	غافر	67	94
بَعْلاً وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ	الصافات	125-126	54
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى الله ذَلِكُمُ الله رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ	الشورى	10	13-14
يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	97
وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَـهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ	الزخرف	84	21
مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ	الجاثية	15	64
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	الفتح	25	77
٭ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ	ق	35	18
يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ	الممتحنة	1	84
وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ	الممتحنة	2	70
إ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ	التحريم	4	99
وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ	القلم	9	3-67
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	الحاقة	13	38
واللهُ أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً	نوح	17	33

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً	المزمل	8	33
وكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً	المزمل	14	90
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً	النبأ	31	44
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	البروج	14	21
وجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً	الفجر	22	130
فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ	الماعون	2	14

ملحق (ب)
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- "إنما مثلكم و اليهود و النصارى" 78
تضمن الله لمن خرج في سبيله 84
سبعة يظلهم الله في ظله 85
لقـد رأيتـنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومالنا من طعام إلا الأسودان 87

ملحق (ج)
فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري		القائل	الصفحة
أولالك قومي لمْ يكونوا أشابة	وهل يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاّ أُولالكا	الأعشى	14
هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بعَيْنِه	لاَ أُمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ	همام بن مرة	14
مَنْ يُعْنَ بالحمْدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ	ولم يَجِد عن سبيل المجد والكرم		16
ما لَدَى الحازمِ اللّبيب مُعاراً	فَمَصونٌ وما لَهُ قَدْ يَضيعُ		17
فإنْ يكُ جُثْماني بأرْضٍ سواكُمُ	فَإنَّ فُؤَدي عِنْدكم الدَّهْرَ أَجْمَعُ	جميل بثينة	19
ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ إلى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبيلٌ ؟	فَأمّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا	ابن ميادة	19
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا ويَوْمٌ لَنَا	ويَوْمٌ نُسَاءُ ، ويَوْمٌ نُسَرْ	نمر بن تولب	19
نَحن اللّذُون صَبَّحُوا الصّباحا	يَوْمَ النَّخيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا		21
هُمَا اللّتَا لَوْ ولَـــدَتْ تَمِــيْمَ	لَقِــيلَ فَخْــرٌ لَهُمُ صَمِيمُ	الأخطل	22
فما طعْم راح في الزجاج مدامةٌ	تَرَقْرَقُ في الأَيْدي كميتٍ عصيرُهَا		26
كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمَاً لِيُوهِنَهَا	فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ	الأعشى	26
وأنْتَ لَمّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ	ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ		29
نَبْتَتْ زَرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا	تُهْدَى إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ	النابغة	31
ومَا عَلَيْكِ إذَا أُخْبِرْتِنِي دَنَفاً	وَغَابَ بَعْلُكِ يَوماً أَنْ تَعُودِينِي	رجل من كلاب	31
أو مُنعتُم ما تَسْألونَ فَمَنْ حُـــ	ـــدِّثْتُمُوهُ لَهُ علينا العَلاءُ	الحارث بن حلزة	31
وأنبئت قيساً لوم أبله	كم زعموا خيرَ أهل اليمن	الأعشى	31
وتَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ	وشُعْثاً مراضيع مثلَ السَّعالِي	أمية الهذلي	38
فكفى بنا فضلاً على من غيرنا	حب النبي محمد إيانا	حسان بن ثابت	39
وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي	فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يَعْنِينِي	رجل من سلول	40
لو قلتَ مَا في قومها لم تَيْثَمِ	يَفْضُلْها في حَسَبٍ ومِيْسَمِ	بلا نسبة	41
إغْضِ ما استَطَعْتَ فالكريمُ الّذيُّ	يَأْلفُ الحِلْمَ إنْ جَفَاهُ بَذِيُّ		42
لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الّذِينَ هُمُ	سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزُرِ		43

البيت الشعري		القائل	الصفحة
لعمرك ما أدري وأنّي لأوجل	على أينا تغدوا المنيةُ أول		46
فقلت يمين الله أبرح قاعداً	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرؤ القيس	49
صاح شمر ولا تزال ذاكر المو	ت ، فنسيانه ضلال مبين		49
ألا يا سلمى يا دار مي على البلى	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	ذي الرمة	49
وأبرحُ ما أدامَ الله قَوْمي	بِحَمدَ الله مُنتَطِقاً مُجِيداً		51
وكُنْتُ كذي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ	وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ	كثير عزة	45
وأخبروا باثنين أو بأكثرا	عن واحدٍ كهم سُراة شعرا	ابن مالك	53
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي	بأخرى الأعادي فهو يقظان نائم		54
مَنْ يكُ ذا بتٍّ فهذا بَتّي	مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي		55
ألستُ بنعْمَ الجَارُ يُؤلَفُ بَيْتَهُ	أخَا قِلَّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِمَا	حسان بن ثابت	56
وَالله مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُه	ولا مُخالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ	القناني	57
نغالي اللحم للأضياف نيأ	ونبذله إذا نضج القدور		59
ومَا الدهرُ إلاّ تارتانِ فمنْهما	أموتُ وأُخرى أبتغي العيشَ أكْدَحُ	ابن قبل	64-63
بني أسد إنّ ابن قيس وقتله	بغير دم دار المذلة حُلّت		63
لعلي إذ مالتا بي الريح ميلة	على ابن أبي ذبّان أن يتندّما		62
وحــذف ما يعــلم جائــز كما	تقول زيــد بعد من عندكما	ابن مالك	64
وفي جواب كيف "زيد" قل دنف	فزيد استغنى عنه إذا عرف		
تمنن وتقليل وعرض ومصدر	وتعليق ماض ثم مستقبل بدا		68
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ	كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ	الهذلي	74
ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا	وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ		72
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا	لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ	امرؤ القيس	72
وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى	مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ		73
تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا	أَبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ	هذلول بن كعب	74

البيت الشعري		القائل	الصفحة
فَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالبَنَانِ فَضَحْتَنِي	وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ	ابن ربيعة المخزومي	74
هلاّ سألت بذي الجماجم عنهم	وأبي نعيم ذي اللواء المحرق	مكسين الدرامس	78
تُعَلَّقُ في مثل السَّواري سيوفُنا	وما بينها والكعب غُوطٌ نَفانفُ		79
بنا أبداً لا غيرنا يُدْرَكُ المُنى	وتُكْشَفُ غمّاءُ الخُطوبِ الفوَادحِ		79
إذا أوقَدُوا ناراً لحرب عَدُوهم	فقد خاب من يَصلَى بها وسعيرها		79
أكُرُّ على الكَتيبة لا أُبالي	أَحَتْفي كان فيها أم سِوَاها		79
فاليوم قد بتَّ تهجُونا وَتَشتِمُنا	فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ من عجبِ		80
وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى	ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلاَ	ابن مالك	80
وليسَ عندي لازماً إذْ قَدْ أَتَـى	في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثْبَتَا		
ألا أيُهذا الزَّاجري احْضُرَ الوَغَى	وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي	طرفة	64
فَلَمْ أرَ مِثْلَها خُبَاسَرَ وَاجِدٍ	وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ	عامر بن طفيل	65
لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا	مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أعْجَازِ أَكْوَارِ	النابغة	66
يَقُولُونَ لاَ تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي،	وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إلاَّ مَكَانِيَا؟	مالك بن الريب	66
إذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ	لَهَا أَبَداً مَا دَامَ فِيهَا الجَرَاضِمْ	الفرزدق	66
عدس ما لعباد عليك إمارة	بخوت وهذا تحملين طليق	يزيد بن المفرغ	81
يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ	بأسْفَلِ ذي الحَداةِ يَدَ الكَريمِ	معقل الأسدي	87
إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ	لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	القحيف العقلي	87
فَقُلْتُ لَها : الحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى	وهمٌّ تَعَنّاني مُعَنّى رَكَائِبُهْ		88
وَيَوْمَـاً تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ	كَأَنْ ظَبيةً تَعْطو إلى وَارِقِ السَّلَمْ	علباء بن أرقم	88
إلى مَلِكٍ كَادَ الجِبَالُ لِفَقْرِهِ	تَزُولُ ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ	الفرزدق	90

البيت الشعري		القائل	الصفحة
جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي	تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ	رؤبة	92
فما كان بين الخير لو جاء سالماً	أبو حجر إلا ليال قلائل		93
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ	فَقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ		94
وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهًا	وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالاْ	ذي الرمة	94
إِذَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ	وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ	سلمى بن أبي ربيعة	94
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى	وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ		95
مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ			95
صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ			95
وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ	لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا	توبة	97
وَكَانَ سِيَّانِ أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً	أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ	أبو ذؤيب الهذلي	97
إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا	خَوَيْرِ بَيْنِ يَنْفُقَانِ الهَامَا	الأسدي	98
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ	كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا	زياد الأعجم	98
لأَسْتَسْهِلَنَّ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى،	فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ		98
مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ	فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلا الحَدِيدَا		101
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى	بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا	جرير	101
إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا	لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا	رؤبة	102
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا	وَلا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ	كثير عزة	102
أَلا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ	إِذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدَا	كعب بن جعيل	102
سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ	وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ		109
أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ	وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الخُطُوبِ مُعَوَّلُ		109
فَلَمَّا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَـا	يُورِثُ الحَمْدَ دَاعِياً أَوْ مُجِيبَا		111
وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللهُ قَوْمِي	بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجِيدَا		111

البيت الشعري		القائل	الصفحة
من صد عن نيرانها	فأنا ابن قيس لا براح	سعد بن مالك	114
لا تَنْه عَن خُلُق وتَأتي مثْلَهُ	عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ	أبو الأسود الدؤلي	120
فما كان قَيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ	ولكنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدّمَا	سيبويه	124
إذا اعوجَجْنَ قلتُ صاحب قَوِّم	بالدَّوِّ أمثالَ السفينِ العُوَّمِ	أبو نخلة	131
فلما تبيَّنْ غبّ أمري وأمره	وولَّتْ بأعجاز الأمور صُدورُ		132
تأبى قُضاعةُ أنْ تعرفَ لكم نسباً	وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البَلدِ		132
رُحْبٍ وفي رجليكِ ما فيها	وقد بدا (هَنْكِ) من المئزرِ		132

ملحق (د)

فهرس كلام العرب النثري

هذا حلو حامض 14
هذا بسراً أطيب منه رطباً 15
هذا ابن صياد أشقى الناس 15
هذي ناقة رقود الحلب 15
يوسف أفضل أخوته 15
ما زيد بنعم الرجل 56
يا نعم المولى ويا نعم النصير 57
بئسما تزويجٌ ولا مهرٌ ودققته دفّاً نِعّما 57
ضرب فلان الظهر والبطن 59
وجعت بطنك ووثقت رأيك 60
سفه نفسه، وغبن رأيه، وبطر عيشه.. 60